

موقفنا

نظام السادات يباشر في ترجمة الخيانة الى خطوات عملية نفظ ابورديس "يعود" لمصر ويبقى يهون اسرائيل بجاراتها..

المطلوب: موقف ثوري فلسطيني موحد وجبهة عربية ثورية لإحباط المخطط التصفوي

الشرقية . ودون ان يسمح للقوات المصرية بالانتقال الى الاراضي المرشحة للاخلاء والتي ستمركز فيها القوات الدولية .
ب - ان تكون مدة هذا الاتفاق ، بما فيها وجود القوات الدولية من ثلاث الى خمس سنوات ..
د - ان تعود حقول النفط في ابو رديس الى الادارة المصرية ، مقابل الاستمرار في تزويد اسرائيل بما تحتاجه منها ، بكل ما يعنيه ذلك على صعيد التعامل مع العدو، ودك اسفين حاد في صدر المقاطعة العربية له .

ان كل هذا الدور الاستسلامي الخياني الذي يسعى نظام السادات لتنفيذه في هذه الفترة ، من ضمن ارتهانه النهائي والطلق للمخطط الامبريالي الاميركي ، يشكل طعنا شديدا للحد في صدر الامة العربية ، وتفريطا باقدس قضايها ومقدساتها .. ومن هنا فان الجماهير العربية كلها ، وفي مقدمتها الجماهير المصرية التي شكلت دائما القوة الضاربة في معركة هذه الامة مع عدوها القومي والطبقي ، لا بد وان تتصدى لهذه الخيانة وتنقذ بها حكم الشعب والامة ..

وهذا التصدي يتطلب اول ما يتطلب موقفا ثوريا موحدًا لحركة المقاومة الفلسطينية المرشحة كثورة وقضية للتصفي . يشكل نواة لجبهة عربية ثورية واسعة تضم جميع القوى المناهضة للامبريالية والاحتلال على اتساع الساحة العربية .. تتكفل بالتصدي للمخطط الامبريالي التصفوي واحباطه وتدمير جميع رموزه وعملائه ومصالحه . ولا شك في ان النصر سيكون حليف هذه الجبهة الثورية الجماهيرية ■

((الهدف))

٢ - تصعيد الحملة على العلاقات العربية السوفياتية ، تنفيذًا للشعار الذي كان قد طرحه كينجر نفسه والذي يقول ب « طرد النفوذ السوفياتي » من المنطقة .. وفي هذا النطاق بلغت الحملة المصرية على الاتحاد السوفياتي بحجة ما يسمى بصفقة الاسلحة السوفياتية - الليبية ، درجة لم تصل اليها الحملة العربية على صفقة طائرات المقاتل الاميركية لاسرائيل في حينها .
٣ - الاسهام السياسي الجدي فيما تعرض له الحركات الثورية والانظمة الوطنية في البلاد العربية من تأمر تصفوي .

تنازلات لاسرائيل :

١ - التخصير للسماح بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، بكل ما يملكه ذلك من تحد لكرامة الشعب المصري ووطنيته و قدسية ترابه المحتل ، وطهارة الدماء التي روي بها ذلك التراب . وايضا بما يشكله ذلك من بداية للتعامل الاقتصادي مع الكيان الصهيوني الجائع لفتح الاسواق العربية امامه . وجعلها مجالًا حيويًا لتوسعه الامبريالي .
٢ - الاعلان المستمر والترويجي عن الاستعداد لتحقيق الصلح مع العدو الصهيوني ، والاعتراف بكيانه الفاصب فوق ارض فلسطين . بكل ما يعنيه ذلك من طعن بالقضية القومية المركزية وتفريط بحقوق شعب فلسطين .
٣ - التهوي لتحقيق اتفاق جزئي اخر مع العدو يصني مسألة المواجهة العسكرية معه بصورة نهائية ، دون ان يكون الاحتلال قد زال حتى عن الاراضي المصرية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، ناهيك عن الجبهات الاخرى وعن الارض الفلسطينية .

فالمشروع الاميركي الجديد يتضمن :
١ - انسحاب اسرائيلي الى شرقي الممرات شريطة ان تترابط القوات الاسرائيلية في جبهتها

في هذه الفترة بالذات .. وحيث الى ما يحيط بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من أحداث وأخطار ومؤامرات تصفوية .. يتحرك النظام المصري المستسلم بأقصى سرعة له على محور الارتقاء المطلق في أحضان المخططات التنفيذية على صعيد الاستسلام للعدو الصهيوني والاعتراف بوجوده الفاصب ، ووضع الاسس الكفيلة بخلق مناخ التعايش مع ذلك الكيان والتعامل معه ، وواد المقاطعة العربية التي تطوق نشاطاته الامبريالية واهدافه التوسعية الاقتصادية . كل ذلك يجري في ظل المبادرة الاميركية المتجددة التي اخذت تبرز الى اليمين بشكلها التنفيذي الجديد بعد لقاء سالتزبورغ بين الرئيس فورد والرئيس السادات .. تلك المبادرة التي تقوم اساسا على فتح الطريق المسدود الذي كان قد وصل اليه كينجر بسبب التصلب الاسرائيلي ، ليس عن طريق كسر ذلك التصلب ، وانما عن طريق تقديم وتنظيم التنازلات المصرية امامه ..

تنازلات للولايات المتحدة نفسها، ومنها:

١ - تحويل مصر بكاملها الى قاعدة استثمار اميركية ، تجند لها اليد المصرية العاملة الرخيصة والرساميل البترولية العربية ، في حين تصب حصيلة النهب والاستغلال في جيوب الاحتكارات الاميركية عن طريق « مشروع الاستثمار » الذي طرحه فورد ، والقاضي بتوظيف ما يقارب ٨ مليار دولار من الرساميل البترولية في مصر باشراف اداري اميركي .

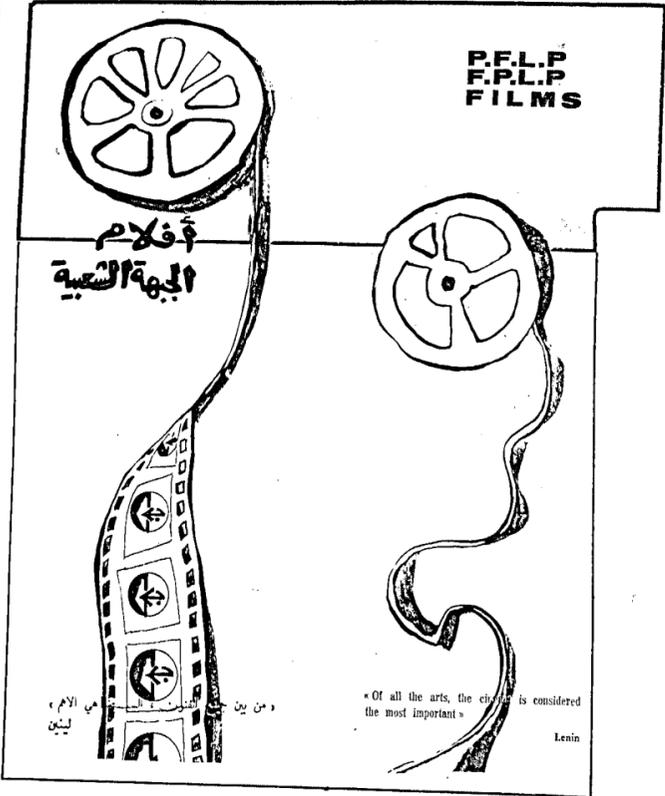
الاتحاد العام لطلبة فلسطين
فرع نور

بيان من الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع نور) فرنسا - يؤكد على رفض الاتحاد لممارسات الانعزالية والتي يمارسها احد الاطراف المستسلمة داخل منظمة التحرير .

جاءنا من الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين « فرع نور » فرنسا ، ما يلي :
« يحاول البعض الخروج على تقاليد اتحادنا الديمقراطي ليمارسوا اساليب بعيدة كل البعد عن الروح النقابية والثورية ، لا يسع الهيئة التنفيذية الا ان تذكر جماهيرنا الطلابية بمحاولات سابقة لهؤلاء « البعض » حيث قاموا باختراع مسببات انشاقية مثل « النجم الديمقراطي » الذي ولد ميتا » .
ويضيف البيان قائلا :

« ان ما حدث في فرنسا « نور » ان هو الا شكل اخر من اشكال هذه الممارسات الخاطئة ولكن بصورة اكثر غوغائية حيث مارس هؤلاء اراهابهم البشع وتعبئتهم الحاقده ضد عدد من طلبتنا في فرنسا حتى بلغ الامر بهم الى حد التهديد والضرب والحجز والاذلال ...
واكدت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين « انها لا يسعها السكوت على هذه الممارسات الفاشية وانها ستعمل بحزم على فضحها وتعريضها ، انسجاما مع الموقف الاساسي للاتحاد الذي كان ولا يزال يمارس الديمقراطية والشريعة النقابية اساسا لعمله ...
هذه صورة اخرى من صور الممارسات الارهابية التي يقوم بها المكتب الطلابي لاحد الاطراف المستسلمة داخل منظمة التحرير حيث تقف هذه المنظمة متقلبة « بقيادتها » عاجزة عن الرد على مثل هذه الاعمال الغوغائية والتي لا تمثل النقاء الثوري للحركة الطلابية الفلسطينية نضعها برسم جماهيرنا التي عاهدت على استمرار الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ... »

افلام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



تطلب من « الدائرة الفنية » - ص.ب ٢١٢ - بيروت

١ - ((يجب ، يجب بالضرورة وقيل كل شيء آخر ، ... إيجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ...))
٢ - ((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريق جدا وصغير جدا بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبا بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين ...))

هذه المجلة

المكاتبة:
بيروت - لبنان - كورنيل المزرعة
ملك كامل عبد الله مرؤه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٩٢٣٠
السبت ٢١ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٨ - السنة السابعة

اصرها عام ١٩٦٩ التبريد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

لبنان	٥٠٠
سوريا	٦٠٠
الكويت	١٠٠
الاردن	٧٠٠
عدن	١٥٠
العراق	٨٠٠
ج.ع.ع	٧٠٠
ليبيا	١٠٠
السودان	١٠٠
الخليج العربي	١٠٠
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠

في لبنان وسوريا و ج.ع.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - الجزائر - تونس - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية المتحدة - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - أوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

A L - H A D A F
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



عملية جريئة لنوار هبة التحرير العربية

الابطال الاربعة يجسدون بقتالهم معنى الرضى الثوري للتسوية الاستسلامية العدو يقصف كفرشوبا بالطائرات فترد المقاومة يقصف نهاريا بالصواريخ..

على طريق حرب التحرير الشعبية . ومن اجل استمرار مسيرة الثورة الفلسطينية . وردا على كل محاولات التسوية الاستسلامية المطروحة . قامت احدى مجموعات جبهة التحرير العربية « احدى فصائل جبهة الرضى الفلسطينية » باقتحام مستعمرة كفار يوفال - ابل القمح - بالجليل الاعلى صباح يوم الاحد ١٥/٦/٧٥ واحتجزت عددا من اعضاء منظمة الشباب الصهيوني - ناحال - وطالبت لقاء الافراج عنهم اطلاق سراح ١٢ من الفدائيين المعتقلين في سجون العدو . الا ان سلطات العدو كعادتها اقتحمت المكان وقتلت الفدائيين الاربعة وما يقرب من ٢٥ اسراييليا وجرح حوالي ٣٠ آخرين .

بيان جبهة التحرير العربية

قالت جبهة التحرير في بيانها السياسي الذي اصدرته :

ان عملية رفاقنا البطولية في مستعمرة « كفار يوفال » الصهيونية قد مثلت جملة مسن المعاني والدلالات لا تنحصر فقط في الشجاعة الخارقة والاثقان القتالي الرائع ، وروح المبادرة الخلاقة التي رافقت تنفيذ العملية منذ اقتحام المستعمرة الى الاشتباك مع حرسها ، الى السيطرة على المبنى ، الى حجز الرهائن من جنود العدو وشيبيته العسكرية ، الى مشاغلة قوات العدو بالنار طيلة ساعات ست رغم محدودية اسلحة الرفاق وذخائرهم الى تفجير انفسهم وrehانهم كرد على تمتت العدو وهجومه الواسع النطاق ..

واضاف البيان قائلا : ان هذه العملية بكل تفاصيلها وتوقيتها جاءت لتؤكد الحقيقة الكفاحية الثابتة لشعبنا ، ووحدته

على متابعة النضال حتى يتحرر اخر شبر من ارضنا ، واخر انسان في شعبنا .

واذا كان للمقاومة الباسلة لشعبنا التي اشتدت فعاليتها واتسع نطاقها بعد هزيمة حزيران اكب الاثر في رفع معنويات جماهيرنا ، واظهار استعداداتها النضالية فاننا وانقون بان عملية جبهة التحرير العربية في « كفار يوفال » اليوم ، وهي بنت المقاومة ورافد من روافدها ، ستكون عاملا عاما من عوامل شق الطوق التامري الذي يحكم بناؤه هذه الفترة حول نورتنا ومستقبلها ... وفي افشال كل ما يحاك لشعبنا من مؤامرات ويطبخ لقفصتنا من حلول تصفوية واستسلامية .

وعلى هذا الاساس فان عملية « الشهيد ابو الاديب » في « كفار يوفال » هي لبنة جديدة في بناء وحدة شعبنا الوطنية السلمية ، وعدته الكفاحية المقاتلة وحدته التصديبة لكل المؤامرات والسلوك التصفوية والاستسلامية ... هي فعل على طريق استمرار الثورة والكفاح المسلح ، هي ممارسة على طريق « الخطى الكبيرة » خطى ابطال الخالص وترشيحا وسافوي وتل ابيب .. هي رفض لسياسة الخطى الصغيرة الباقية ببقاء الامبريالية الامريكية ومصالحها واحتكارها .

تفاصيل العملية البطولية

لقد احدثت هذه العملية ردود فعل عنيفة داخل صفوف القيادة الاسرائيلية خاصة وانها جاءت في منطقة تعتبرها القيادة العسكرية الاسرائيلية منطقة محصنة ولا يمكن للفدائيين الفلسطينيين المعدل فيها حسب تصريحات الجنرال غور الاشيرة . الا ان العدو اصيب بصدمة قوية حسب ما نقلته من تل ابيب وكالة الاسوشيتد برس ، بعد وقوع هذه العملية ، وحول سير المعركة قالت جبهة التحرير العربية ، ان مجموعة الشهيد ابو الاديب قد دخلت المستعمرة في تمام الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الاحد واحتجزت عددا من سكان المستعمرة ورفيقا من عصابة ناحال الصهيونية . وطالبت لقاء الافراج عنهم اطلاق سراح ١٢ فدائيا فلسطينيا ويهوديا معتقلين منذ سنوات في سجون العدو الصهيوني . وهم :

المطران كبوجي ، الشيخ محمد ابو طير ، الاسير عبد الرحيم جابر ، الاسير الياباني اوكوموتو ، الاسراء محمد طه ، وليد نصار ، عمر قاسم ، ابراهيم سلامه ، حافظ قانم ، سمير درويش ، رياض ابو العلا ، محمد سالم المغربي ، مصطفى شمس ، حسن ذلول ، طلال الباسين ، شايشه عسوده ، مريم شخشير ، اعضاء الجبهة الحمراء ، وعشرة من قدامى الاسرى .

وكنايته رفض العدو تلبية مطالب الفدائيين وقام بعد ثلاث ساعات من مناصرة المكان باقتحامه ودارت على الاثر معركة طاحنة اعترف العدو في تعليقاته على العملية بالقدرة القتالية التي ابدتها الرجال الاربعة في تصديدهم لفكرة العدو وانهاءه الذي لم يسلم منه اليهود انفسهم وهذا ما اكتمته كافة العمليات التي كان احتجز فيها عددا من

الرهائن اليهود في الخالص وترشيحا وسافوي ويسان واخيرا في « كفار يوفال » .

وقال بيان آخر اصدرته الجبهة « ان قوات العدو قامت بمحاصرة المبنى واطلاق النيران الغزيرة عليه ، حيث رد ثوراننا على النيران بالمثل واشتبكوا مع العدو في معركة ضارية ، استطاع خلالها اثنان من ثوراننا ابطال التسلسل الى ملجأ المبنى ، حيث تواجد عدد آخر من افراد المنظمة العسكرية ، الذين هرعوا الى الملجأ ساعة اقتحام المبنى ، وقاما لقتلهم جميعا داخل الملجأ » .

وقال مراسل الاذاعة الاسرائيلية الذي كان موجودا في المكان وقت الهجوم « ان القوات الاسرائيلية قتلت اثنين من الفدائيين الاربعة فور اقتحامها المنزل وقتل الفدائيين الاخران في غرفة اخرى في وقت لاحق » .

ويؤكد قول المراسل الاسرائيلي ما حاولت السلطات العسكرية الصهيونية تكذيبه حول طبيعة المواجهة العسكرية العنيفة التي دارت داخل المستعمرة لمدة ثلاث ساعات متواصلة .

العدو يقصف كفرشوبا والنبطية محاولة من العدو الصهيوني امتصاص النعمة التي تركتها العملية داخل المجتمع الاسرائيلي المصنوع قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف بلدة كفرشوبا بالطائرات الامريكية فدمرت البلدة عن اخرها والحقت بها الخراب والدمار وقتل من جراء هذا القصف امرأة مسنة وجرح اربعة اخرين ، وقام العدو ايضا بقصف بلدة النبطية بالمدافع البعيدة المدى . وجاءت هذه العملية الفادرة بعد اقل من ثلاث ساعات على تنفيذ عملية كفار يوفال الجريئة محاولا بذلك تغطية فشله وعجزه في مواجهة الفدائيين ابطال الذين يثبتون يوما وراء يوم فشل كل اجراءات الامن الصهيونية التي يحاول بها ايهام المستوطنين الصهاينة وقدرته على مواجهة ترايبند نشاط المقاومة النودي داخل كيانه الغازي .

رد الثورة على غارات العدو لم يكن قد مضى على قصف كفرشوبا بضعة ساعات حتى قامت قوات المقاومة بقصف مدينة نهاريا الصهيونية في شمال فلسطين بالجليل الغربي بوجبة من الصواريخ الثقيلة اعترف العدو بها . والحقت بالمدينة خسائر فادحة على حد قول بعض المراسلين الاسرائيليين من كانوا في المنطقة اثناء عملية القصف الا ان العدو الصهيوني وعلى لسان الناطق العسكري لم يعترف الا بجرح اثنين من مستوطنيه .

وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محددة بها خسائر فادحة ووقوع العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

وشنت قوات المقاومة الفلسطينية هجوما اخر بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة كفر جلعادي ادت الى وقوع خسائر مادية هائلة في المستعمرة وسقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة وقد حدث اشتباك بين قوات الاحتلال والفدائيين الذين قصفوا المستعمرة . وقد اعترف العدو بجرح احد جنوده ، حسب اعترافه .

وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محددة بها خسائر فادحة ووقوع العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

وشنت قوات المقاومة الفلسطينية هجوما اخر بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة كفر جلعادي ادت الى وقوع خسائر مادية هائلة في المستعمرة وسقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة وقد حدث اشتباك بين قوات الاحتلال والفدائيين الذين قصفوا المستعمرة . وقد اعترف العدو بجرح احد جنوده ، حسب اعترافه .

وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محددة بها خسائر فادحة ووقوع العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

وشنت قوات المقاومة الفلسطينية هجوما اخر بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة كفر جلعادي ادت الى وقوع خسائر مادية هائلة في المستعمرة وسقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة وقد حدث اشتباك بين قوات الاحتلال والفدائيين الذين قصفوا المستعمرة . وقد اعترف العدو بجرح احد جنوده ، حسب اعترافه .

وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محددة بها خسائر فادحة ووقوع العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

وشنت قوات المقاومة الفلسطينية هجوما اخر بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة كفر جلعادي ادت الى وقوع خسائر مادية هائلة في المستعمرة وسقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة وقد حدث اشتباك بين قوات الاحتلال والفدائيين الذين قصفوا المستعمرة . وقد اعترف العدو بجرح احد جنوده ، حسب اعترافه .

وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محددة بها خسائر فادحة ووقوع العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

الحق اقول لكم

ماذا تنتظر منظمة التحرير ؟

عندما طرح مشروع التسوية في اسواق الانظمة العربية لم تعارضه منظمة التحرير الفلسطينية منذرة باسباب تكتيكية (عدم استعداد الانظمة العربية وعدم اقتناع بان التسوية ستتعدى مرحلتها الجينية) .

وساهمت بذلك منظمة التحرير في تزويد الانظمة هذه بجرأة اكبر على مواجهة الجماهير العربية وقمعها وتحدي مصالحها وطموحها .

وبعد ان قطعت هذه الانظمة اشواطا على طريق الاستسلام ... راوحت منظمة التحرير حول « التكتيك » ذاته !!

الى ان كان لقاء سالزبورغ ... وما ادراك ما سالزبورغ ؟ انها الاستسلام والخيانة ، والاستعداد للاعتراف باسرائيل . وراوحت منظمة التحرير صامتة ، حول نفس « التكتيك » .

غريب امر هؤلاء المتريعين على راسها .. فقد اعطوا للانظمة ورقة بيضاء لطعن الجماهير العربية المناهضة لمشاريع التسوية ، في وقت كانت المنظمة فيه قوية وقادرة على تصليب المواقف الرئيسية . اذ تشبث هؤلاء ببريق « الدولة » ولو على « خازوق » يسد للشعب الفلسطيني .

سكتوا على الانحراف والخيانة . سكتوا على بيع المنطقة للامبريالية . وسكتوا و ... الى ان حد السكن الى عنق الثورة ... تهيئة لسالزبورغ وما بعد سالزبورغ .

المؤامرات هذه المرة تختلف عن سابقاتها . انهم يريدون الفلسطينيين طرفا في التسوية وبالجم الذي تريده الامبريالية والرجعية . مجازر لبنان جزء من عملية اقتاع هؤلاء ...

راوحت منظمة التحرير حول « تكتيكها » !!

ان للجماهير ان تقول كلمتها وتتصدى لهؤلاء الذين ينحرفون . وان لها ان تقول لهم ان « التكتيك » هذا هو محاولة لتضليلهم وخداعهم . والجماهير لا ترحم . وليد فرج

النص الكامل للبيان المشترك بين ليبيا وقوى الصمود الفلسطينية

البيان يرفض بشكل حازم مؤتمر جنيف وكافة أشكال التسوية .. ويدعو لإنشاء جبهة عربية ثورية مناهضة للإمبريالية



انتهى وقد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش أمين عام الجبهة، والرئيس احمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة زيارتهما للقطر العربي الليبي التي كانت بدعوة من مجلس قيادة الثورة . وقد أجرى الوفدان محادثات سياسية على جانب كبير من الأهمية مع الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا التنظيم السياسي الحاكم . وقد صدر على اثر انتهاء الزيارة البيان المشترك التالي نصه :

بناء على دعوة من القيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية قام وفدان أحدهما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة أمينها العام الدكتور جورج حبش ... والثاني من الجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة أمينها العام الاخ احمد جبريل بزيارة للجمهورية العربية الليبية في الفترة من ٢٤ جمادى الأولى الى ١ جمادى الآخر ٩٥ هـ .

وقد أجرى الوفدان عدة لقاءات ومناقشات مع بعض الاخوة ابناء الأمانة العامة بمقر أمانة الشؤون العربية في جو أخوي . عنوانه الوضوح والصراحة التامة حيث استعرض الجانبان الأوضاع والظروف التي تعيشها الجماهير العربية في طول الوطن العربي وعرضه في هذه الظروف الخطيرة في ظل الهجمة الإمبريالية الصهيونية الرجعية الواسعة التي تستهدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وكل حركات التحرير الجماهيرية العريضة التي تناضل ضد الاستعمار ومن أجل التحرير كما تستهدف تصفية حركة الجماهير العربية وإطلاق يد الرجعية خادمة الاستعمار في مقدرات شعبنا العربي .

تنازلات السادات المذلة :

ولقد وجدت الدوائر الاستعمارية في شخص السادات ونظامه الرجعي ضالتها المنشودة حيث راح هذا السادات يقدم يوماً بعد يوم التنازلات المذلة التي تخدم المصالح الإمبريالية وتثبت هيمنتها وتضمن الوجود الصهيوني في أرضنا المحتلة ضارياً عرض الحائط بمصالح الجماهير الفلسطينية والعربية . ولقد تبجح السادات صراحة بعد لقائه بسيدته فورديت ساسزبورغ انه يعلن باسم معظم الملوك والرؤساء العرب كما يدعي استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني في أرضنا المحتلة هادراً بذلك حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه وتحرير كامل ترابه متجاوزاً هذه التصريحات الى التنفيذ الفعلي للبيود السرية التي تضمنتها بنود اتفاقية الكيلو ١.١ الدائنة من الجماهير العربية واهمها السماح بمرور السفن والبضائع الصهيونية في قناة السويس .. ذلك امر المائي العربي الذي كلف الشعب العربي في مصر الالف الشهداء .

خيانة نضال الجماهير :

ان مثل هذا التوجه الخطير يعني عملياً انتهاء حالة الحرب بيننا وبين العدو الصهيوني وفرض حالة من الاسترخاء السياسي والعسكري في المنطقة الأمر الذي يعتبر خيانة لنضال جماهيرنا العربية واهدار لدماء عشرات الالوف من شهداء امنا الذين ضحوا في سبيل تحرير الارض العربية واقامة المجتمع العربي الموحد .

وقد تم التوقف طويلاً امام موضوع الحصول المطروحة في الساحة العربية سواء عبر اسلوب الخطوة خطوة او عن طريق مؤتمر جنيف او غيره من المؤتمرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واضعاف حركة المقاومة تهيئاً لجرها للاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده والتضامن معه .

كما استعرض الجانبان ما يدور على الساحة الفلسطينية وموقف الصمت الذي تلتزمه القيادة

الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية امام الانحراف الخطير الذي يدور حولها والذي يمس صلب قضيتها المقدسة مما يجعل هذه القيادة مطالبة بتحديد موقف صريح وواضح من كل ما يجري ويدور .

احباط المشاريع الاستسلامية :

وخلال هذه المحادثات تم استعراض التنازلات والانقذاضات المتتابعة التي خاضتها جماهيرنا العربية منذ حلول نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وطيلة السنوات التي تلت ذلك حيث تمكن نضال الجماهير من احباط كافة المشاريع الاستعمارية التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية والتنكر لحقوقنا القومية المقدسة في كل شبر من تراب وطننا العربي الكبير . وعلى ضوء الموقف السياسي والتصور الموحد لخطورة هذه المرحلة وما تحمله في طياتها من مخاطر على مستقبل ومصر حركة الثورة العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص فقد اتفق الجانبان على ما يلي :

محاربة التسويات المطروحة :

* اولاً : رفض ومحاربة كافة مشاريع التسوية المطروحة من قبل الإمبريالية الامريكية وغيرها سواء من خلال مؤتمرات جنيف او سالزبورغ او غيرها من المؤتمرات الهزيلة التي تقود الى التفاوض مع العدو بشكل مباشر او غير مباشر او الاعتراف او الصلح معه ورفض كل القرارات الدولية التي تعترف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لاي جزء من وطننا او تنكر للحقوق القومية للشعب العربي في السيادة الكاملة على ارضه في فلسطين .

* ثانياً : النضال الحازم لضمان استمرار المقاومة

الفلسطينية في تاديدها واجبها ومواصلة تصعيد كفاحها المسلح وكافة اشكال النضال التي ينطلبها الموقف لتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني وازالة النيفق الصهيوني واقامة المجتمع الفلسطيني الديمقراطي كجزء من المجتمع العربي الشامل الموحد باعتبار ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع وجود وليس صراعاً على الحدود .

ادانة النظام المصري :

* ثالثاً : ادانة النظام المصري بقيادة السادات واعتبار الاستمرار بهذه المواقف خيانة لامل الأمة العربية وتحدياً لوجودها وتنكراً لنضال جماهيرنا واستخفافاً بدماء شهدائنا .

* رابعاً : دعوة الجماهير العربية وحركاتها الوطنية الثورية وكافة الاتحادات العمالية والنقابية في كل أرجاء الوطن العربي للتصدي لهذه المؤامرات الخائنة واعلان سخطها واستنكارها بكافة الوسائل والطرق الممكنة لان قضية فلسطين قضية قومية وليست للفلسطينيين وحدهم وان قومية الحركة وقومية العمل الثوري تستدعي حالة استنفار جماهيري في كل قطر من الاقطار العربية للتصدي للمؤامرة وفضحها واستقاطها .

قضية وطنية انسانية مقدسة :

* خامساً : مناشدة الشعوب العربية وشعوب العالم الاسلامي وشعوب العالم الثالث باعلان دعمها ومساندتها وتأييدها للنضال الفلسطيني المسلح الذي يستهدف تحرير الارض العربية المحتلة واعادتها لاطلها واعادة اهلها اليها واعتبار قضية فلسطين قضية وطنية انسانية مقدسة تهم كافة الشعوب

الكافحة من أجل الحرية والحق والعدل والسلام . * سادساً : التأكيد على اهمية وتدعيم الصداقة مع دول البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ومع حركات التحرر وقوى التقدم في العالم وتوطيد العلاقات معها لضمان وقوفها معنا في نضالنا ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية .

مسؤولية منظمة التحرير :

* سابعاً : مطالبة القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية التمسك بمبادئ الميثاق الوطني واحترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتتالية والتي تنص صراحة على رفض كافة انواع التسوية والتصدي لها واستمرار الكفاح المسلح لتحرير كافة التراب الفلسطيني وان تعلن بشكل تخرج من اطرافها ورفض الذهاب لمؤتمر جنيف حتى واضح وصرح رفضها لكافة اشكال التسويات وان يكون بالامكان بحث إمكانية قيام وحدة وطنية فلسطينية قائمة على اسس ثورية قوية .

* ثامناً : يؤكد الطرفان ان ما يجري على ارض لبنان على ايدي حزب الكتائب الخائن ما هو الا جزء من المؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية، ويشيد الطرفان بالموقف الشريف والحازم للقوى الوطنية اللبنانية لوقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية وحمايتها ويدعوهم الى استمرار هذا الموقف الصلب الى ان تفشل المؤامرة الاستعمارية والرجعية ويكتب النصر للشعب العربي الفلسطيني واللبناني البطل .

وحدة النضال العربي :

* تاسعاً : وفي سبيل تحقيق ذلك ابدى الاتحاد

الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية استعداده للوقوف مع المقاومة الفلسطينية وتقديم كافة اشكال الدعم لها والتأييد والمساندة انطلاقاً من ايمانه العميق بوحدة النضال العربي والمصر المشترك للأمة العربية مع اعتبار قضية تحرير فلسطين مسؤولية قومية عربية واعتبار الارض العربية الليبية عمقا استراتيجياً للمعركة وتحمل كل المسؤولية المترتبة على ذلك .

* عاشراً : امام كل ذلك يسجل الاخوة قادة الثورة الفلسطينية تقديرهم واعجابهم لشعب الجمهورية العربية الليبية وقادته والاتحاد الاشتراكي العربي لما لسنوه من صدق واخلاص في تنظيم وتعبئة الجماهير وتجنيدتها في المعارك العربية وتبني القضايا القومية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص واعتبارها قضية الأمة العربية الاولى .

وقد شارك الوفدان ، اثناء وجودهما في ليبيا ، الجماهير العربية الليبية في كافة المسيرات والمهرجانات والندوات التي اقيمت استكساراً لانحراف النظام المصري .. الى جانب مشاركتهم للجماهير الليبية في احتفالاتها بالذكرى الخامسة لاجلاء القوات الامريكية عن الارض العربية الليبية .

الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة

سنتهي اعمالها ، تذكر جامعة الدول العربية بانها غير مسؤولة عن دفع اي مبلغ لوكالة الفوث ، وبالتالي فان نتيجة ذلك ستكون على الاقل وبالنظر البسيط غير مسؤولة عن تشريد ٧٥٠٠٠ نسمة ، و ١٥٠٠٠٠ موظف يعناشون من وراء العمل في وكالة الفوث ...

دلالات سياسية لهذا التهديد

ومن ابرز دلالات هذا التهديد السياسي ان الامبريالية الامريكية تسعى من خلال التهديد الدائم بالعجز المهووم الى التفكير بالفضل الامريكي على الشعب الفلسطيني في محاولة لاضعافه سياسياً ، في حين ترى الامبريالية ان الدول العربية غير ابهة بالموضوع .. لا من قريب ولا من بعيد ، مما اضطر وزير الخزانة الامريكية في عصر بيكسون ان يعلن وبكل وقاحة : « انه يجد ان اغتائه للاجئين العرب الفلسطينيين هي مهمة يجب ان لا يتحمل اعبائها فقط الشعب الامريكي وهناك دول عربية يتخمسها الغنى » ..

هذا تستمر وكالة الفوث في مخطط امبريالي وتلعب امبريالية ذكية للعب على اعصاب جماهيرنا الفقيرة في المخيمات وتستمر هذه الانظمة التي يتخمسها الغنى على موقف اللامبالاة .

لها من « نظام التعليم على فترات الى تاخر الكتب الى النقص في المدرسين الى التوزيع الالي وما شابه ذلك »

هكذا كانت وكالة الفوث وما زالت تتحكم بانفهم المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي للاجئين المقيمين في المخيمات . ولكن هل هناك عجز حقيقي ام ان الموظفين الكبار هم السبب الرئيسي في العجز ؟ .. تشير اخر احصائية لوكالة الفوث عن الموازنة التالية :

١ - وضع الموازنة العامة كما هو مخطط لها من الادارة عام ١٩٧٤ بتاريخ ١ شباط ١٩٧٤ عجز ١٠٠٢٢٠٠٠٠ ليرة لبنانية في اول العام . وضع الموازنة العامة كما هو اخر سنة ١٩٧٤ فائض ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة لبنانية

اذا فبالحساب البسيط فان وكالة الفوث وعلى يد كبار موظفيها تكون قد اخذت من مخصصات الادارة العامة على صعيد لبنان فقط ، ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة لبنانية تلاعب لجيوب كبار الموظفين على صعيد القطر الواحد (لبنان) من هنا يظهر جلياً مدى كذب الوكالة وادعائها تجاه العجز المهووم . موقف الانظمة العربية : في حين تعلن وكالة الفوث للمرة العاشرة انها

١ - قطع المواد الغذائية على فترات بمعنى قطع بعضها لتو البعض وصولاً الى وقفها .

٢ - وقف الكثير من موازنة الخدمات التعليمية حيث ان هذه الخدمات كانت تشمل الكثير من المنح الدراسية بعد المرحلتين «التكميلية والثانوية» فارتفعت التكاليف والثانوية والجامعية ايضا للمتفوقين بحجة انها لا تستطيع ان تقطع اعانات الغذاء عن اللاجئين الفلسطينيين في حين كانت تسعى الى تقنينها وريدا رويداً تهيئها لقطعها نهائياً .

٣ - قطع كافة المساعدات المالية والكسائية عن «العاجزين» والمرضى منزعرة بنفس الحجة ، واروقت بالتالي الكثير من خدماتها الطبية لهؤلاء المستشفيات اللبنانية .

٤ - وعلى صعيد عياداتها في المخيمات كانت وكالة الفوث جاهدة في الاستهتار بحياة الناس ، حيث ان الكثير الكثير من رواد هذه العيادات لاحظوا في الاطباء الشرفيين عليها هم من الاطباء المتقاعدون في اكثر من موقع مما لا يسمح لهم المجال باعطاء المرضى اكثر من دقيقتين دون فحص او معاينة . كل ذلك توفيراً للمال واستهتاراً بحياة اللاجئين الفلسطينيين ناهيك عن مشاكل التعليم التي لا حصر

وكالة الفوث تهديد بقطع الاعانة عن ٧٥٠ ألف لاجئ فلسطيني مساهمة فيها في اخضاع شعبنا لمخططات الامبريالية العالمية

هددت وكالة الفوث في الاسبوع الماضي بوقف الخدمات التي تقدمها الى اللاجئين الفلسطينيين ، بحجة العجز الدائم في ميزانيتها وعدم وفاء الدول التي تمول خدماتها بالتزاماتها . وتتألف مجموعة الدول التي تمول خدمات وكالة الفوث من « الدول الاسكندنافية - والولايات المتحدة » كدول رئيسية تساهم في تغطية نفقات خدمات وكالة الفوث .

قبل التهديد تدرج في قطع الاعانات بدأت الوكالة منذ الستينات تدرجاً في قطع اعاناتها شمل الاتي :

روس يقدم مرآ شعبنا في الأرض المحتلة للمستأمنين

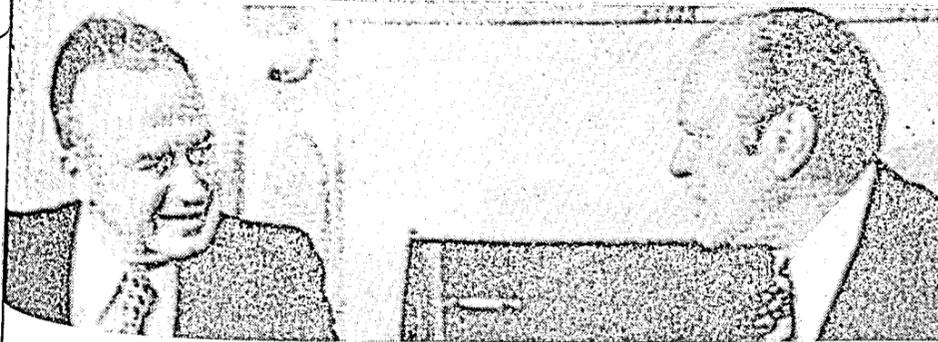
كتب احد المعلقين الاسرائيليين في هارتس ١٧ - ٤
٧٥ مقالا تحدث فيه عن حالة « فقر الدم » التي
يبر بها المجتمع الاسرائيلي . وقال هذا المعلق ان احد
أهم ظواهر هذه الحالة هو « انعدام الأمن الجماعي » .
والحقيقة ان العمليات العسكرية التي شملت معظم
الناطق المحتلة في الفترة الاخيرة ، وازدياد بروز
التنظيمات العمادية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ،
وتفشل سلطات الاحتلال في التصدي بحركة المقاومة رغم
الاضطهاد بأشكاله المختلفة ، كل ذلك قد زاد من حالة
القلق في اسرائيل .

ويكفي ان نشر الى ما كتبه الصحف الاسرائيلية ،
والتي تحجب معظم نشاطات المقاومة الفلسطينية بأوامر
من المخابرات الاسرائيلية ، لترى ان الوضع قد أصبح
غير محتل بالنسبة للصهاينة . وكنيجة لتكثيف
العمليات العسكرية من قبل شعبنا ، طالب الاسرائيليون
بموجب احصاء اجراء معهد « داخاف » بعدم حسب
نشاطات الفدائيين ، كما اتهم الاسرائيليون أجهزة
الاعلام الصهيونية « بتغطية العورات بطقه من ادهان
اللاصق بدلا من تغطية الاحداث في اطار القتل
المنتقم ... » .

ولعل أبرز ما جاء في الأنباء الواردة من الأرض
المحتلة هذا الاسبوع ، ما اذاعه البوليس الصهيوني
نفسه ، ومفاده ان منشورات وزعت أخيرا ، وشعارات
كتبت على الجدران تدعو الى نشاط ارهابي يهودي ردا
على اعمال الفدائيين الفلسطينيين . وقال البوليس
الصهيوني ايضا انه جرى اعتقال اربعة اشخاص من
اليهود في القدس للاشتباه باحراقهم عدة سيارات عربية
خلال الأشهر الاخيرة . وان هؤلاء ينضمون الى مجموعة
تطلق على نفسها « منظمة الارهاب ضد الازهاب » .

وتنضم الى هذه المجموعة الاعلام الصهيونية لتكشف عن جزء
من الصورة الحقيقية لتفشل شعبنا بالاسلحة ضد
الاحتلال . فنذكر مراسل صحيفة يديعوت احرونوت
العسكري في ٢٩ - ٥ - ٧٥ ان « ما يميز الذين
اعتقلوا مؤخرا ان كثيرا منهم تنظموا ببادرة محلية
وخرجوا الى القتال بوسائل بدائية ، وان جزءا منهم
على الاقل صنع وسائل القتال بنفسه » .
وتحدث هارتس (٢٢ - ٥ - ٧٥) عن « ارتفاع في
عدد عرب المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ الذين ينضمون
للتنظيمات الفدائية ، وذلك لتمرد الاحتلال بين العرب
واليهود ، ولان العربي لا يستطيع ان يتجاهل هويته
القومية » .

وبعد هذه « الاعترافات » الحزينة الاسرائيلية عن
انعدام « الأمن الجماعي » في اسرائيل ، فاننا على
يقين تام بان شعبنا الذي يقاوم العدو ببيادرات ذاتية ،
وبوسائل بدائية يصنعها بنفسه ، قادر على التصدي
للمؤامرات التصوفية والاستعمارية التي تستهدف
بصورة اساسية تفشل هذا الشعب وتضيقاته التي
تدعمها منذ مطلع هذا القرن في مواجهة دامية مع
الصهيونية والرجعية العربية والامبريالية . فكما ان
اقبال الحدود العربية بوجهه ثوارنا ، والنصمات
الدوية التي تنفذها الرجعية العربية ضد شعبنا ، لم
تستطع ان توقف التصاعد المتزايد في الواجهة العسكرية
ضد العدو الصهيوني ، فان التسويات الجزئية ، او
الشاملة ، والمؤامرات الدولية في حيف او غيرها لن
تستطع على الاطلاق ايقاف ثورة شعبنا فر ان يجر
ارضه ويقوم مجتمعنا ديمقراطيا عليها .



رايين في امريكا

بعد عودة رايين من زيارته للولايات المتحدة

الشروط الستة للتسوية مع مصر

ناقشت الحكومة الاسرائيلية يوم
الاثنين الماضي ولدة خمس ساعات ونصف
تقرير يتسحاق رايين حول محادثاته مع
المسؤولين الامريكين . وقد اطلع رايين
حكومته خلال المناقشة على « التنازلات
المصرية المقترحة التي بلغت اليه بواسطة
الرعماء الامريكين » . وأكد مسؤول حكومي
اسرائيلي حضر جلسة المناقشة ان رايين
تحدث للوزراء عن « تطورات جديدة في
الموقف المصري » نقلها اليه الرئيس فورد .
ويؤكد انباء التنازلات المصرية البلاغ
الذي صدر عقب انتهاء جلسة الحكومة
الاسرائيلية والذي يشير الى « ان اسرائيل
مستعدة لاعادة النظر في موقفها بما يتوافق
مع التغييرات التي قد تطرأ على الموقف
المصري » . كما اكدت الصحف الامريكية
والاسرائيلية « ان تطورا وتغيرا قد حدث
منذ فشل مهمة كيسنجر على مواقف
الاسرائيليين والمصريين » ، دعت صحيفة
نيويورك تايمز الاطراف الثلاثة في واشنطن
والقاهرة وتل ابيب الى « اتباع الدبلوماسية
السرية قدر الامكان قبل ان تعرض نقاشها
علانية لجميع الاطراف المعنية بالنزاع في
المنطقة » .

العلاقات الامريكية - الاسرائيلية

عاد رايين الى اسرائيل من زيارته التي استغرقت
اربعة ايام للولايات المتحدة ولديه كما قال « شعور
بان امريكا تفهم الان الموقف الاسرائيلي » . والحقيقة
« ان الخلافات » في وجهات النظر الاسرائيلية والامريكية
حول التسوية في الشرق الاوسط والتي ظهرت بعد
فشل مهمة كيسنجر في اذار الماضي قد ظهرت الان
على حقيقتها . فقد اعلن المسؤولون الرسميون
الامريكيون صراحة ان لا علاقة لاعادة تقييم السياسة
الامريكية في الشرق الاوسط بالخلاف في وجهات النظر
مع اسرائيل ، وازداد هؤلاء المسؤولون ان امريكا
سلمت اكثر من ١٠٠ دبابة لاسرائيل بعد فشل مهمة
كيسنجر ، وهذا دليل على ان العلاقات مع اسرائيل
لا تتأثر « بالخلافات » العابرة .
ومن ناحية اخرى تاكد من خلال الاستقبال الحافل الذي

الجالية العربية في سان فرانسيسكو تتبرع للجهة الشعبية

تبرعت الجالية العربية في سان
فرانسيسكو بمبلغ خمسة آلاف دولار
للجهة الشعبية لتحرير فلسطين
وذلك دعما لنضالها من اجل تحرير
فلسطين .

وكانت الجالية قد اقامت حفلة
في شهر شباط من هذا العام رصد
ريعتها للثورة الفلسطينية وللدعم
النضال ضد التسوية ومن اجل
تحرير كامل تراب الوطن .

ولان الحكومة لن تكون مضطرة لاتخاذ قرارات... الشروط الاسرائيلية للتسوية

بعد ان اطلع رايين على التنازلات المصرية التي
تمت لفورد في لقاء سالتزبورغ ، ازداد « التفاؤل » في
اوساط الدوائر الحكومية الامريكية والاسرائيلية
بإمكانية استئناف دبلوماسية « الكوك » في الشرق
الوسط . الا ان اسرائيل قد اوضحت بانها لا يمكن
اهراز التقدم على طريق عقد اتفاقية مع مصر قبل
تفويض التفهات المتفق عليها من قبل . ومن هذه
التعهدات كما قالت الدوائر الرسمية الاسرائيلية في
القدس مرور البضائع من وإلى اسرائيل عبر قناة
السويس كخطوة اولى تمهد لمرور السفن الاسرائيلية .
اما الشرط الاسرائيلي الثاني لاجراء تسوية مع مصر
فهو ان اسرائيل على استعداد للانسحاب من ابو
رديس والممرات بشرط ان تحتفظ بسيطرتها على
المخرج الشرقي لمري مثلا والجدي .
والشرط الاسرائيلي الثالث هو ان تشرف القوات
الدولية على المناطق التي ستستحب منها اسرائيل .
وقد صرح احد كبار الموثقين الاسرائيليين وعضو في
الوند الاسرائيلي الذي زار الولايات المتحدة لصحفتي
« هارتس » و « معايريف » ان اسرائيل قد تسع لمصر
بإقامة محطة رادار ورقابة الكترونية في المنطقة
القريبة من الممرات .
والشرط الرابع هو ان تتم هذه الخطوات بمعزل
عن أية جبهة اخرى . وهذا الشرط يهدف الى ابعاد
مصر نهائيا عن ساحة الصراع في المنطقة .
اما الشرط الخامس فسبق له ان شكل مشكلة
ثناء جولة كيسنجر في اذار الماضي في المنطقة ، وهو
المدة التي سيدوم فيها مثل هذا الاتفاق . ان اسرائيل
نصر على ان يستمر الاتفاق ما بين ٢ - ٥ سنوات ،
بالإضافة الى ان تقوم مصر بتجديد فترة اقامة قوات
الطوارئ الدولية لمدة اطول .
وأخيرا وضعت اسرائيل الشرط السادس وهو
انتهاء الحملات الاعلامية ، لان جوهر السلام كما
يصفه رايين يعني « اقامة علاقات حسن جوار كما
هو متبع في العالم بين الدول المتجاورة .. » .
الخطوات القادمة

لن تظهر نتائج زيارة رايين للولايات المتحدة بصورة
ثورية . لانه من المتوقع ان تجري الولايات المتحدة
اتصالات مع المسؤولين المصريين لمعرفة ارائهم بصدد
المقترحات الاسرائيلية التي قدمها رايين للمسؤولين
الامريكين . وقد اعان كيسنجر انه سيرث في اتخاذ
خطوات جديدة لانه سيبدأ اولا في الاسابيع القليلة
المقبلة ، وعبر القنوات الدبلوماسية لترجمة المقترحات
والمواقف الجديدة الى حقائق صلبة في التقدم نحو
التسوية . لذلك يبدو ان كيسنجر لن يستأنف
لدبلوماسية الكوك الا بعد ان يتأكد مسبقا من
نجاحها .

ويانتظر قدم كيسنجر مجددا للمنطقة ،
تكون حصيلة رحلة رايين للولايات المتحدة
مزيدا من الدعم العسكري والمالي لاسرائيل ،
بالإضافة الى الدعم السياسي الذي تعهد به
المسؤولون الامريكيون وزعماء الكونغرس
اتقاء لقائهم برايين .

اخبار العدو

تزايد عدد « المتساقطين » و « المصطافين »

قال وزير الخارجية الاسرائيلية ، في رده
على استجواب من عضو الكنيست جينولا
كوهن - ليكود - ، انه في الاشهر الاربعة
الاولى من هذا العام كانت نسبة اليهود
الذين وصلوا الى فيينا من الاتحاد السوفياتي
ولم يهاجروا الى اسرائيل ٢٠ ٪ ، اي حوالي
ضعفي عددهم في السنة الماضية .
ومن ناحية اخرى يشهد الكيان الصهيوني
ظاهرة ازدياد عدد المصطافين الذين يتوجهون
الى الخارج لقضاء فصل الصيف . وجاء
في احصاء لوكلاه السفريات ان ٢٠ ٪ من
الاسرائيليين يسافرون الى الخارج هذا العام ،
وزيادة عن العام الماضي لقضاء فصل الصيف ،
وان معظمهم يتوجهون الى الشرق الاقصى ، وجنوب
كالولايات المتحدة والشرق الاقصى ، وجنوب
افريقيا ، ودول اوروبا الشمالية .

قرر اللجنة الاقتصادية في الكنيست
زيادة ميزانية الدفاع نصف مليار ليرة
اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة ان
القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب
الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية
والتكنولوجية التي تتيح لاسرائيل التقدم
اخذا بعين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي
حصل عليها العرب . وكانت الحكومة
الاسرائيلية قد طلبت مبلغ ٢٢ مليار ليرة
للدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ
٥٦٦٦ مليار دولار .

غور يهدد باستعمال الاسلحة النووية

نشرت صحيفة يديعوت احرونوت ،
وصحيفة تصدر عن جامعة حيفا تصريحات
ادلى بها الجنرال مردخاي غور رئيس اركان
جيش العدو منذ ايام امام جمع محدود في
جامعة حيفا قال فيها انه لا يعتقد ان تفوق
اسرائيل العسكري سيقل بصورة ملحوظة
خلال السنوات الخمس او العشر القادمة .
واضاف غور : بعد ذلك قد يطرا على الموقف
العسكري تغير نوعي مع ادخال الاسلحة
النووية والاسلحة التي تستخدم اشعة
الليزر ، غير انه من السابق لاوانه جدا ان
نحكم على الموقف الذي سيوجد حينذاك ،
ولكن امل انه سيوجد نوع من توازن
الربح .. »

السجن الكبير

عمت التظاهرات الطلابية مختلف مدن
وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجا على
قرار سلطات الاحتلال بفرض قيود على سفر
الشبان الفلسطينيين الى الخارج . وقد
قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد كبير من
الطلاب المتظاهرين .
وكانت سلطات الاحتلال قد اصدرت امرا
بفرض حظر على سفر المواطنين العرب كافة
في الاراضي العربية المحتلة الذين تتراوح

زيادة ميزانية الحرب

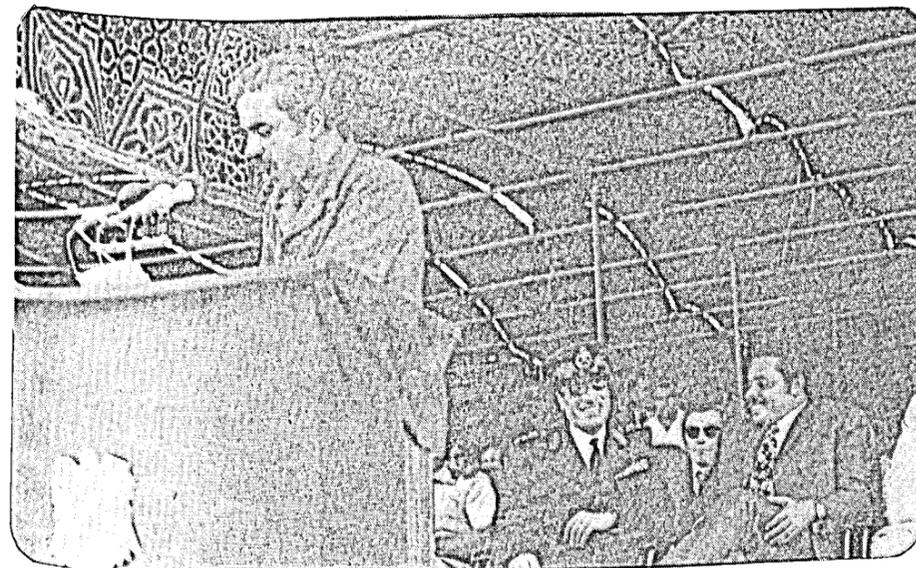
قرر اللجنة الاقتصادية في الكنيست
زيادة ميزانية الدفاع نصف مليار ليرة
اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة ان
القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب
الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية
والتكنولوجية التي تتيح لاسرائيل التقدم
اخذا بعين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي
حصل عليها العرب . وكانت الحكومة
الاسرائيلية قد طلبت مبلغ ٢٢ مليار ليرة
للدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ
٥٦٦٦ مليار دولار .

قرارات بعد اقتحام كفار يوفال

بعد ان اقتحم فدائيون جبهة التحرير
العربية مستعمرة كفار يوفال في الجليل
الاعلى ، ذكر المراسل العسكري لراديو
اسرائيل « ان هيئة اركان حرب الجيش
الاسرائيلي قررت ان يتدرب جميع سكان
القرى في الشمال تدريبا مكثفا على احدث
وسائل الدفاع ضد حرب العصابات بما في
ذلك استخدام السلاح الابيض والتشابك
بالايدي ، وانهم سيوزدون بأسلحة فردية
من احدث طراز .

هذا وقد حذر البوليس الاسرائيلي
المستوطنين من سجانر ملفومة . ودعا البوليس
الوالدين كذلك بمناسبة بدء العطلة المدرسية
الصيفية الى الطلب من اولادهم ، عدم
التقاط آلات تصوير او أجهزة راديو
ترانزستور او اية اجسام اخرى قد تكون
ملفومة بمتفجرات .

جماهيرنا العربية ترفض مواقف السادات اللاوطنية



الجماهير العربية في ليبيا تنظها رضة الخيانة المكشوفة الرفيق جورج حبش يعلن ان جماهيرنا ستترك عقابها الصّارم بأي مسؤؤل عربي يتجراً على الاعتراف بإسرائيل مطلوب جبهة رفض فلسطينية - عربية تتصدى للتسوية الامبريالية

كان لمواقف السادات الاخيرة رد فعل جماهيري غاضب ، عبرت عنه مظاهرات الجماهير العربية الليبية وبيانات الاستنكار التي اصدرها العديد من المنظمات الوطنية في الوطن العربي .

في طرابلس الغرب

طافت مسيرات شعبية ضخمة لم تشهدا هذه المدينة من قبل ، اخترقت شوارع المدينة متجهة الى مقر مجلس الثورة الليبي .

وبعثت الجماهير هناك ببرقية الى الحكام العرب والتنظيمات السياسية والاحزاب العربية والمنظمات العالية والصحافية والنقابية ، ومما جاء في البرقية :

ان الجماهير العربية التي زحفت في اضخم مسيرة بارض الفاتح من سبتمبر ترفض وتستنكر السقوط الرهيب والمواقف المخاذلة التي اندفع اليها نظام السادات طعنا للقضية العربية .

نهيب بكم ان تعلنوا موقفكم من المنحدر الاستسلامي الذي وقع فيه نظام السادات ، وان توضحوا موقفكم الصريح للجماهير العربية .

وفي بنغازي

طانت شوارعها مسيرة شعبية انتهت بعقد تجمع

شعبي قرب النصب التذكري للرئيس جمال عبدالناصر .. اقيت فيه كلمات عدة للقوى الوطنية والنقابية ، وبعت التجمع ببرقية الى رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي ، وجاء فيها :

ان التجمع ليستنكر التصرفات التي قام بها السادات في الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني ونسف كل امال الامة العربية في الدفاع عن فلسطين .

ان التجمع الجماهيري يحيي رئيس واعضاء مجلس قيادة الثورة الليبي على موقفهم الصريح والشجاع من قضية التفريط والتسليم في الارض العربية الفلسطينية كما يحيي كل الشرفاء في الساحة العربية للتصدي لؤامرات الاستعمار والصهيونية في رفض اعتراف الرجعية العربية المتطلة في نظام السادات وزبائنه .

ان التجمع بينه الامة العربية الى هذا المنزلق الخطير الذي تزدى فيه نظام السادات ويطلب بحشد الجهود لمواجهة التحدي الاستعماري الصهيوني الرجعي على قضية الشعب العربي الفلسطيني ... هذا والقي المقدم ابو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الاركان العامة كلمة في جماهير الشعب المحتسدة ومما قال فيها :

ان ما يحدث اليوم هو عار في جبين الامة العربية ، وعلى جماهير هذه

الامة ان تقف الموقف الصحيح من التاريخ ومن قضيتها .

واكد قائلا : اننا في الجمهورية العربية الليبية سوف نقف الموقف الصحيح من التاريخ وسوف نناضل ونكافح وتصمد مع كل القوى الراضية للحلول الاستسلامية في ارضنا العربية .

وقال : ان ليبيا لن تقرب في اي شبر من ارض امتنا العربية وسوف نقاتل مع جماهير امتنا العربية ومع كل القوى الراضة لاي حل يمس قضية الشعب العربي الفلسطيني .

وقال : باسمكم جميعا سوف نقاتل وسوف نتصدى لكل الحلول الاستسلامية حتى تتضح الرؤيا لجماهير امتنا العربية .

كما وتحدث في الحشد الرفيق عبدالفتاح غانم عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية - القيادة العامة ، فاكد بان الثورة الفلسطينية ستبقى مستمرة وان جماهير الشعب العربي الفلسطيني ستسحق رؤوس المتآمرين ، ولانها ترفض منطق الهزيمة فتواصل النضال والكفاح من اجل فلسطين العربية .

واضاف ، ان ما ينتظر السادات

ليس افضل مما حدث لاولئك الذين باعوا الامة العربية .

ان الجماهير العربية في مصر التي انتفضت في المحلة الكبرى وحلوان والجامعات المصرية تصرف كيف توجه ضرتها في الوقت المناسب للنظام الساداتي المستسلم .

وفي ختام كلمته اكد بان الجماهير العربية في كل مكان من الوطن العربي ترفض النغمة المستسلمة التي تقول اننا غير قادرين على محاربة امريكا . ان طاقات امتنا وتضحيات شعبنا العربي كهيبة اذا ما جندت بشكل ثوري وعلمي ان تبرغ انف الاستعمار الاميركي في التراب كما جرى في جنوبي شرقي اسيا .

هذا واصدرت جماهير المسيرة بيانا جاء فيه :

ان الجماهير تعلم انها تتوجه الان بالحلب كلسه وبالعراقان كلسه لاصواننا في مصر العزيزة الغالية وتقول لهم بالاصرار كله وبالصدق كلسه انهم لم ولن يكونوا وحدهم في معركة المصير والشرف .

وطالب البيان الحكام العرب ان يعلنوا صراحة اذا كان السادات ينطق باسمهم فعلا ام لا ، وليصارحوا امتهم بالحقيقة كاملة والا فان السكوت علامة الرضى ومعنى هذا ان شعوب الامة العربية تلك حرة التصرف ما دام حكمها قد مارسوا حرية السكوت على ابشع جريمة تعرضت لها الامة العربية .

واكد البيان بتأييد الجماهير العربية الليبية اجلس قيادة الثورة في موقفه القومي المسؤول من خيانة نظام السادات ، وفي تصديه لوضع الحكام العرب امام مسؤولياتهم التاريخية فور اعلان السادات شخصا عن غدره للشعب الفلسطيني والامة العربية .

وحدث البيان الجماهير العربية العظيمة في الوطن العربي على انتزاع زمام المبادرة والتحرك



بإيجابية وقوة لحسم الامر لصالحها ولصالح الحق والشرف والكرامة .

وبدعوه من المسؤولين الليبيين قام وفد من جبهة الرفض الفلسطينية بزيارة الجمهورية العربية الليبية للوقوف على اخر التطورات الحاصلة في الشرق الاوسط بعد مواقف السادات الشهيرة . فقد وصل الى طرابلس الرفيق جورج حبش والرفيق احمد جبريل وعدد آخر من مسؤولي حركة المقاومة الفلسطينية .

وفي ندوة اذاعية مع الرفيق حبش ، اجاب على سؤال حول الاوضاع الراهنة ومواقف الاستسلام والتصريحات الساداتية قائلا :

ومنذ عشرات السنين وقفت جماهيرنا الفلسطينية وجماهير امتنا العربية وثقة مبدئية من هذا الخطر . حيث رفضت هذه الجماهير الاعتراف باي شكل من الاشكال بحق هذا العدو بالتواجد السياسي على متر مربع واحد من الارض الفلسطينية والارض العربية ، واستمرت جماهير امتنا العظيمة في هذا الموقف .

ولقد جنح المخطط الصهيوني بما في ذلك القوى الامبريالية العالية وعمل جاهدا لعشرات السنين لتحطيم ارادة امتنا العربية ومع ذلك بقي موقف الجماهير الفلسطينية والعربية موقفا واضحا ازاء هذا الخطر ، والتصميم على المقاومة وازالته ، وموقف التصميم على انتزاع حق جماهيرنا في كل شبر من الارض الفلسطينية والارض العربية ، لم يعرف نضال شعبنا الفلسطيني لا في العشرينات وحتى الستينات اي انحراف عن هذا الموقف ، لقد دفع شعبنا الكثير من التضحيات وتحمل الكثير من الالام ولكنه لم يحد ، ولم ينحرف عن هذا الموقف المبدئي . حتى قبل ان ترتفع البنادق الفلسطينية كانت جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي تنتفض اذا تجرأ اي خائن او اي مسؤول عربي على مجرد التلميح بامكانية بقاء الوجود الاسرائيلي على الارض العربية .

في الفترة الاخيرة بدأنا نواجه بشكل جاد وربما « ان لم اكن مخطئا » لأول مرة في تاريخ نضالنا الفلسطيني والعربي موقفا جديدا ، موقفا يقول بامكانية اللقاء والتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني على جزء من ارض فلسطين فيما اذا انسحب هذا العدو عن الاجزاء التي احتلها في حرب ١٩٦٧ .

اريد ان اسجل بكل وضوح ان هذا الموقف في مفهوم كل الجماهير الفلسطينية والعربية وفي مفهوم التاريخ هو موقف خائن ، وانا اعرف معنى هذا التعبير واعنيه ، موقف يخون التضحيات ويخون كافة التضحيات وكافة الالام والدموع والدماء التي انهرت من ابناء شعبنا وامتنا العربية في سبيل تحطيم الخطر الصهيوني وتحرير ارضنا ، وقبل ايام تصاعدت هذه النغمة ، نغمة التجرد على الاعتراف بالعدو الاسرائيلي ، اقصد بذلك ما تم قبيل قمة (سالمبورغ) واثناها وبعدها اذ بلغت المساومة الى حد جعل مسؤولا عربيا واقصد به السادات يتجرا امام كل العالم ليقول ان اسرائيل ضمن حدودها السابقة اي ضمن حدود ١٩٦٧ من الممكن ان تبقى ومن الممكن ان نعترف بها . ماذا عن الارض العربية الفلسطينية المقدسة التي احتلت في عام ١٩٤٨ ؟ ماذا عن ثمانين

في المائة من ارض التراب الفلسطيني ، التي تحتلها اسرائيل قبل ١٩٦٧ ؟ ماذا عن تاريخ نضالنا الفلسطيني ونضال امتنا العربية المجيدة ؟ ماذا نقول للشهداء ؟ للتاريخ ؟ للمستقبل ؟ ولهذا اجرو بكل وضوح ان اقول بان هذا الموقف ، موقف خائن للدماء ، للتضحيات ، للمسيرة النضالية التي سارتها امتنا العربية منذ عشرات السنين .

الموقف المطلوب

واضاف ، فالمطلوب الان هو موقف واضح وحاسم تجاه هذا الموضوع ، المطلوب الان موقف فلسطيني وعربي من كافة القوى الفلسطينية وكافة القوى العربية من اية قوة تقول عن نفسها انها قوة وطنية وتقدمية او ثورية ، المطلوب تحديد واضح من هذه القضية . ان جماهيرنا الفلسطينية وامتنا العربية تقول بصوت واحد : لا للتفاوض لا للاعتراف ، لا للمصلح ، بل نعم لاستمرار الكفاح المسلح ، نعم للثباتية ، نعم لاستمرار حرب التحرير الشعبية الطويلة الابد حتى تحرير ليس فقط الارض العربية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ وانما الارض العربية التي احتلت ايضا واعتدي عليها عام ١٩٤٨ ، واذا كان السادات وغيره من الحكام العرب عاجزين عن قيادة مثل هذه المسيرة التي تنتهي بالتحرير الكامل لكل شبر من ارض فلسطين فيجب ان يفهم السادات وغيره من الحكام العرب السائرين في ركب الاستسلام ان جماهيرنا لا تقبل الارتداد والمساومة والاستسلام . ويهمني هنا ان اوضح ان السادات ليس الوحيد السائر في هذا الخط ، فالكثير من الانظمة الرجعية وبعض الانظمة العربية الاخرى المستسلمة وبعض القوى الفلسطينية مع الاسف الشديد هي ايضا في نفس هذا الموقف المستسلم .

بالتعبئة الجماهيرية والتضحيات لتحقيق الاهداف

وقال الرفيق حبش ، فالمطلوب ادانة مثل هذا الموقف .



في المائة من ارض التراب الفلسطيني ، التي تحتلها اسرائيل قبل ١٩٦٧ ؟ ماذا عن تاريخ نضالنا الفلسطيني ، ونضال امتنا العربية المجيدة ؟ ماذا نقول للشهداء ؟ للتاريخ ؟ للمستقبل ؟ ولهذا اجرو بكل وضوح ان اقول بان هذا الموقف ، موقف خائن للدماء ، للتضحيات ، للمسيرة النضالية التي سارتها امتنا العربية منذ عشرات السنين .

الموقف المطلوب

واضاف ، فالمطلوب الان هو موقف واضح وحاسم تجاه هذا الموضوع ، المطلوب الان موقف فلسطيني وعربي من كافة القوى الفلسطينية وكافة القوى العربية من اية قوة تقول عن نفسها انها قوة وطنية وتقدمية او ثورية ، المطلوب تحديد واضح من هذه القضية . ان جماهيرنا الفلسطينية وامتنا العربية تقول بصوت واحد : لا للتفاوض لا للاعتراف ، لا للمصلح ، بل نعم لاستمرار الكفاح المسلح ، نعم للثباتية ، نعم لاستمرار حرب التحرير الشعبية الطويلة الابد حتى تحرير ليس فقط الارض العربية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ وانما الارض العربية التي احتلت ايضا واعتدي عليها عام ١٩٤٨ ، واذا كان السادات وغيره من الحكام العرب عاجزين عن قيادة مثل هذه المسيرة التي تنتهي بالتحرير الكامل لكل شبر من ارض فلسطين فيجب ان يفهم السادات وغيره من الحكام العرب السائرين في ركب الاستسلام ان جماهيرنا لا تقبل الارتداد والمساومة والاستسلام . ويهمني هنا ان اوضح ان السادات ليس الوحيد السائر في هذا الخط ، فالكثير من الانظمة الرجعية وبعض الانظمة العربية الاخرى المستسلمة وبعض القوى الفلسطينية مع الاسف الشديد هي ايضا في نفس هذا الموقف المستسلم .

بالتعبئة الجماهيرية والتضحيات لتحقيق الاهداف

وقال الرفيق حبش ، فالمطلوب ادانة مثل هذا الموقف .



الموقف الليبي الحاسم والصريح ضد خط التسوية.. مثال تقديري به كافة الانظمة الوطنية

لماذا نتخذ مثل هذا الموقف؟ هل نحن عاجزون فعلا عن تحرير الارض الفلسطينية حتى اخر مليمتر مربع؟ فنحن نملك كل امكانيات التحرير، وهذا العصر هو عصر انتصار الشعوب.

ما الذي حدث في جنوب شرقي اسيا؟ لقد استطاع شعب صغير كالشعب الكمبودي والشعب الفيتنامي، استطاع هذا الشعب من خلال التصميم، والبندقية من خلال حرب التحرير الشعبية، ومن خلال التعبئة الكاملة لكل الجماهير، ومع وجود القيادات السياسية والعسكرية المصممة على وجوب استمرار القتال والتي لا تعرف التردد ولا الياس، استطاع هذا الشعب بعد نضال طويل بطبيعة الحال وبعد ان قدم الكثير من التضحيات ان يمسك برأس الامبريالية الامريكية ويجرها ويمرغ انفها في التراب وفي الوحل.

هذا طريق الثورة، وهذا هو طريق جماهير شعبنا العربي وشعبنا الفلسطيني ونحن قادرون على ذلك وعلى اتم الاستعداد لنقدم الملايين من الشهداء ونقدم كل التضحيات بصبر سنة وراء سنة حتى نصل فعلا الى كامل اهدافنا في تحرير فلسطين وكامل اهدافنا القومية في اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

هذا بشكل عام، ولا شك ان هذا الكلام يحتاج بطبيعة الحال الى برامج مفصلة على صعيد قومي ثم برامج عمل على الساحة الفلسطينية والاردنية واللبنانية وعلى الساحة العربية بشكل عام، وفي هذه اللحظة الخطيرة الحاسمة من المفروض ان يقف كل واحد منا وكل قوة وطنية امام واجبها وامام مسؤولياتها.

الدعوة لجبهة ثورية فلسطينية ترفض بحزم الخط الاستسلامي

واستطرد الرفيق الامين العام قائلا: ان الذي اقصدته بالموقف الواضح والمحدد ليس

مجرد عبارات عامة تقول اننا لن نقبل بالتسويات الامبريالية والاستسلامية وغيرها من العبارات وانما المقصود بشكل محدد ان ترفض كافة فصائل الثورة الفلسطينية كل انواع التسويات المطروحة بما فيها التسوية المطروحة خلال مؤتمر جنيف.

كما يجب ان تعلن كافة فصائل الثورة موقفا محمدا من المحاولات العربية الرسمية التي تجري بهدف تسوية النزاع العربي الاسرائيلي على اساس بقاء دولة اسرائيل، ولا يجوز بعد الان ان نستمر بمواقف عامة غير محددة. جماهيرنا الفلسطينية تريد ان تعرف من كل فصل من فصائل الثورة، هل هو ضمن مشاريع التسوية المطروحة الان في المنطقة بكل اشكالها والوانها ام هو ثورة على هذه المشاريع وهو ضد كافة اشكالها؟ اقول ذلك لان مثل هذا الموقف لم يحدد حتى الان في الساحة الفلسطينية من قبل كافة القيادات ومن المفروض ان يمارس الشعب الفلسطيني نفسه ضغوطات على قيادته حتى يتطور الموقف السياسي للثورة الفلسطينية وكافة القوى الفلسطينية التي تتفق حول الرفض الحازم والقاطع لقرار ٢٤٢ ومن موضوع جنيف ومن الخط الاستسلامي الذي يسير به النظام في مصر والسعودية والنظام في سوريا.

كافة هذه القوى يجب ان تشكل نواة الجبهة الفلسطينية الثورية الراضية، ونحن بطبيعة الحال نأمل ونتمنى ان تكون النتيجة هي التقاء كل فصائل حركة المقاومة حول هذا الموقف ولكن ما اريد ان اخبر منه هو ان يتم هذا اللقاء حول مواقف مائة متذبذبة غير واضحة لا تعرف الناس منها ما اذا كانت الثورة الفلسطينية سائرة ضمن هذه التسوية او ثورة ضد هذه التسوية. فمن المفروض ان تكون الثورة الفلسطينية هي الصوت الاول الذي يرتفع في كل الساحة العربية لتبين لجماهير الامة العربية مدى الخطورة والانحراف الذي يسير به بعض الانظمة المستسلمة فاذا تفرغ هذا الشيء في الساحة الفلسطينية ويجب ان يوفر من قبل كافة التنظيمات. وبعد ذلك يجب ان نتوجه للساحة العربية حيث يوجد في تقديري مجموعة من القوى الثورية والوطنية التي لها نفس هذا التحليل لموضوع التسوية والاطار المترتبة على اساسها ننظر فعلا لموضوع التسوية في هذه الفترة على انه من اخطر المؤامرات التي مرت بها الامة العربية في تاريخها لانه يستهدف التثبيت النهائي والشرعي للوجود الاسرائيلي تبييت كل المصالح الامبريالية ليس في الساحة الفلسطينية فقط وانما في كل الوطن العربي.

الطرف الحالي يستدعي قيام جبهة فلسطينية - عربية

واضاف الرفيق حبش قائلا: من هنا فان الذي اعرفه هو ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي تخوض الكفاح المسلح الصامد والظافر الان في الخليج العربي اعلنت موقفها من كل مشاريع التسويات المطروحة على الساحة الفلسطينية وهذا الموقف هو الرفض، كذلك هناك العديد من القوى في مختلف اجزاء الوطن العربي ترفض التسويات

ولذلك من المفروض ان تلقى كل هذه القوى في جبهة فلسطينية عربية مناهضة للامبريالية ومناهضة للتسويات وفي هذا الظرف بالذات وفي الوقت الذي يهمني ان اؤكد ان مثل هذا الواجب هو واجب الثورة الفلسطينية اولا وواجب القوى الثورية الشعبية ثانيا وهنا يترتب على الانظمة العربية الوطنية الراضية للتسويات من منطلق قومي تحرري والتي تسمى في التسويات المطروحة في الساحة خطرا على كل امنا وعلى كل مستقبل ثورتنا ان تعد نفسها لمعركة طويلة بحيث تضع كل طاقتها وكل امكانياتها في خدمة هذا الخط الثوري، والذي اقصدته بشكل خاص هو ان الانظمة العربية التي اعلنت انها ضد التسويات وهنا يأتي النظام الوطني في الجمهورية العربية اللبية بشكل خاص والانظمة الاخرى غير الضالعة في موضوع التسوية من ناحية والتي اعلن بعضها عن رفضه للتسويات من المفروض ان تكون جزء لا يتجزأ من هذه الجبهة وان تضع كل طاقتها في خدمة هذه الحركة. ان الثورة الفلسطينية ستواجه اعتداء وهؤامرات كثيرة عندما تتخذ مواقف مضادة للتسوية الامبريالية، والمطلوب من الثورة الفلسطينية ان تحطم كل هذه المؤامرات التي تشتبك فيها الانظمة العربية المستسلمة التي ترى ان المقاومة تمثل عقبة في طريق التسوية وفي نفس الوقت مطلوب من الثورة الفلسطينية ان تستمر في قتالها المسلح ضد اسرائيل وان توجه ضرباتها العسكرية ضد العدو الصهيوني المتواجد على ارض فلسطين وبالتالي فمن حق هذه الثورة ان تقاتل كل اسناد بدون حدود، اسناد بالمال والسلاح، وفي التدريب، وكل شيء من الانظمة الوطنية والقوى التقدمية.

وهنا املي كبير ببناء الوطن في ليبيا والقيادة اللبية انها ستقوم بدورها تجاه القضية التاريخية التي تواجهها امانا في هذه المرحلة. لا شيء ان مثل هذه الجبهة التي ستضم قوى ثورية شعبية وقوى وطنية حزبية وبعض الانظمة العربية الوطنية ستكون قادرة على خلق حالة جماهيرية جيدة في كل المنطقة العربية وفي هذه الحالة لن تكون هذه القوى وحدها في الميدان، فورا هذه القوى ستلقى قوة المائة وعشرين مليون عربي وستعود للساحة العربية حيويتها وزخمتها وعندها ستكون قادرين على احباط هذه المؤامرة من خلال المزيد من البرمجة والتخطيط والتكليف والتصميم والعمل. وبالإضافة الى احباط التسويات ستكون قادرين على استمرار القتال وتصعيده وتحويل الثورة الفلسطينية الى قوة فلسطينية عربية مسلحة تشن كل هجومها ضد العدو الاسرائيلي والصهيوني والرجعي والامبريالي في المنطقة ومن هنا تكون هذه الجبهة نقطة انطلاق تاريخية في نضال جماهير امنا العربية.

واختتم الرفيق الامين العام كلمته قائلا، وكل كلام اذا ما رافقه جد وتصميم على العمل فمن الممكن ان يتحول من حبر على ورق والفاظ الى عمل جاد ملموس يعكس نفسه مع شيء من الصبر بطبيعة الحال على الساحة الفلسطينية والعربية وسندنا انفسنا مع وضع جديد يحصر منه القوى الرجعية والمستسلمة في الزاوية ويسعد من خلاله جماهيرنا عنفوانها للتصدي للعدو.



اعتداءات في الجنوب واعتداءات في بيروت

المقاومة الشعبية المساحة مطلب أساسي وملمح

الذي يواجه به الثوار الفلسطينيون هذه الغارات، والاستبسال في الدفاع عن ارض الجنوب واهله، تبقى الرد على كل هذه الادعاءات التي لا تمر على صخرة صمود الجنوب وجماهيره، والتلاحم الذي

عادت السلطات الصهيونية اعتداءاتها على قرى الجنوب، في الوقت الذي تواصل فيه عصابات الكتائب والقوى الرجعية الاخرى اعتداءاتها على المواطنين، لسائين وفلسطينيين في بيروت والضواحي. فقد شنت العصابات الصهيونية سلسلة غارات على قرية كفرشوبا، وقرى اخرى مستهدفة من جديد ضرب التلاحم العضوي بين الجماهير الشعبية في الجنوب وحركة المقاومة الفلسطينية - فتلقتي اعتداءات الطرفين لتصب في طاحونة الحل الاستسلامي الخياني الذي نشهد تنفيذ فصول جديدة من فصوله في هذه المرحلة.

فبعد الساعة التاسعة من صباح الاحد ١٥ حزيران ١٩٧٥، صبت اسرائيل نغمتها على البلدة، التي كان سكانها قد نزحوا عنها خلال الاعتداءات السابقة التي دمرت كل القرية. فبعد عودة مجموعة مزارعين الى البلدة، قامت تشكيلات من ٦ طائرات فانتوم اسرائيلية بقصف عنيف ومركز على القرية وخارجها. حيث استمرت الغارة الاولى من التاسعة صباحا حتى التاسعة والنصف. وبعدها عاود تشكيل صهيوني ثان من طائرات العدو قصف طريق عام كفرشوبا وخارجها تجاه الجامع واستمرت الغارة الثانية حتى العاشرة...

وعند الساعة الحادية عشرة امتد القصف المدفي الى خراج بلدة راشيا الفخار وجنوب بلدة ابل السقي، وبقيت الاشتباكات حتى الساعة الرابعة والدقيقة العشرين حيث توقفت. قدر عدد الطائرات التي اشتركت بقصف البلدة ثلاثون طائرة، هدمت البلدة بكاملها وبقيت المئذنة فقط. قتلت امرأة وجرح ٣ آخرين. وتشرد الباقون من جديد.

تصلت المقاومة الفلسطينية للغارات الصهيونية بكامل اسلحتها ويقال ان صواريخ سام اطلقت على الطائرات المغيرة مما ادى لاصابة طائرة اسرائيلية. تدعي العصابات الصهيونية ان هذه الغارات هي الرد على عمليات الفدائيين داخل الارض المحتلة... نستهدف ان هذه العمليات رغم هذه المرحلة تستهدف من جديد ضرب التلاحم العضوي الذي يتجمع جماهير الجنوب والمقاومة الفلسطينية، بغية عزل المقاومة عن الجماهير الشعبية... لكن الصمود

تصفه المارك المشتركة التي تخوضها جماهير الجنوب والمقاومة هي الصخرة التي تتحطم عليها كافة الاعتداءات والمؤامرات الصهيونية والرجعية. الاعتداءات الاخيرة طرحت من جديد قضية بناء مقاومة شعبية لبنانية مساحة تكون قادرة على التصدي للعصابات الصهيونية. تكون قادرة على ملاحقة العدو وفاوله. وهو ما يلزم الحركة الوطنية اللبنانية للعمل وبشكل جدي على بناء مقاومة شعبية مسلحة على مستوى المهمات المطروحة...

ان الاعتداءات الصهيونية والاعتداءات الكتابية والرجعية تقف على ارض واحدة... اذ ان كلا الطرفين يتصدى لحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية. ومحاولات ضرب التلاحم الشعبي، مما يتيح الفرصة للمرتدين داخل المقاومة الفلسطينية والمساومين في الحركة الوطنية اللبنانية للانغماس اكثر في التسويات الاستسلامية الخيانية. ولا شك ان الاعتداءات الاسرائيلية التي ما توقفت منذ فترة بعيدة سيجاريها في المدن اللبنانية الاخرى عمليات «كثائية» رجعية» لتصب كل هذه الاعتداءات في طاحونة الحل الاستسلامي الذي تنفذ حلقاته - الحلقة تلو الاخرى.

انطلاقا من هذا الرأي يؤكد على ان بناء المقاومة الشعبية المسلحة في الجنوب وبقية المدن اللبنانية هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن الجماهير الشعبية الوطنية للتصدي للاعتداءات الصهيونية - واعطاء اضرار مادية. ارتفع عدد الشهداء في كفرشوبا الى اثنين عندما عثر على جثة شخص من البلدة تحت الانقاض.

وكان القصف الصهيوني بالدفعية الثقيلة الذي تعرضت له النبطية، قد بدا حوالي الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من منتصف الليل، واستمر حوالي الساعة... وتركز القصف على حي البياض وحي السرايا وشارع حسن كامل الصباح وهو الطريق الرئيسي الذي يربط النبطية بمدينة صيدا...

عدوان وحشي على النبطية

لليوم الثاني على التوالي، تقصف القوات الصهيونية مدن الجنوب وقراه، قصفت النبطية فجر الاثنين ١٦ حزيران واسفر القصف عن اصابة خمسة مواطنين بينهم طفلان بجراح طفيفة، وتضررت ثلاث منازل واكثر من ٢٠ محلا تجاريا ومستشفى وثلاث محطات وقود وعدد من السيارات.

ولقد تساقطت داخل المدينة حوالي ٣٠ قذيفة من جراء القصف البربري الوحشي وسقط عدد اخر على التلال المحيطة بالبلدة. وشمل القصف الليلي خراج كل من الخيام، مجد سلم، رامية، وكفرشوبا ووادي الخريبة وابل السقي في العرقوب، حيث وقعت اضرار مادية.

ارتفع عدد الشهداء في كفرشوبا الى اثنين عندما عثر على جثة شخص من البلدة تحت الانقاض. وكان القصف الصهيوني بالدفعية الثقيلة الذي تعرضت له النبطية، قد بدا حوالي الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من منتصف الليل، واستمر حوالي الساعة... وتركز القصف على حي البياض وحي السرايا وشارع حسن كامل الصباح وهو الطريق الرئيسي الذي يربط النبطية بمدينة صيدا...



الحل المضروض والتنازلات المطلوبة!

بعد شهر من التكليف ، وبعد شهر من ازمة التشكيل ، لم يعد معها شكل الحكومة القادمة ذو اهمية ، او حتى طبيعة الوزراء الذين سيتولون مسؤولية « حل الازمة » ! لكن بات الشيء الذي يهم هو ... كيف سيكون الحل ؟ وضمن اية صيغة ؟ وعلى حساب من ؟

سهلا في هذه الفترة وضمن موازين القوى الحالية عربيا !!

فقد تحركت الكتل وفق مخطط مدروس ومتفق عليه مع مراجع عربية واحيوية ، بغية تحقيق اهداف واضحة . وهذا ما يؤكد ان دورات التدريب وعمليات التسليم التي تمت منذ مدة على مراهي المواطنين ، لم تكن مقطوعة الجذور ، كما وانما كانت استعدادا لمثل هذه الجولة !

ان للكتائب ، كحزب طائفي فاشي ، وكحزب يمثل تحالف التجار الكمبرادورين والسماصرة ، له اهدافه الخاصة من هذه الضربات . كما ان اهدافا مشتركة تجمعهم وكل الرجعيين السرب والامبريالية والصهيونية .

من خلال هذه « الاهداف المشتركة » تحركت القوى الرجعية الفاشية للاعتداء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية ... التي عبرت عن استنكارها واستيائها من تصرفات الكتل وممارساتهم بحمل السلاح والتصدي والوقوف بوجه الرجعيين .

هذه هي الاسئلة التي باتت تشكل الاساس الذي يتحور حوله موضوع تشكيل حكومة « الانتقاذ الوطني » التي يريدونها ... لقد اطلق الكثير من الاسماء ، وسميت اشكال عدة لحكومات تعتبر « حلا مشتركا » يرضي جميع الاطراف ! فليل بحكومة اتحاد وطني تجمع كل المتخاصمين وتحل الازمة « بوس لحي » . وقيل ايضا بحكومة رابعة ، تضم الى جانب رشيد كرامي كلا من كميل شمعون ، شارل حلو ، صائب سلام ، تستطيع ان تتحمل مسؤولية نقل البلاد لحالة افضل اضافة لحكومة يكون بينها وزيرين عسكريين للداخلية والدفاع ...

كل هذه الاشكال لم تستطع ان ترضي جميع الاطراف ... لانه باعتقادنا ان القضية ليست قضية شكل الحكومة ، او نوعية المشتركين فيها وان القضية اكبر من قضية الحكومات واكبر من اي وزير ... ومع تشكيل اي حكومة تبقى حسابات الخسارة والربح تتحكم بهذه اللعبة ، فلمن تكون الغلبة بالنهاية ؟ هذا هو السؤال ! فلو استطاع رشيد كرامي ان يشكل الحكومة منذ لحظات التكليف الاولى لفعل ... لكنه ووجه بعراقيل ، دفعته لتأخر كل هذه الفترة .

ولو عدنا لطبيعة الهجمة الكتائبية الرجعية واعدا اهدافها ... لتأكد لنا ان حل الازمة لن يكون

لقد استهدفت الكتل والقوى الرجعية المحلية ومن يقف خلفهم - ويمدهم بكل الامكانيات - تحقيق « الهدف المشترك » وهو تقزيم وتحجيم المقاومة الفلسطينية وعزلها في اماكن محدودة ، لدفع الاطراف المستسلمة منها للانبطاح اكثر والدخول في التسوية الاستسلامية كما يريدون كينسجر « جوعانين » . ومن ثم ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، لضمان هيمنة القوى الرجعية على الشارع لمنع اي تحرك جماهيري يهدد المصالح الاقتصادية للتحالف الطبقي الحاكم ، ويهدد معه اركان النظام كما حدث في احداث صيدا وقبلها في النبطية وعمال غندور - فالقوى الرجعية المهيمنة ، تخاف اكثر ما تخاف الاسلحة بآيدي الجماهير ... فكيف بها والجماهير الشعبية باتت تستخدم السلاح في تحركاتها .

ان القوى الرجعية والكتائب الفاشية على رأسها تريد تحقيق هدفين بضربة واحدة ... تقزيم المقاومة وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ... وهذا ما اشرنا اليه سيدفع اطراف من المقاومة للدخول في حلبة التسوية الاستسلامية الخيانية من جهة ... ومن جهة اخرى ضمان هدوء الساحة اللبنانية من اي تحرك جماهيري في المستقبل لانها تكون قد اصابت الحركة الوطنية في طريقها .

الآن ، كان وقف اطلاق النار الذي وضع هدفا للاعتداءات الكتائبية ، كان بمثابة تغطية النار بطبقة من القش اليابس .

التدخل العربي لحل الازمة!

خلال هذه الازمة ساهمت بعض الدول

المؤتمر النسائي يدعو لعزل الكتل والتصدي للرجعيين

عقد في نادي خريجي المقاصد الاسلامية المؤتمر الشعبي النسائي الفلسطيني - اللبناني في الخامسة من مساء يوم السبت الواقع في ١٤ - ٦ - ٧٥ . وقد القت الرفيقة زينب كلمة طالبت فيها المرأة اللبنانية والفلسطينية ان تلعب دورها في المعارك الوطنية الى جانب الرجل . كل واحدة حسب قدرتها وامكانياتها .

كما اكدت على ضرورة الحذر والترقب لان المعركة ما زالت مستمرة خاصة

العربية بتنفيذ وقف اطلاق النار ، لكنها كانت دائما الى جانب الجميل وحزبه الفاشي وبقية الرجعيين . فالنظام المصري « قائد عبور » التسوية الاستسلامية علق على صدر الجميل وسام الاستحقاق على ما فعل بحق المقاومة والحركة الوطنية والجماهير الشعبية ، وقال عنه انه « عربي اصيل ويستشعر بالمسؤولية » . وهذا التصريح يعني بكل تأكيد تشجيع الجميل على العمل من جديد لمواصلة الاعتداءات . وهذا ما دفع شيخ الرجعيين للتمسك بدخول اية حكومة يتم تشكيلها ، لانه اعتبر شهادة النظام المصري به ، بمثابة « شهادة حق » تحوله الثبات في موقفه ومعارضة اية حكومة يتم تشكيلها بدونه !

ان الذي يعتقد بوقوف النظام المصري الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير المسلحة فهو مخطيء طالما ان في المقاومة اطراف يعتبرها السادات وغيره ، « مقاومة غير شريفة » ، « مقاومة غير منضبطة » لانها ترفض مؤتمر الخيانية ، وترفض الانغماس في

ان النظام المصري والانظمة المستسلمة ، تقدر ما يهمها وصول التسوية الخيانية الى اهدافها بيمها ضرب وتذليل كل العقبات التي تواجهها .

من خلال هذه الوقائع قلنا ونقول : ان الازمة الحالية في لبنان ، الى جانب كونها أزمة داخلية ومحلية وصراع طبقي ، فهي مستهدفة الاعتراف بالكيان الصهيوني بعد تصفية كل القوى الثورية التي تعارض وتحارب هذه المخططات ...

وان الكتل ومن هم وراء الكتل ما زالوا ماضين في تنفيذ مخططاتهم القاتمة . ولان الكتل لم تعاقب على الجرائم التي ارتكبتها بعد ان تاكد دورها القاتمة وعلاقتها بالعدو الصهيوني . واكدت على ارتباط ما يجري في لبنان بالتسوية الاستسلامية المؤامرة وعلى ان المعركة طبقية وليست طائفية .

كما طالبت بالعمل لعزل الكتل الشعبية وبقوة الجماهير العمل على نهضة القوى الوطنية لتكون في المستوى الذي يؤهلها للتصدي للمؤامرة ولدحر الكتل وكل العملاء لكي تستطيع عزل السياسية عن الرجعيين عن السلطة التي لا يمكن عزلها عن طريق المناورات رد على عنفها الرجعي . بل عن طريق العنف الثوري ثم طالبت بالكف عن ملاحقة الوطنيين

لذلك نؤكد ان شكل الحكومة ووزرائها ليس مهما ، بقدر ما يهنا التمسك بقرارات اتخذتها الحركة الوطنية والجماهير الشعبية:

١ - عزل حزب الكتائب الفاشي ومحكمة المسؤولين عن مجازر عين الرمانة واحداث ايار الدامية .

٢ - التمسك بالمطالب التي رفعتها الحركة الوطنية والتي التزمت بها وايدتها كل الجماهير الشعبية .

٣ - الالتزام بهذه القرارات والمطالب ، من دون التفريط باي منها يعني بالضرورة عدم مشاركة الكتائبين في الحكومة المقبلة .

٤ - لكن هذه الفترة الطويلة من التكليف ، ومن دون الوصول الى النتيجة يعني ايضا ، ان الازمة ما تزال تراوح مكانها ... فطالما ان الرجعيين لم يصلوا الى هدفهم ، فانهم سيواصلون استفزازاتهم ويواصلون عرض عضلاتهم ، وهو ما يدعونا ان نكون متيقظين لكل خطوة من خطوات الكتل والقوى الرجعية الاخرى ، كي لا نفاجأ في المستقبل القريب . بحيث تكون على استعداد كامل للتصدي للكتائبين ولكل الرجعيين

بالقوة وباللغة التي يفهمونها . فالقوى الفاشية لا يمكن ان يوضع حد لعنترياتها بغير العنف الثوري المسلح ...

٥ - ان المرحلة القادمة تتطلب منا حشد كل قوانا واستنفار كامل جهودنا حتى لا يباغتنا

الخصم ، ونكون في موقف الدفاع ، كما حصل اثناء الاحداث الاخيرة ... ولنتذكر دائما ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع !

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

١٠ -

١١ -

١٢ -

١٣ -

١٤ -



ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني؟

بعد كل ازمة حادة تعصف بالبلاد ، وتؤدي بالحكومة الموجودة ، بتفنين السياسيين التقليديون بالبحث عن سبل العودة بالبلاد الى « الحياة الطبيعية » ، والحل بنظرهم تغيير حكومة باخرى ، وكثيرا ما يدعي الرئيس المستقيل لتشكيل « حكومة الانتقاذ » ، ولنسمع بعد ذلك سلسلة مسميات لاشكال حكومية مختلفة

- فقط بالشكل - مثل حكومة انتقاذ وطني ، حكومة انتقالية ، حكومة كل لبنان ، حكومة ائتلافية ، وحكومة الاتحاد الوطني ... وهذه

الاخيرة كثيرا ما يتردد ذكرها في هذه الفترة ، كوسيلة للخروج من الازمة الراهنة . علما ان الكثير من هذه الحكومات تعود بعد فترة لتصبح

سبب ازمة جديدة . لكن على الرغم من كل هذه المسميات ، يبقى السؤال الذي يطرحه كل انسان وهو ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني في هذه المرحلة ؟

١ - يعني باختصار جمع كل المتناقضات في تشكيلة حكومية واحدة ، وفق نظرية « عفا الله عما مضى » .

٢ - يعني جمع مسيبي الازمة « الفتنة » مع الطرف الآخر ، من خلال « تصفية القلوب الياينة » .

٣ - يعني تقليص رأي الكتائبين والرجعيين على رأي الاكثرية التي طالمت بعزل هذا الحزب الفاشي .

٤ - يعني ضرب مطالب الحركة الشعبية عرض الحائط .

٥ - يعني استمرار سياسة العصا الفايضة التي رفعتها القوى الرجعية بوجه الجماهير الشعبية .

٦ - ويعني ايضا اشياء واشياء اخرى !

٧ - ان قرار عزل الكتائب الذي اتخذته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والشخصيات الدينية والنقابية ، يجب ان يبقى الشرط الاول للقبول باية صيغة حكومية الى جانب التمسك بالمطالب الشعبية الاربعة !!!

٨ - (سمر صعب)



القمح في القدس

نموذج من الفضائح المالية في وزارة الدفاع الاسرائيلية : المسؤولون يتواطؤون مع المقاولين ومهزني الأرباح لقاء عمولات عالية وإجتماعية

قبل اسبوعين كشفت مجلة « هعولام هزيه » في عددها رقم (١٩٥٩) فضيحة واحدة من سلسلة الفضائح التي تدور في المجالات المتعلقة بطلبات وزارة الدفاع ومشاريعها .

وفي نفس التحقيق الذي نشرته المجلة ازيح الستار عن شخصية امنون افني صاحب مصنع « ا. جي. اي » الذي كان مهربا دوليا للسلاح والذي قدم الرشاوى الى مجموعة كبيرة من الشخصيات العامة النيجرية وورط وزارة الخارجية الاسرائيلية والحق الضرر بمصالح اسرائيل في نيجيريا . وقد تم دراسة مراحل اتخاذ القرارات بشأن تقديم العروض لمصنع « ا. جي. اي » واكتشفت سلسلة من الحقائق المدهلة .

واشير الى اسم الرائد مثير من شعبة المعدات والتجهيزات في السلاح الجوي كشخص متورط في عمليات الرشوة .

وتأكد بأنه قدمت عدة مرات شكاوي الى العميد حاييم يارون والذي عمل الى حين اعزاله الخدمة رئيسا لشعبة التجهيزات في السلاح الجوي الاسرائيلي ، تدور حول الفوضى والمخالفات الجنائية التي تجري في شعبته . فميزان حاييم يارون ظل يتصرف وفقا لروتين العمل العادي ولم يلجأ الى المسؤولين عن الرقابة بطلب للقيام بفحص هذه

في الاوتة الاخيرة امتلأت الصحافة الاسرائيلية بانباء الفضائح المالية داخل وزارة الدفاع . . وفيما يلي تقدم «الهدف» احدى القصص التي نشرتها صحيفة « هعولام هازيه » ، وهي واحد من تلك الفضائح التي تورط فيها عدد من المسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية وعدد من الضباط . وفيما يلي نص المقال الذي نشرته الصحيفة الاسرائيلية :

الشكاوى والتحقيق فيها . ولم نستخلص اية نتائج ولم يقل اي شخص من عمله .

تضليل قضاة المحكمة العليا عن عمد

وبعد نشر اول تحقيق عن هذه القضية وانشاء التحقيق تمكنت مجلة « هعولام هزيه » من الكشف عن وثائق داخلية تؤكد حقيقة خطيرة وهي ان ثلاثة من قضاة محكمة العدل العليا الذين نظروا في قضية احد المواطنين ضد وزارة الدفاع قد ضلوا وانهم اصدروا حكمهم استنادا الى معلومات غير صحيحة زودوا بها من قبل وزارة الدفاع .

بدأ الحادث عندما اشتركت شركة « عيدين » الهندسية في مناقصة اعلنت عنها وزارة الدفاع لصالح شعبة التجهيزات في السلاح الجوي . ولم تفر هذه الشركة بالمناقصة ، بيد ان العمل تسلمه امنون افني صاحب مصنع « م. جي. اي » من كريات جات . وكان صاحب شركة « عيدين » الهندسية مقتنعا بان المناقصة لم تجر بصورة صحيحة وان نتائجها حرفت بطريقة غير مشروعة .

وقدر ان يتغنت ولا يتنازل او يتسامح . ولأنه نزيه وادار اعماله بجدارة ونزاهة ولم يرش احدا على الاطلاق ولم يوزع المنافع على المسؤولين الذي كان يوسعهم بحكم منصبهم تحريف المناقصات ، لذا

لم يخش خوض صراع مكشوف . توجه الى يهودا ريسلر احد المحامين المعروفين في تل ابيب وردد على مسامحه مبررات حول عدم شرعية المناقصة . . والتمس المحامي ريسلر بان دعاوى التي ساقها بولك فيها شيء من الحقيقة . وتوجه الى محكمة العدل العليا وطلب اصدار امر منع ضد امنون افني صاحب مصنع « م. جي. اي » لمنع من الشروع بالعمل الى حين النظر في القضية . وحسب ادعائه كان ينبغي ان تفوز شركة « عيدين » الهندسية بالمناقصة وان شركة اخرى هي شركة امنون افني التي طلبت بطريقه غير مستقيمة وغير مشروعة . ونظر الى الطلب الخاص باصدار امر بالمنع في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٧٤ من قبل قضاة المحكمة العليا وهم حاييم كوهين وموشي عتسيوني وابليياهو ميني عندما طسوا على هيئة محكمة العدل العليا .

وردد المحامي ريسلر وجهات نظره امام المحكمة عندما فرغ من ذلك عرض مندوب وزارة الدفاع على المحكمة ببيان خطين احدهما موقع عليه من قبل امنون افني والثاني بتوقيع يوآل ميرون موظف في وزارة الدفاع ورد فيهما بان المصنع بدأ بعد الشروع بالمناقصة بتنفيذ العمل وان العمل الان قطع شوطا كبيرا وانه يشرف على الانتهاء .

وادعى مندوب وزارة الدفاع بان محكمة العدل العليا لا يجوز لها ان تصدر امرا بالمنع او وقف العمل لسبب بسيط هو ان العمل الان في مراحل متقدمة . وابدى القاضي عتسيوني ملاحظة وجهها الى افني « انت تستفيد من الفوضى » . ومع ذلك لم يوافق القضاة ادعاء مندوب وزارة الدفاع بعدم الجواز اصدار امر بمنع العمل لان جزءا كبيرا منه

واضطر صاحب شركة « عيدين » الهندسية الى التمسك فشكل والاستسلام . لقد بذل قصارى جهده لسطر تحول هام على القضية . ان دراسة هذا الحادث تكشف عمليا بان الوضع كان يختلف تماما .

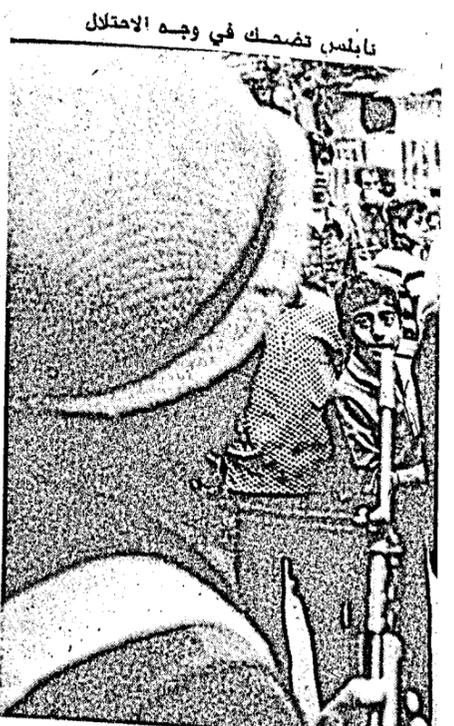
لم يسلل القضاة ببساطة . كان يتعين على شركة « م. جي. اي » بعد فوزها بالمناقصة ان تقدم للسلاح الجوي من اجل الفحص والتصديق ، التصاميم النهائية للاتنتاج ، هذا بالإضافة الى تصميمات المناقصة الاساسية التي قدمت عند تقديم عرض الهندسية التي تحت تصرفها من اعداد التصاميم التوجيهية النهائية . ولم تتمكن الشركة بواسطة القوة البشرية المتواجبة التي تحت تصرفها من اعداد التصاميم النهائية مرده المطالب العمية الاضافية التي قدمها مندوب المشروع على مكاتب السلاح الجوي التي يجب تسليم التصاميم النهائية من اجل اقرارها التي يتسنى الشروع بالعمل والالتزام بالجدول الزمني وتورطت شركة « ا. جي. اي » في مواصلة العمل والاضطر بناء على طلب صارم من السلاح الجوي لاجل اليها عن طريق وزارة الدفاع اللجوء الى شركة متخصصة للاستشارات الهندسية لكي تقوم الاخيرة باعداد حل هندسي لعدة مشاكل هندسية في الشركة ولم تصادف شركة التخطيط والاستشارة

الهندسية ابدا بعمل صعب الى هذا الحد كما تومن افني الذي رفض التعاون معها . وكانت لهذه الشركة شكاوى كثيرة وعلى الاخص ضد اساليب العمل التي يستخدمها افني . وعندما كانت هذه القضية تنظر من قبل محكمة العدل العليا لم تكن شركة « ا. جي. اي » قد بدأت عملها الفعلي وخاصة في ذلك المجال الجوي الذي واجهت الشركة صعوبات في تنفيذه مما اضطر السلاح الجوي الى المطالبة بادخال جهة اخرى وهي شركة التخطيط والاستشارة الهندسية التي بدأت عملها بعد شهر من النظر في القضية امام محكمة العدل العليا . وكان بوسع المحكمة لو انها اقتنعت فعلا بوجهة نظر صاحب القضية ان تصدر امرا بمنع البدء بالعمل .

وكما سبق وذكرنا فانه نظرا لان وزارة الدفاع ادعت بان العمل قطع شوطا كبيرا استنادا الى معلومات حصلت عليها من المسؤول في الوزارة ميرون وامنون افني فقد ضللت المحكمة عن عمد مما ادى الى افسالها .

لقد اعلن يوآل ميرون بان العمل قطع شوطا كبيرا على الرغم من انه كان يتعين عليه بوصفه رجلا سابقا في السلاح الجوي ومسؤولا في وزارة الدفاع التاكيد من ان العمل قد بدأ فعلا وما اذا كان هذا العمل يسير وفقا للخطة التي صودق عليها من قبل السلاح الجوي .

وقد اتخذ هذا الحادث شكلا اخطر في ضوء حقيقة توفر ادلة قاطعة لدى مجلة « هعولام هزيه » والتي تؤكد ان يوآل ميرون تخطى مرة واحدة على الاقل لجنة العطاءات من اجل تسليم العمل لامنون افني صاحب شركة « ا. جي. اي » . ان اسلوب الاحتيال هذا معروف لدينا وهو يشبه الاسلوب الذي استخدم مع قاضية المحكمة المركزية « مريم بن



نايفس تضحك في وجه الاحتلال

بورات » عندما ترأست اللجنة العامة لمنح تراخيص لسيارات الاجرة . فقد كشفت مجلة « هعولام هزيه » في عددها (١٩٢٠) وفي مقال نشر تحت عنوان « غابة الأرقام الخضراء » قبل نصف عام قامت شبكة من المحامين مقابل الحصول على الرشوة بتنظيم تراخيص لسيارات الاجرة لسواك لم يكونوا يستحقونها .

ولقد تحدثت في حينه مع القاضية بن برات التي قالت : « انني شخصيا اترأس اللجنة التي تقر منح التراخيص . واني اقوم بدراسة كل ملف بصورة اساسية . لذا فليس من الجائز حدوث انحراف . ولفتنا نظر القاضية بان الملفات المعروضة عليها للنظر فيها « طبخت » سلفا بهدف احباط مهمة اللجنة . »

وفعلا بعد ثلاثة اسابيع من نشر المقال قامت الشرطة باعتقال ثلاثة من المحامين وبينهم المحامي (تسفي ساتي) والذي كان احد اعضاء اللجنة الشعبية التي ترأستها القاضية (بن برات) واتهم الثلاثة بالحصول على الرشوة من عشرات السواك في مقابل اعداد ملفات مزورة لتتقدم الى هذه اللجنة لتقر طلباتهم . وكما اشرنا فان قضاة محكمة العدل العليا ضلوا بصورة مماثلة .

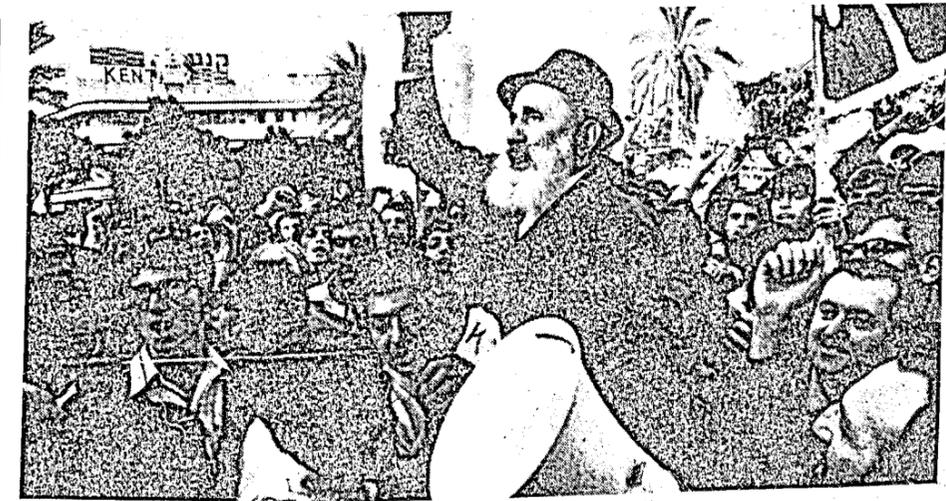
وزارة الدفاع لم تدقق

تقوم وزارة الدفاع بالتحري عن المقاولين والموردين الذين تتعامل معهم من ناحية امنية . ولكن لداوعي الدهشة لا تكلف وزارة الدفاع نفسها بالتأكد من الاستقامة والنزاهة الشخصية للمتعهدين الذين تتعامل معهم .

فمثلا اوضح لنا ان امنون افني صاحب شركة « ا. جي. اي » بدأ حياته كموظف بنك في طبريا وقد اختلس اموالا من البنك ثم اقبل من عمله .

وخلال السنوات المديدة التي عمل خلالها افني موظفا في فرع شركة « اميرجاس » في نيجيريا فقد تزعم عصابة من مهربي السلاح مقابل اجر في اقليم بياقرا الانصالي . وخلال تلك السنوات ربح مبالغ طائلة تقدر بعشرة ملايين ليرة . وبعد عودته الى البلاد تباهى اكثر من مرة امام زملائه وبينهم كبار المسؤولين في وزارة الدفاع وانشاء الحفلات الفخمة التي كان يقفها لهم بانه انتهى الى الابد مشاكله مع ضريبة الدخل .

ونظرا لان ارباحه الضخمة التي جمعها في نيجيريا لم يكن مصدرها العمل الذي زاوله هناك فانه لم يكن ملزما بدفع ضريبة عليها في اسرائيل . لذا لم يكن يخشى لدى عودته الى البلاد ان يعلن ويشبت بان له في بنوك سويسرا وبريطانيا مبلغا يزيد على مليون دولار نقدا . ليس هذا فقط فعندما عاد الى البلاد عام ١٩٦٨ ابتاع مصنع « ا. جي. اي » نقدا . وبالإضافة الى ذلك فقد اشترى ٢٠٪ من اسهم مصنع الادوية واقام شركة كبيرة للاستثمار في الاسهم . وهكذا بدأ الشخص الذي قدم بسخاء رشوة الى كبار المسؤولين في نيجيريا لفض الطرف عن صفقات الاسلحة غير المشروعة ، بدأ يتعامل مع



الهدود الشرقيون : اللحث عن المساواة

نموذج من الفضائح المالية في وزارة الدفاع الإسرائيلية : المسؤولون يتواصلون مع المقاولين ومرزقي الأرباح لقاء عمولات مالية واجتماعية

يقوم الرائد مثير بتشديد فيلا فخمة لنفسه الان بمدينة رمات شارون لينتقل من شقته المتواضعة في مدينة بيتاح تكفه . ولا شك ان هذا الموضوع سيتناوله التحقيق بشكل اساسي . ويعمل شقيق الرائد مثير عند افني .

ومن الواجب تكريس الوقت الكافي للتأكد من ان مصاريف اكمال التحصيل الدراسي للعاملين في الوزارة التي تقدر بالاف الليرات والتي تمتع له بين الحين والحين ، تدفع لافراض الدراسة حقا كما هو معلن . ومن المؤكد ان التحقيق سيتناول ايضا سفر الرائد مثير الى الخارج ومكونه هناك وما اذا كانت النفقات قد صرفها من جيبه او من قبل افني . وقد داب امنون افني بالاضافة الى علاقاته الوطيدة مع الرائد مثير على الاحتفاظ بحساب مفتوح في مجموعة حوانيت بولجان . ويتضح للوهلة الاولى بان هذا الحساب يستخدم لغرض شراء ملابس العمل لعماله . والحقيقة ان البالغ التي تظهر في حسابات الشركة تشير الى شراء بدلات وليس ملابس للعمل وان الذين حصلوا على هذه البدلات لم يكونوا عمالا وانما اشخاص يعملون في وزارة الدفاع . وقد داب افني ايضا على ايفاد ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي في عطلة نهاية الاسبوع الى طبريا . ومن اجل توريثهم فقد طرح عرضه على الضباط مدعيا بان له علاقات جيدة مع اصحاب اماكن الاستجمام في طبريا الذين يستضيفون اصدقاءه بدون مقابل . لذا وافق الضباط على عرضه واتضح لهم في وقت متأخر بان افني دفع تكاليف الاستضافة وهكذا ورطهم بحيث ان احدا لن يصدقهم اذا ما نطقوا بالحقيقة وقالوا انهم سافروا لقضاء اجازاتهم عن حسن نية . وفي ضوء هذه الحقائق ، فانه لا بد من تبيان الحقيقة حول نجاح افني في الفوز بالمطاءات والحصول على موافقة بتعديل الاسعار بالنسبة لمشاريع كثيرة قام بتنفيذها .

وزارة الدفاع دون ان تكلف الوزارة نفسها بالتحري عن ماضيه .

صفقات وعلاقة سرية

ان اللقاء نظرة على ملفات العمل في شركة « ا. جي. اي » مع وزارة الدفاع يكشف عن طريقة ملفنة للنظر . فقد ظهر اكثر من 50% من عروض الاسعار التي قدمها افني الى وزارة الدفاع كانت مرفقة بطلبات « لتفسير الاسعار » . والطريقة سهلة وبسيطة ان عروض الاسعار التي قدمها افني كانت دائما منخفضة لذا فقد عهد اليه دائما بهذه الاعمال. بيد ان من دواعي الدهشة فقد كانت ترد من السلاح الجوي اثناء البدء بالعمل بطلبات بشأن تعديل السعر. وعن طريق « طلبات تعديل الاسعار » استطاع افني ان يحصل على ارباح كبيرة نظرا لانه كان يطالب بمسور مرتفع فيحصل عليه . ولم يكن بمقدور افني ان يحصل على تعديل الاسعار لولا وجود « رجاله » في جهاز الدفاع . وهنا ورد اسم الرائد مثير الذي يعمل في شعبة المعدات والتجهيزات في السلاح الجوي. وقد ورد اسم مثير في مقال بخصوص الشكاوى التي قدمت ضده . وبعد نشر المقال استمرت المعلومات تتدفق وتوضحت تفاصيل جديدة كثيرة . داب الرائد مثير على دعوة العاملين تحت امرته لتناول وجبات الطعام ومنحهم الهدايا المناسبة من اجل توريثهم في علاقات معه حتى اذا ما بدأ التحقيق معه ، فلا يتجرأ هؤلاء على ان يشهدوا ضده حتى لا يتورطوا في مخالفات جنائية . ووفقا للمعلومات المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر فان هذه الحيلة لم تساعده نظرا لان التحقيق الذي تجريه الشرطة العسكرية والشرطة في هذا الصدد هو الان في مرحلة الذروة وانه لا داعي للاسهاب في الحديث عن الموضوع .

هلقت



تونس

الإصلاح الزراعي

مؤامرة امبريالية شرسة

بقلم: ابن البادية

سنحاول في هذا الملف ، تزويد اخواننا في المشرق العربي باخبار النضالات المباركة التي يخوضها شعبنا العربي في تونس ، واعطاءهم صورة عن القمع الوحشي الذي تمارسه الدكتاتورية البوليسية ضد الحركة الوطنية في تونس ، وسنحاول ايضا كشف القناع عن سياسة التفجير التي سلكها الحكيم بن السنين والسبعينات والمتمثلة في الإصلاح الزراعي - المسخ الذي مولته الامبريالية الامريكية وخطت لكل مرحلة من مراحلها .



الجنوبية تدخل الجيش لتشريد سكان الحي النازحين من الريف بعد اقتكالك أراضيهم . وقتل ٢٠ مواطنا رميا بالرصاص لانهم رفضوا ترك بيوتهم دون تعويض .
- وفي الهوارية في ديسمبر ١٩٧٠ حدث صدام بين المواطنين الذين تمسكوا بأرضهم المفتصة من طرف ملاكي الارض الاقطاعيين ، والجيش واسفر عن عشرة بين قتلى وجرحى .
وعلى كل حال فهم في موقفهم هذا مخلصون لخطهم السياسي ، ودعابتهم المسمومة الرامية دوما لتهدئة حرب الطبقات وسعيهم الدليل للحفاظ على هدنة بين الطبقات المستقلة والمستقلة وتمييع المناقشات الرئيسية وتمويه الحد الفاصل بين الجماهير المستقلة واعادتها الرجعيين ، عملاء الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية والفرنسية .
ولننظر فهل كان من الممكن ان يكون الإصلاح الزراعي في الفترة المحددة التي اعلن فيها « خطوة الى الامام » في

هدف الإعداد في تونس: الامبريالية والتحالف الاقطاعي الكمبرادوري البيروقراطي المقيت

سياسة الطبقات الحاكمة ؟ وما هي الاهداف التي كانت ترمي الامبريالية والطبقات الرجعية المحلية لتحقيقها من خلال هذا الإصلاح ؟

لماذا الإصلاح الزراعي ؟

لقد كانت القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للطبقات الحاكمة في تونس في بداية الستينات هاته الطبقات المتكونة من :

١- البرجوازية الكمبرادورية : وهي الفئة العليا من البرجوازية ، وتشمل التجار الوسطاء واصحاب المصارف والمرايين وجزءا من البرجوازية الصناعية . وهي مرتبطة بشكل وثيق بالراسماليين الاجانب والاقطاعيين المحليين (نظرا لان هذه الطبقة قد تكونت من كبار « ملوك الزياتين » وكبار الاقطاعيين الذين اتجهوا الى الميدان التجاري المرتبط بالاسواق الخارجية ، اولا ، ومن الفئة البيروقراطية العليا (اعضاء البرلمان والحزب والوزراء) ثانيا) وهي رغم ضعفها العددي تتمتع بسلطة اقتصادية كبيرة .

٢- طبقة الاقطاع التي ما زالت تلجأ الى طرق استغلال ما قبل - اقطاعية . ففي بداية الستينات كانت منتشرة بشكل كبير نسبيا عقود استغلال للأرض يجرى من ورائها مالك الارض ارباحا خيالية بشكل - ريع - مواد وريغ - عمل وهما يميزان الاول المرحلة الاولى من تطور الاقطاع والثاني مرحلة وسطية من تطوره . فقد كان هناك :

- عقد المغارسة : وهو عقد يمنح بقتضاه الاقطاعي للفلاح قطعة ارض لتسجيرها ، ليقتسم المنتوج بالتساوي بينهما متى اصبحت تغطي ثمارا . ومن الواضح ان هذا العقد يدر على المالك ارباحا بشكل ريع - مواد .
- عقد الخمسة : وهو عقد يمنح فيه المالك للفلاح

لقد جاءت نتائج ما اسماه الحكم الرجعي في تونس بالإصلاح الزراعي والتي كانت أبرزها :
١ - تقوية وتدعيم النفوذ الاقتصادي للبرجوازية الكمبرادورية وطبقة الاقطاع اللتين تشكلان ذنب الاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية في تونس .

٢ - بحث الروح في الجهاز الاداري الموروث عن الاستثمار وتدعيم النفوذ الاقتصادي لعناصر البيروقراطية العتيقة كاحتياط لتلجأ اليه الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية والفرنسية ، لحماية مصالحها في حالة عجز الطبقات الرجعية الكلاسيكية (الاقطاع والكمبرادور) عن حمايتها .

٣ - تغفل رأس المال الاجنبي الذي حقق انتصارا كبيرا بلغ ذروته عندما منحه الحكومة التونسية امتيازات خاصة وتسهيلات جمركية وضمانا كاملا لنقل الارباح خارج البلاد ، بسنفا قانون افريل ١٩٧٢ المشؤوم الذي جعل بلدنا عرضة للنهب الاستعماري الجديد والامبريالي الفاحش ، ومرتما للراسمالي الاجنبية ، والذي ضاعف من استغلال الجماهير الشعبية التي صاعدت بشكل ملحوظ نضالها ضد هذه الطبقات الذيلية العميلة .

جاءت كل هذه النتائج صفة قوية في وجه اولئك الذين كانوا حتى ١٩٦٩ يعلنون بدون خجل بان الإصلاح الزراعي الجاري ، ليس من النوع الذي يطرحه الشيوعيون . لكن هذا لا يعني رفضه او معارضته بل بالعكس ، فان على الشيوعيين دعمه والمساعدة في انتحاره .

وقد وضع موقفهم هذا ، حدا فاصلا بينهم وبين الجماهير الشعبية التي عبرت بصفتها العفوي ، ومنذ البداية بكل الوسائل عن رفضها لهذا المخطط الامبريالي :
- ففي مسانين وبتاريخ ٦٤/٢/١٥ تصدى الجيش للمواطنين الذين تظاهروا امام المعنودية احتجاجا على ادماجهم قهرا في التعاضديات البيروقراطية .
- وفي برج على الرانس في ١٩٦٥ بضاحية تونس

الارض والبدار ووسائل الانتاج ويأخذ ٥/٤ المحصول، ويأخذ الفلاح خمسة .
كما توجد اشكال عديدة اخرى من عقود استغلال الارض تميز المرحلة الاقطاعية .
كما كانت توجد نسبة كبيرة من الاراضي المشتركة بين افراد قبيلة واحدة او عرش واحد . والاراضي المشتركة هي في الواقع ، من بقايا العصر الما قبل - اقطاعي . ولعل بقاءها جنبا الى جنب مع العلاقات الاقطاعية ، التي هي نفي لها ، يفسر بارادة القبائل في الحفاظ عليها كرمز لتعاون افرادها ووحدهم في صد هجوم قبيلة اخرى معادية او غزو اجنبي .
وقد كان من اهداف الإصلاح الزراعي ، القضاء على هذه الملكيات المشتركة . او بالتحديد تسليمها لاقطاعي القبيلة .

قلت ، اذا كانت القاعدة الاقتصادية لهذه الطبقات الحاكمة هشة نسبيا لا تكاد تصمد امام نضالات الجماهير التي سرعان ما فهمت نوع الاستقلال الذي حدثها عنه .
وقد زاد من ازمة النظام في بداية الستينات اجراء فرنسا المفاجيء والقاضي بقطع الاعانة المالية التي تمثل ١٥٪ من المنتج الداخلي الخام ، ومغادرة ١٢٠٠٠ من كوادرها لتونس . وجاء هذا الاجراء بعد سياسة التقارب مع الامبريالية الامريكية التي سلكها الحكم في بداية الستينات .
وقد زاد من اجتدام ازمة النظام أيضا نجاح ثورة الجزائر واشعاع عمليات التحويل الاجتماعي في مصر

والجزائر الامر الذي خلق نوعا من الكماشنة تحبط بتونس ، وهدد باتصال الفكر الثوري في تونس بالفكر والارادة الثورية في المنطقة .

وقد كانت الطبقة العاملة وخاصة طبقة الفلاحين الفقراء والمتوسطين ، هي الطبقات المتضررة من سياسة هذا الحكم ، والدافعة لثمن ازمته بشكل ضرائب . وبالتالي فان اعلان اصلاح زراعي في الريف ، يطرح شعارات تغذيها روايح الدمعجة المضللة مثل « منح الاراضي للفقراء » ، و « اعادة توزيع الاراضي » من شأنه تخفيف حدة الصراع الطبقي في الريف وبالتالي التمديد في عمر حكم الاقطاع ، وتدعيم وتركيز سيطرة الطبقات الحاكمة والراسمال الاجنبي على الاقتصاد التونسي . وقد حدد الباهي الادغم ، في مؤتمر بنزرت المنعقد في ١٩٦٤ ، اهداف ما اسماه بسياسة الحكومة « الاشتراكية » بقوله :

« ان الهدف الاول لهذه السياسة هو تدعيم اركان دولتنا والعمل على استقرار النظام الذي ينبغي علينا ان نجعله منبع ثقة » .
ولا يمكننا ان نفهم شعار الإصلاح الزراعي في بداية الستينات ، الا اذا نظرنا اليه باعتباره ارضية مشتركة بين البرجوازية الكمبرادورية والاقطاع والامبريالية .

نتائج الإصلاح الزراعي :

١ - دعم طبقة الاقطاع :
فمنذ البداية ، وبالنسبة لطبقة الاقطاع ، فان الإصلاح

اقوالهم تدل عليهم

* في ٢٥ جويلية ١٩٥٤ ، كان بورقيبة قلقا شديدا القلق من تطور ظاهرة الكفاح المسلح ، فقال ناصحا منداس فرانس ، وحاثا اياه على تقديم حل استعماري جديد للوجود الفرنسي في تونس : « عندما يتم تكوين حكومة تونسية فان العمل المسلح سيختنق » .
وقد فهم منداس فرانس ذلك اذ اعلن بعد ٥ ايام فقط (في ٣٠ جويلية) منح تونس « الاستقلال الداخلي » .
* في ٤ اكتوبر ١٩٥٤ نددت حكومة بن عمار التي كانت تضم اربعة من حزب الدستور الهادي نورية (رئيس الوزراء الحالي) ، صادق المقدم (رئيس مجلس الامة) ، المصمودي (وزير الخارجية منذ سنة) منجني سليم ، نددت باعمال جيش التحرير التونسي ووصفت كفاحه بأنه نشاط ارهابي ، تخريبي .

في السياسة الخارجية :

* في سنة ١٩٥٨ ، عندما تدخلت امريكا في لبنان قال بورقيبة : « ان امريكا ليست بلدا استعماريًا ، وليست لها نوايا توسعية ، ولا وجود لاي وجه شبه بين التدخل الاميركي في لبنان ، والتدخل الروسي في هغفريا » .

* لقد عرف بورقيبة بعدائه الشديد لحركات التحرر الوطنية الثورية ، فقد قمع كل تأييد لنضال الشعب الفيتنامي ، وله مقولة سيئة الصيت في هذا المجال :

« ان حكومة جنوب فيتنام والولايات المتحدة ، هم في حالة دفاع شرعي » .

* كما اجهض بورقيبة الثورة في تونس ، حاول اجهاضها في الجزائر . وقد خطب مرة منهما الثوار في الجزائر « بالتهور والعناد » عند رفضهم لمبدأ التسوية والمفاوضات مع فرنسا . وعندما أعلنت البلدان الاشتراكية دعمها للثورة الجزائرية ، في بداية الستينات ، اي في فترة المفاوضات بين ديغول وجناح إنستينات ، من جهة التحرير الوطني الجزائري ، رد بورقيبة من جهة التحرير الوطني الجزائري ، رد بورقيبة قائلا : « لن نترك اي سلاحا شيوعيا يمر عبر تونس » .

* بعد ان بذل بورقيبة جهدا كبيرا في تعجيل المفاوضات بين ديغول وجهة التحرير الوطني الجزائري ، وبعد ان صرحت الجهة : « انه لم يكن موضع بحث بين الجزائريين والتونسيين ان يتكلم بورقيبة باسم حكومة الجزائر المؤقتة او ان يتعهد باسمها في محادثاته المرتقبة مع الجنرال ديغول » رد بورقيبة في تصريح ادلى به لمجلة لاكسبريس قائلا : « لقد اشرت في حديث مع الرئيس اينهاور الى انه لو عرضت على الجزائر في عام ١٩٥٦ ، اي منذ ثلاث سنوات ، عروض افضال بكثير مما يعرض اليوم لتوقفت حرب الجزائر منذ ذلك الحين » (!!!) .

الجدول رقم ١			
السنة	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
معونات تنمية (بالمليون دولار)	٣٤٧	٤٤٧	٤٤٣
قروض مرتبطة بمشاريع	٨٤٣	٨٤٦	٣
قروض أخرى	٧٤٣	١٢٤٥	١٠٤٩

وان تدفق الراسمال الاجنبي كان يمثل في ١٩٧٠ ، ٦١ ٪ من اجمالي الاستثمارات . وقد ظهر وجه هذا الحكم الاسود المقيت بكل وضوح في ختام الإصلاح الزراعي الذي افقر جماهير الفلاحين وعزز صفوف جيش العمل المأجور . فتفاقت هجرة اليد العاملة نحو بلدان اوروبا بصفة خاصة وذلك بمقتضى اتفاقيات تصدير امضيت مع الحكومات الامبريالية (في ٩ أوت ١٩٦٣ مع فرنسا ، وفي ١٩٦٥ مع بلجيكا ، وفي ١٩٦٧ مع ألمانيا الخ) . وبالنسبة لفرنسا وحدها بلغت هجره اليد العاملة حسب الاحصائيات الرسمية :

السنة	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨
عدد العمال المهاجرين	٢٦٥٦٩	٢٩٥١٧	٤٦٧٤٩	٥٢١٥٩	٦٢٩٠٣	٩٠١٨٠

وبلغ عدد المهاجرين ما يقرب من ٣٠٠.٤٠٠٠ عامل مهاجر تونسي في ١٩٧٣ موزعين على بلدان اوروبا وخاصة فرنسا . وتضاعف من جهة اخرى ، عدد العاطلين عن العمل (اذ بلغ ٢٦٨.٤٠٠ سنة ١٩٦٦) وذلك بنتيجة سياسة تفجير الفلاحين التي نهجتها الحكومة في الريف من جهة ، ونتيجة سياسة الطرد الجماعي لطلبة المدارس التي سلكها الحكم وتبع تطور عدد المرشحين سنويا في التعليم الابتدائي يوضع هذه السياسة ، بالإضافة الى السياسة التربوية اللاوطنية التي يطبقها الحكم :

السنة	٧٠-٦٩	٧١-٧٠	٧٢-٧١
عدد الطلبة المرشحين في المدارس الابتدائية	٥٥٥٢٥	٢٢٣٤٢	١١٩٦٦
عدد الطلبة المرشحين في المدارس الثانوية	٢٧٣٨٢	٢٣٢٧٠	١٨٤٤٥

وقد تم طرد ما يقرب من ٩٠.٤٠٠ من طلاب المدارس الثانوية وما دونها ، وفصل ٨٠٠ من طلاب الجامعة . وفي الريف كبلت الحكومة « الاشتراكية » الدستورية ففراء الفلاحين بالضرائب وزادت فيها سنويا . فزادتها سنة ١٩٦٨ بنسبة ٥ ٪ وفي ١٩٦٩ بنسبة ١٠ ٪ . وقد دأبت الحكومة ايضا على رفع سعر الضروريات . ففي سنة ١٩٦٦

رفعت سعر الزيت ١٥ ٪ والمواصلات بين ٥ ٪ و ١٠ ٪ ، وخلال التسعة اشهر الاولى من عام ١٩٦٩ زادت تكاليف المعيشة بنسبة ٤٥ ٪ واسعار المواد الغذائية بنسبة ٦٤ ٪ وبلغت سنة ١٩٧٣ ٣٠ ٪ . ومنذ اواخر الإصلاح الزراعي بدأت انتفاضات الفلاحين في الريف تتوالي ، واضرابات العمال في المعامل تتصاعد ، هذا بالإضافة الى مظاهرات الطلبة وتلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية . وقد اخذ نضال الطبقة العاملة يتصاعد باستمرار في السنوات الاخيرة ، حتى يكاد لا يمر يوما بدون تسجيل اضراب . وبالمقابل تضاعف قمع الحكم الدكتاتوري البوليسي في تونس لكل الديموقراطيين والوطنيين والثوريين . وشرع النظام في شن حملات اعتقال جماعية .

— ففي سنة ١٩٧٠ تدخل الحرس البوليس لايقاف عمال سيدي فتح الله الذين اضرابوا للمطالبة برفع اجورهم . — وفي تونس العاصمة ، في افريل ١٩٧١ قمع البوليس عمال البلدية لمطالبتهم برفع الاجور . — وفي ايفري ١٩٧٢ في مظاهرات الطلبة والتلامذة وعمال النقل الجوي بصفاقس وعمال المناجم بقفصة قتل البوليس تلميذين .

— وفي تونس العاصمة ، في ٢ ماي ١٩٧٣ هاجم البوليس مستودعات النقل بباب سعدون لقمع العمال الذين تظاهروا للمطالبة بقانون اساسي . وقد استعمل الحكم كل الاساليب الحديثة في سجنه لقمع العمال والفلاحين والطلبة وعقد محاكمات صورية (٢٥ محاكمة سياسية من ١٩٦٧ الى ١٩٧٤) للأشخاص الذين ضاقت بزأربها ، مما جعل اميركا تقوم ببناء سجن يتكون من ٤٠.٤٠٠ زنزانة في منطقة الكاف قرب الحدود التونسية - الجزائرية ، وهو «مشروع» وصفه بورقيبة بأنه «رمز التعاون المثمر التونسي-الاميركي» . الا ان القانون العام للثورة يؤكد بان المقاومة وتصعيد النضال وليد القمع . فقد واجه ابناء شعبنا العربي في تونس القمع البوليسي بكل شجاعة وصلابة . واكبر دليل على ذلك هي الاضرابات التي توالى بشكل مكثف في الثلاثة اشهر الفارطة .

ففي القطاع العمالي :

(١) وفي يوم ١٣ جانفي شن عمال معمل الكوكاكولا بمقرين اضراب توصل الى يوم ١٦/١/٧٥ وذلك احتجاجا على طرد بعض زملائهم بدون مبرر وقد طالب العمال بالقانون الاساسي وبمنحهم منحة الليل ومنحة الزوجة . (٢) وفي يوم ٢٥ جانفي شن عمال معمل الخزف بينزرت وعددهم ٢٠٠ عاملا ، اضرابا طالبوا فيه بقانون



اساسي ، ويرفع اجورهم وتمكينهم من المنح العائلية . (٣) وفي بداية شهر جانفي شن عمال معمل الطماطم بمنوبة اضرابا احتجاجا على طرد زميلين لهم اتهمتا بالتشويش ودام الاضراب عشرون يوما وانتهى بارجاع العاملين المطرودين . (٤) وخلال شهر جانفي ايضا شن عمال معمل الامو بالبرط اضرابا توصل اكثر من نصف شهر طالبوا فيه بطرد المدير نظرا لسلوكه التعسفي تجاه العمال . (٥) كما اضراب عمال معمل الاحذية « سبكا » في صفاقس ، في بداية هذه السنة احتجاجا على تصرف مدير الشركة التعسفي ، وطالبوا برفع الاجور . (٦) كما اضراب عمال احدي السفن التابعة للشركة التونسية للملاحة . وقد رفعوا الى ادارة الشركة قائمة من المطالب منها :

- الزيادة في عدد البحارة في السفينة .
- الترفيع من قيمة منحة الاكل .
- المطالبة بايام للراحة .
- (٧) وفي يوم ٢٦ فيفري شن عمال معمل الحلفاء بالتصريف اضرابا واحتلوا مكان المعمل ومكاتب الشركة رافعين راية المطالب التالية :
- قانون اساسي .
- ضبط وتعديل سلم الاجور .
- منحة النقل .
- منحة العمل الليلي .
- منحة المسكن .

(٨) وفي يوم ١١ فيفري نظم عمال وعاملات معمل البسكوت « سيدة » بمقرين اضرابا مطالبين بـ :

- الزيادة في الاجور .
- قانون اساسي .

وقد حصل صدام بين العمال المضربين وفرق البوليس ، فخرجت ثلاث عاملات احدهن حامل . وقد انضم الى هذا الصدام عمال معمل زجاج مجاور .

(٩) وفي معمل البلاستيك في سيدي فتح الله شن ذلك والعاملات وعددهم ١٥٠ اضرابا توصل لمدة ١٢ يوما ، بينهم احتجاجا على طرد ١٧ عاملا وعامة . وقد حصلت احد رفاقهم . وتمكنوا من تحريره من البوليس بالعنف .

(١٠) وفي يوم ٢١ جانفي نظم عمال معمل الصابون بمقرين : « القنط » (وهي ذات راس مال اجنبي) اضرابا دام اكثر من ٤ ايام قدم العمال اثناءه ١١ مطلبيا اقتصاديا .

(١١) كما اضراب عمال شركة « البيرة » بتونس يومي ٧ و ٨ جانفي ، وطالبوا بالقانون الاساس للشركة .

(١٢) وفي معمل التكوين المهني بالرديف قامت ٣٥ فتاة باضراب محتجين على طرد معلمتين لاسباب سياسية . وقد تم ارجاع المعلمة في نهاية الاضراب .

(١٣) كما نظم عمال معمل النسيج بيشر القصعة (وعددهم ٢٥) اضرابا يوم ١٠ جانفي . وقد احتلوا المعمل وشنوا اضراب جوع الى ان وقع تلبية مطالبهم المتمثلة في : رفع الاجور والتراجع في قرار طرد عدد من العمال بنتيجة جلب آلات حديثة .

(١٤) وفي معمل « بيناروبا » وهو معمل ذو راسمال فرنسي وقف العمال ضد محاولة تاسيس شعبة دستورية في معملهم بكل نجاح .

(١٥) وفي شركة « الانبير » لصنع التجهيزات الالكترونية

وهي ذات راسمال اجنبي ، شن العمال والعاملات وعددهم ٥٠ اضرابا يوم ٢٦/١٢/٧٤ توصل حتى يوم ٥-١-٧٥ . وقد طالبوا بمنحة راس السنة ، وترسيم العمال الوقتيين والحد من اجراءات التعسف ضد العمال . وقد كفل هذا الاضراب بالنجاح .

(١٦) اما في العروسة بولاية تونس الجنوبية فقد احتل ١٥٠ عاملا فلاحيا الارض التي كانوا يعملون بها والتي فوتت فيها الدولة اثناء الإصلاح الزراعي لشركة « ستيل » (شركة للحليب) . ورات الشركة انه يمكنها الاستغناء عن ١٠٠ عامل بعد جلب معدات عصرية . الا ان العمال احتلوا الارض واعتصموا فيها مما اضطر الشركة للتخلي عن قرار الطرد .

(١٧) اما في منزل مهري بالقرب من القيروان فقد احتل العمال الفلاحون احدي الضيعات الدولية التي يعملون بها واعتصموا بها مدة ٣ ايام بعدما لاقوا تصلبا من قبل الحكومة في الاستجابة لمطالبهم في استرجاع تلك الضيعة التي افتكت منهم في ظل سياسة الإصلاح الزراعي . وامام تصميم العمال لم تجد الحكومة بدا من التخلي والرضوخ لمطالب عمال منزل المهري .

(١٨) اما في « هنشير الشعال » الذي يبعد ٧ كيلومتر عن صفاقس ، فقد قام عمال جني الزيتون هناك باضرابات متكررة ومتعددة في الفترة ما قبل عيد الاضحى . فقد قررت الحكومة هذه السنة ان تخفض سعر جني « قفيز » زيتون (٢٥٠ كيلوغرام) من ٤٥٠٠ بالنسبة للسنة الفارطة الى ٤٤٠٠ مليم بالنسبة لهذه السنة .

اما الطلاب فقد تحركوا هم الآخرون في المدة الاخيرة بشكل مكثف ، رافعين في المقدمة شعار الحريات الديمقراطية : حرية التعبير ، حرية الصحافة ، حرية التجمع الخ . (١) ففي الكاف نظم تلامذة المعهد الثانوي اضرابا . وساروا في مظاهرة صاخبة في شوارع المدينة . وقد تم ايقاف ما يقرب من مائة تلميذ وجرح ١٥ منهم . وقد طوق البوليس المدينة ونصب الحواجز وفتش السيارات المارة . تماما كما كان يفعل الاستعمار الفرنسي في مثل هذه الظروف .

(٢) وفي صفاقس : نظم تلامذة المعهد الثانوي للذكور اضرابا ، تم طرد تلميذ على اثره بعد اتهامه بالتشويش والتحرير على التشويش .

(٣) اما في القيروان فقد نظم تلامذة معهد المنصورة اضرابا ردت عليه الادارة بطرد ٤ تلميذا . الا ان التلامذة واصلوا اعتصامهم مطالبين باطلاق سراح رفاقهم . فلجأت السلطة الى اغلاق ابواب المعهد .

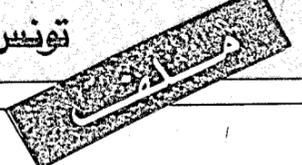
(٤) وفي تونس العاصمة قام طلبة مدرسة المعلمين العليا باضراب طالبوا فيه بحق الترسيم في حالة الرسوب والغاء القانون المدرسي المطبق في معملهم والقاضي بالتخفيض بنسبة الثلث من المنحة لكل يوم غياب . كما طالبوا بتسوية شهاداتهم مع شهادات باقي الكليات وربطوا هذه المطالب بمطالب سياسية .

وعلى اثر هذه الاضرابات شن حكم الدكتاتورية البوليسية في تونس كعادته حملة واسعة من الاعتقالات . ففي شهر جانفي وقع ايقاف :

— ٥ اعوان فنيين يشتغلون في دار الراديو والتلفزيون .

— طالب في شعبة الحقوق يدعى طيبي بعد عودته من فرنسا .

— احد المناضلين ويدعى خذيري .



وفي اواسط شهر فيفري تم اعتقال ١٦ مناضلا هم على التوالي:

- (١) كيلاني محمد: وهو مناضل حكم عليه بالسجن غيابيا لمدة عامين في محاكمة ال ٢٠٢ التي جرت في تموز الفارط. ووقع ايقافه يوم ٢١ فيفري.
- (٢) مقدش علي: وقد تم ايقافه في حركة فيفري ١٩٧٢ المجيدة. وتمكن من الإفلات من مخالب البوليس في نوفمبر ١٩٧٣، وانتقل الى العمل السري. وقد حكم عليه غيابيا بالسجن عامين في محاكمة تموز المزيقة. ووقع ايقافه في ١٧ فيفري.
- (٣) الخيملي محمد: تم ايقافه خلال شهر فيفري بعد ايقاف والده الذي يشتغل في مناجم المتلوي.
- (٤) رويس ساسية: حكم عليها غيابيا بالسجن لمدة عامين في محاكمة تموز السبيء الصيت. وقد وقع ايقافها يوم ١٧ فيفري.
- (٥) خمارتي محمد فرحات: حكم عليه بالسجن مدة عامين في محاكمة تموز. وقع ايقافه في ١٧ فيفري.
- (٦) الابلافي هادي: تم ايقافه للمرة الاولى يوم ١٠ فيفري وهو عامل.
- (٧) لجمي: تم ايقافه للمرة الاولى يوم ١٩ فيفري.
- (٨) بن هيبه طارق: ناضل ضمن صفوف تلامذة معهد بنزرت الثانوي في فيفري ١٩٧٢. وتم ايقافه للمرة الاولى يوم ٢٢ فيفري.
- (٩) محروق عز الدين: عامل في شركة «موتور».
- (١٠) طرابلسي عبد العزيز: ابن عامل في شركة «بينارويا». تم ايقافه في نوفمبر ١٩٧٣ واطلق سراحه في اوت ثم ووقفه للمرة الثانية في شهر فيفري ١٩٧٥.
- (١١) محفوظ محمد علي.

كما تم ايقاف ثلاثة عمال يشتغلون «بالشركة القومية للنقل». وفي شهر مارس تم ايقاف ثلاثة مناضلين وهم: يوسف عبد الجبار، خميس محمد، شقروش طاهر، وقد حكم عليهم غيابيا بالسجن لمدة سنتين في محاكمة تموز. وتفيد الاخبار الواردة من تونس بأن البوليس ينشط حاليا في البحث عن قائمة اخرى من المناضلين. ومما يذكر ان اثنين من المناضلين علقت صورهما في جميع مراكز البوليس، مع الوعد بمنح جائزة مادية وترقيع في الرتبة للذي يكتشفهما.

كما تفيد آخر الاخبار بأنه تم ايقاف ٧١ مناضلا في الايام القليلة الماضية.

ان تصاعد نضالات جماهير شعبنا العربي في تونس والضربات القوية التي ما انفكت توجهها لحكم الدكتاتورية البوليسية والتي تضاعفت بشكل كبير في المدة الاخيرة من جهة، والازمة الاقتصادية التي يعاني منها هذا النظام الدموي الشرس من جهة اخرى، قد خلخت كيان هذا الحكم المقيت وجعلته على شفى حفرة من الهاوية او ادنى. الا ان الامبريالية الاميركية بصفة رئيسية والامبريالية الفرنسية بصفة ثانوية سوف تلجا كالعادة لطرقها المعروفة (والتي تبدأ من الضغط على الحكم الموجود لدفعه الى الاستقالة وتعويضه بحكم يتمتع بمقدرة اكبر على امتصاص النقمة الشعبية الى الانقلاب العسكري بل حتى التدخل العسكري المباشر) من اجل انقاذ مصالحها الاقتصادية المهددة في تونس. فالواقع

الجغرافي لتونس، يجعل منها منطقة استراتيجية مهمة من الصعب على الامبريالية الاميركية التخلي عنها. فمنها تستطيع مراقبة مدخل البحر الابيض المتوسط نظرا لضيق المسافة الفاصلة بين تونس وصقلية (٩٠ كيلومتر). وقد سارت اميركا على هذه الخطة بعد ان ابرمت اتفاقيات سرية عسكرية مع الحكم المهدد في فبراير ١٩٦٦، والتي استهدفت اقامة قاعدتين عسكريتين: الاولى في الشمال والثانية في الجنوب واجار قاعدة بنزرت بفرض استخدامها من طرف الاسطول السادس الاميركي. ومنذ ذلك التاريخ قام الاسطول السادس بعدة زيارات الى كل من ميناء بنزرت وميناء حلق الواد. وعلى كل حال فان الامبريالية الاميركية التي مولت الإصلاح الزراعي من اجل بئث الروح في البرجوازية البيروقراطية لها فيها خير احتياطي قادر، اذا لم تنظم الحركة الوطنية الديمقراطية وطلعتها الماركسية - اللينينية، صفوفها بخلق الاداة الثورية لذلك والتمثلة في الحزب الماركسي - اللينيني القادر وحده على قيادة الجبهة الوطنية المتحدة، على امتصاص النقمة الشعبية بحكم قاعدتها البرجوازية الصغيرة، ونهجها الاصلاحية الخبيث. وهذه الطبقة، لطبيعة قاعدتها البرجوازية الصغيرة تلجا عادة الى الانقلابات العسكرية خاصة وان لها تأثير كبير في صفوف صفار الضباط الذين يشكلون جزءا من النظام البيروقراطي العسكري. وان حظوظ هذا الاحتمال قوية جدا خاصة ان الانقلاب العسكري قد اضحى الطريق الوحيد تقريبا الذي تلجا اليه الامبريالية الاميركية بصفة خاصة، للحفاظ على مصالحها في بلدان العالم الثالث. ففي بلدان اميركا اللاتينية مثلا تعتبر القوات المسلحة العامل الرئيسي والحاسم في الحياة السياسية. وفي السنوات ال ١٥٠ المنصرمة حدث في اميركا اللاتينية ٥٣٥ انقلاب عسكري كانت تؤدي الى قلب الحكومات (والرقم لا يشمل الانقلابات التي لم تنجح) اما الارقام القياسية فقد ضربتها السلفادور: ١٢٧ انقلابا والمكسيك ١٣٠ انقلابا. وبكلمة اخرى فقد تمت ٤ انقلابات بصورة وسطية كل سنة. وقد عبر رئيس وزراء كولمبيا السابق «ادوارد سانتوس» عن هذا الدور الذي يلعبه الجيش في البلدان المتخلفة بقوله: «ان جنرالنا لم يشهدوا ميادين المعارك وجيوشهم لم تحارب ابدا. ان معركتهم الاولى هي دوما الاستيلاء على السلطة».

وان التناقضات التي تحرك الجيش وتسود صفوفه ليست سوى التناقضات التي تسود المجتمع، ونظرا لمبع الجنود والضباط الصفار البرجوازي الصغير، فان تأثير البرجوازية البيروقراطية كبير في صفوف الجيش. اما الاحتمال الثاني، والذي له في اعتقادنا حظوظا اقل فهو ان تلجا الامبريالية الاميركية الى الضغط السياسي من اجل اقالة الحكم الموجود، وتعويضه بجناح ثان له اكثر شعبية. ويظهر ان محمود المستيري هو مرشح هذا الاحتمال. وتزايد قوة نسبة هذا الاحتمال من بلد الى آخر مع قوة الحركة الوطنية اساسا. واذا كان هذا السبيل قد نجح في اليونان، ليست بالمره ظروف تونس وبالتالي فان ظروف اليونان ضعيفة نسبيا. ولعل ازمة الحكم فان حظوظ هذا الاحتمال حكومة مدنية عموما على مواجهة الوضع.



سافروا على طيران «اليمن الديمقراطية»

اليمن

الإقلاع: الثلاثاء

الساعة العاشرة صباحاً

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيفات اليمنية

ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفوت: ٣٥٤٤٨٥

ملاحظات على هامش الخطة الاقتصادية الأردنية:



اللزمة الاقتصادية التي يعانف من النظام، تتفاهم رغبة عودة المساعدات العربية، ورغبة زيادة الامبريالية الاميركية لمساعداتنا، المخططات الاقتصادية تسمى محمد وديرة واطابعرا الامبريالية - الرجعي

يعيش النظام الرجعي الاردني ضائقة اقتصادية كبيرة تكاد تخنقه، رغم استعداده للمعونة العربية مؤخرا، ورغم زيادة الامبريالية الاميركية وحلفائها الغربيين للمساعدات الاقتصادية التي تقدمها له. وتعود هذه الازمة في اسبابها الحقيقية الى طبيعة تكوين النظام الرجعي الاردني، والى طبيعة ارتباطاته بعجلة الاستثمار القديم سابقا والاستثمار الحديث لاحقا، وارتهاق النظام بالمخططات السياسية والاقتصادية للامبريالية العالمية عموما والاميركية خصوصا في المنطقة العربية.

لذلك، فان الاقتصاد الاردني، يستند في تطوره الى المساعدات التي تقدمها الامبريالية، وهذا ما يجعل منه اقتصادا تابعا غير متوازن، اقتصاد طفيلي يعتمد على مدى الانفاق الحكومي الاستهلاكي الذي يعتمد في مصادر تحويله بشكل اساسي على المصادر الخارجية كما يبدو ذلك واضحا من خلال استعراض موازنات الاردن منذ الخمسينيات وحتى يومنا هذا.

الامبريالية ومخططاتها، في ابقاء الاردن سوقا لبضائعها ومنتجاتها.

ان النظام الرجعي الاردني الذي يجمي المصالح الامبريالية ومصالح الطبقات الرجعية المحلية المستغلة والمحتكرة، لا يستطيع ان يتبنى مشاريع اقتصادية انمائية تحقق المصالح الحقيقية لعموم الجماهير، ولن يستطيع ازالة العقبات التي تبرز امام مشاريع التنمية.

وعلى ضوء فهم هذه المسألة الاساسية، يمكن ادراك طبيعة الجهود المحدودة التي يحاول النظام الرجعي بذلها من اجل القيام ببعض المشاريع الانمائية، ومن اجل اقامة علاقات راسمالية.

المبادئ الاقتصادية الجديدة

يقوم مخطوطو الاقتصاد الاردني، بالاعتماد على الاسس التالية، التي تحكم خطط التنمية الثلاثية، والتي ستحكم الخطة الخمسية المقبلة وهي:

- 1 - بناء الاقتصاد الاردني ضمن الاطارات التالية:
 - أ - القطاع الحكومي
 - ب - القطاع المختلط - شركات يساهم فيها القطاع الخاص والقطاع الحكومي
 - ج - القطاع الخاص
 - د - القطاع التعاوني
 - 2 - الاقتصاد الوطني بمجموعه وحدة متكاملة يتم تطويره وتنميته وفق خطة شاملة وبرامج طويلة وقصيرة الامد.
 - 3 - توازن الاقتصاد الوطني ووحدته وانفتاحه ومرونته، يتطلب ايجاد اقلية دائمة تصل بين مختلف قطاعاته، كوسيلة لتحريك وحدات اقتصادية من قطاع الى آخر، في ضوء التجربة العملية، وهذه المهمة تمارسها الدولة. وهذا ما يسمى «سياسة الاقلية المفتوحة».
 - 4 - وحدة الاقتصاد الوطني تتطلب المركزية في التخطيط والبرمجة.
 - 5 - وحدة الاقتصاد الوطني تتطلب اللامركزية في الادارة والتشغيل.
 - 6 - المصلحة الاقتصادية الوطنية تحدد الاولويات في التعامل مع الدول الاجنبية بغض النظر عن نظمها الاجتماعية. ويلاحظ ان هذه الاسس التي يقوم عليها الاقتصاد الاردني، وفق المبادئ الجديدة، انما هي نتاج فكر البرجوازية الحاكمة، والتي برزت بشكل اساسي بعد مذبحة ايلول عام 1970 م، وهي تتسجم تمام الانسجام مع مصالحها واهدافها، ومصالح واهداف الفئات الاخرى المشتركة معها في استغلال الجماهير، ونهب ثروتها.
- والى جانب ذلك، فان المبادئ الجديدة، انما هي تعبير عن اتجاه النظام الرجعي الى بناء النظام الراسمالي، ولكن على نطاق محدود، وفي اطار التبعية للامبريالية. وهو طبيعة الحال، لن تستطيع الغاء تخلف البلاد، بل على العكس سيزيد من حدة تقادم الازمة الناتجة عن الاستغلال الراسمالي.
- ولا شك ان اية دراسة لمشروع الخطة الثلاثية، ستؤدي الى توضيح ثلاثة حقائق هي:
- 1 - استثمارات القطاع الخاص تبلغ نسبة 44%، وهي مخصصة لافراض ومرافق غير منتجة كالاسكان والبنية الحكومية والنقل.
 - 2 - الاستثمارات الخاصة بقطاعات الصناعة والزراعة والري، وهي المجالات الاساسية الحيوية بالنسبة للاقتصاد الاردني، لا تزيد عن «52» مليون دينار، وهي نسبة قليلة الى حجم تكاليف تنفيذ الخطة الثلاثية التي تهال لها السلطة الرجعية وتكبر بمناسبة وبدون مناسبة.
 - 3 - مشاركة الراسمال الاجنبي في عدد من المشاريع التي تم البدء بتنفيذها، ومن هذه المشاريع:
 - أ - مشروع الشركة العامة للتصدير، براسمال مليون دينار.

- ب - مشروع انشاء مصنع الخزف، وقد وقعت اتفاقية بتاريخ 1973/9/8 بين مصنع الخزف الاردنية وبين الشركة الألمانية جروب.
 - ج - وقعت سلطة المصادر الطبيعية التوقيع مع مؤسسة BRGM الفرنسية لتأجير ضمن مساحة تصل الى 60 كيلومتر مربع.
 - د - مشروع صناعة الاسمدة الفوسفاتية، وقعت اتفاقية بين الاردن والاساس رون برجيل الفرنسية وشركة المشاركة في بناء مصنع كبير لانتاج حامض الفوسفوريك وغيره من المركبات الكيماوية.
 - هـ - توقيع اتفاقية التنقيب عن البترول في الاردن وبين شركة فيلون الاميركية لثلاثون عاما شملت مناطق الاغوار الجنوبية والمرتفعات الشمالية في مساحة 8400 كيلومتر مربع.
- كما شارك الراسمال الياباني والصين الصناعي والزراعية. اما مجمل المشاريع الصناعية والتي من المفروض ان تنجز بالسرعة تنفذها ضمن خطة التنمية الثلاثية فهي:
- 1 - انشاء شركة عامة للتعبئة و انتاج اسمنت الصلصال والفلسبار والرمال الجرانيت والتربولي براسمال مقداره 250 مليون دينار، يشارك فيها راسمال اجنبي.
 - 2 - مشروع النحاس والمنغنيز في وادي البوتمات دراسة استغلال الملح وتصنيع اسمنت يكلف 100 دينار يمول من استثمارات الخارجية.
 - 3 - مشروع انشاء مصنع الخزف خارجي فيها الراسمال الاجنبي والقروض الخارجية يبلغ 750 الف دينار.
 - 4 - مشروع صناعة الواح الزجاج في وادي البوتمات رأس النقب والعقبة يكلف 540 كيلوف دينار.
 - 5 - انشاء مصنع حامض الفوسفوريك يكلف 3 ملايين دينار.
 - 6 - مشروع تطوير وتحديث مصنع الفوسفات يكلف 280 الف دينار.
 - 7 - مشروع مصنع البوتاس في منطقة حبر الميت وتقدر مجمل التكاليف بحوالي 30 مليون دينار يساهم فيها الراسمال الاجنبي بـ 70 مليون دينار.
 - 8 - انشاء مصنع للاسمدة الكيماوية في ضواحي العقبة، سيكلف 60 مليون دينار.
- كما هو جدير بالذكر، ان الصناعات الاستهلاكية تشكل النسبة العظمى من الصناعات المحلية. فباستثناء المؤسسات الصناعية المتوسطة كالفوسفات والاسمنت ومصفاة البترول، فان بقية المؤسسات الصناعية مركزة في قطاع الصناعات الخفيفة كالاغذية والنسيج. كما ان المشاريع الجديدة لن تؤدي الى اقامة اقتصاد صناعي وطني قوي، والى سد حاجات البلاد.
- اما في مجال الزراعة، رغم ان الاردن بلد زراعي، الا انه لا يزال يستورد الحبوب واللحوم والبيض وبعض الفواكه. والتصدير لا يزال مقتصرا على بعض المنتجات الزراعية من الخضراوات. حيث يستورد الاردن من السلع الزراعية والغذائية بما قيمته (1965) مليون دينار في حين يصدر من السلع الزراعية بما قيمته 502 مليون دينار. وهذا يعني ان العجز في الميزان التجاري للسلع الزراعية والغذائية يبلغ حوالي (1442) مليون دينار في السنة.

الجماهير الاردنية تدرك الحقيقة وترفض الواقع القائم

ان الشعب الاردني الذي عبر عن رفضه للاحتكارات الاجنبية والمحلية واستغلالها للموارد الطبيعية الاقتصادية الاردنية، والذي سعى، ولا يزال يسعى الى تصنيع البلاد، وبناء اقتصادها على اسس علمية متينة وثابتة، سوف يقاوم المحاولات التضليلية التي يقوم بها النظام الرجعي، ويقاوم اتجاهاته الاقتصادية الجديدة.

فالجماهير الاردنية تدرك اليوم، ان الاجراءات التي يتخذها النظام، تحت شعارات النهوض بالاقتصاد الوطني، في ميادين الصناعة والزراعة وغيرها، عبر المشاريع التي يقوم بتنفيذها، والمشاريع التي يخطط لتنفيذها، ليست سوى اجراءات ذات طابع محدود، وغير وطني. فالنظام الرجعي الاردني يسير في سياسة استثمارية منسجمة وطبيعية تبعته للامبريالية، فهي تقوم على اساس التغلال الامبريالي في كل المجالات الاقتصادية في البلاد، وعلى اساس تقوية القطاع الخاص في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة، وعلى اساس حماية الراسمال الكبيرة الاجنبية والمحلية من خلال القوانين التي سنها النظام ومن خلاله تقوية نظامه البوليسي الازمالي الفاشي.

والى جانب ذلك، فان النظام الرجعي الاردني يخطط لدمج الراسمال المحلي الاردني بالراسمال الاجنبي المستثمر في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والمالية تدريجيا، حيث سيمكن بهذه الواقعة الاحتكارات الامبريالية من العمل في مختلف مجالات الاقتصاد الاردني، وسيتمكن من تحقيق الارباح الكبيرة المتزايدة. فهو يربط يوما بعد يوم، واكثر فاكثر الراسمال المحلي بالراسمال الاجنبي، مما سيؤدي الى زيادة ارتباط اقتصاديات البلاد بعجلة الامبريالية العالمية، وتبعيتها الاقتصادية.

ولا شك انه سيقرب على ذلك زيادة مسؤولية الامبريالية تجاه حماية النظام وسياساته غير

الوطنية، من اية انتفاضة جماهيرية تستهدف اسقاطه، لاقامة الحكم الوطني الديمقراطي، الذي يستطيع ان يضمن السيادة الوطنية والاستقلال الوطني سياسيا واقتصاديا.

وهكذا يبدو واضحا تماما ان، ان النظام الذي يدعي العمل على حد الازمة الاقتصادية الخائفة، ويدعي العمل على تطوير اقتصاديات البلاد، لا يهدف سوى الى اعطاء حرية اكثر لاجلات استغلال الامبريالية ونهبها لثروات البلاد، وزيادة سيطرتها ونفوذها سياسيا واقتصاديا.

موجات الهجرة تتصاعد

ان ابرز الدلائل على فشل سياسة النظام الاقتصادية، وعلى تقادم ازمة البطالة وغلاء المعيشة، هي موجات الهجرة الى الخارج بسبب الفقر والضائقة الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الاردني. ولا شك ان هذه الظاهرة ستتفاقم وتتصاعد ما دام النظام الرجعي الاردني قائما. فعدم قدرة النظام الرجعي الاردني، على ايجاد عمل لابناء الشعب العاطلين، سيؤدي الى مزيد من الهجرة. وما يزيد من خطورة الامر، ان النظام الرجعي يقوم بتسهيل امر الهجرة والسفر الى الخارج، في محاولة منه لتقليل عدد العاطلين عن العمل، وللتخفيف من حدة الضغط الذي يواجهه في الداخل. فالهجرة ورقة رابحة يستغلها النظام الرجعي لدرء الخطر الداهم الذي يقرب منه. فهجرة الشباب الوطني، يرتب عليها تجريد الحركة الوطنية الاردنية من جزء من اداتها الثورية التي ترفض الواقع الرجعي القائم وتعمل على تغييره.

والى جانب ذلك، فان الهجرة التي تتم حاليا، تقتصر في معظمها على الفئتين المهرة وعلى المتقنين والاختصاصيين، الذين يعتمد عليهم في بناء المجتمع الاردني وبناء اقتصاده ومستقبله.

وتترافق ظاهرة الهجرة الى الخارج، مع هجرة داخلية لا تقل خطرا عنها. حيث تنقل اعداد لا بأس بها من الريف الى المدن، مما يؤدي الى فقر في الايدي العاملة اللازمة لتطوير الريف، والى بطالة مزمنة في المدن، لن تستطيع حلها المشاريع الجارية تنفيذها. وسيقرب على زيادة البطالة انخفاض في مستوى الاجور ومستوى المعيشة.

امام هذه الصورة، فان الحركة الوطنية الاردنية، مطالبة بتشديد نضالاتها وتحركاتها السياسية المكثفة، لتعينة الجماهير وحشدتها في جبهة وطنية تقدمية، تلقي حول برنامج الحد الأدنى، لاسقاط النظام، واقامة الحكم الوطني الديمقراطي، الذي يستطيع بناء الاقتصاد الوطني على اساس موجه ومبرمج يستطيع ان يستوعب كل الطاقات، ويؤمن العمل للجميع، من خلال تصنيع البلاد، وتحديث الزراعة ومكنتها، ومن خلال اقامة جمعيات تعاونية، ووضع برامج زراعية انمائية ترفع من مستوى الانتاج وقيمتها، تماما كما في البلدان الاشتراكية، حيث لا ازمات اقتصادية، ولا بطالة، ولا اضطهاد ولا بؤس وفقر.



للهولة الاولى قد يبدو ان جهود التسوية في هذه المرحلة مركزة على موضوع « الفصل الآخر » في الجبهة المصرية الاسرائيلية ، بينما هي ما تزال دون المراحل التنفيذية على الجبهات الأخرى . وقد يكون في هذا المظهر الاول جانب من الصحة بحيث يتضمن ما يجري على جبهة سيناء من مساعي تنفيذية علنية كفتح قناة السويس وعدم التحدث عن السماح او عدم السماح للضائع الاسرائيلية بالمرور فيها ، ولقاء سائزبورغ ، ومحادثات فورد - راين ، والاحاديث عن احتمال عودة كيسنجر مجددا لاجراء مفاوضات بشأن انسحاب اسرائيلي آخر في سيناء مقابل تنازلات مصرية معينة ، وكذلك « مبادرة » اسرائيل بتخفيض قواتها في منطقة « الفصل الاول » ..

علاقة مؤتمر الرياض بالتطورات الراهنة في مساعي التسوية

بر الحربية « العسكرية - الاعلامية » الاردنية واهدافها السياسية

منظمة التحرير امام خيارين : الانضمام للوفد الاردني الى مفاوضات « السلام » او تجديد نيران الاقتتال على الساحة اللبنانية .

يقام : عدنان بدر

لكن بالرغم من ذلك كله ، تبقى هذه الصورة الاولى جزئية ، وتوحي (قد يكون ذلك مقصودا) بان حركة التسوية على الجبهات الأخرى ساكنة ، في حين ان التصير بمجريات الامور والتطورات السياسية المتلاحقة يؤكد ان الحركة على تلك الجبهات لا تقل عنها على الجبهة المصرية ، اذا لم تكن تفوقها خطورة .. وتلائم معها من حيث تكامل المخطط الامبريالي التصفوي الذي يبدو انه دخل الآن مرحلة متقدمة وهجومية تستهدف جميع الجبهات في وقت واحد .

كيفية يمكن فهم هذا المخطط ، والعلاقة بين محاور تحركه المتعددة ؟



للجابة على هذا السؤال لا بد من العودة قليلا الى الورا ، وصولا الى المرحلة التي اعقبت توقف مساعي كيسنجر وعودته الى بلاده وسط جو من الضجيج الاعلامي العالي الصوت . ففي تلك الفترة بدا وكان عربية التسوية بمحركها الاميركي قد تعطلت، وان المبادرة الاميركية في المنطقة قد انكفأت ، وان تفاعلات وتطورات جديدة في المنطقة ، من ضمنها الحرب ، قد غدت محتملة الوقوع بصورة كبيرة . في تلك الفترة تقدم الاتحاد السوفياتي الى مقدمة الصورة ، وعاد الحديث عن زيارة بريجنيف الموجهة الى مصر ، كما ترددت اصداؤه الدعوة السوفياتية لعقد مؤتمر جنيف باسرع وقت ممكن ، وتثبيت كمحطة للتسوية ، بديلة عن المساعي الاميركية . وقام وفد من قيادة منظمة التحرير بزيارة موسكو تردد ان من جملة ما بحثه هناك هو مسألة حضور المنظمة كوفد مستقل في مؤتمر جنيف الذي بدا كأنه قريب الانقضاء .. وجاء دعم الاتحاد السوفياتي لادارة منظمة التحرير في التسوية ، بقوي من مواقع قيادتها في تزامنها مع النظام الرجعي في الاردن على ذلك الدور .. في نفس الوقت الذي كان فيه توقف مساعي كيسنجر قد اصاب دور ذلك النظام بشيء من الوهن ..

هكذا كانت الصورة الرئية للتطورات السياسية في اعقاب توقف مساعي وزير الخارجية الاميركي . لكن هذه الصورة لم تلبث ان انقلبت فجأة .. وذلك لان الاتجاهات الحقيقية للقوى والمصالح ضمن معطيات التسوية ، كانت اقوى مما اوجت به تلك الصورة السياسية الخارجية ، فالاتجاه نحو التسوية كما يعدده ميزان القوى المحلي والمصالح الطبقي والاقتصادية التي تمثلها الانظمة العربية المستسلمة ، هو الاتجاه نحو الانفتاح على الولايات المتحدة والارتئان لراسمليها وراسملي القوى الرجعية المحلية والاقليمية الموالية لها .. وعليه فان التوجه نحو الولايات المتحدة للحصول على التسوية لا ينطلق من ارادة هذا الحاكم العربي او ذاك ، وحرية حساباته ، بقدر ما هي تعبير عن مصالح طبقية لقوى سياسية واجتماعية معينة ، سيطرت على هذه الانظمة وقادت حركتها السياسية على طريق واشنطن بغير رجعة ، الا في حال واحدة هي حدوث تغيرات جوهرية في تركيب القوى وموازيتها داخل تلك الانظمة .. وهذا ما لم يكن حاصلًا عندما بدأت مظاهر الامور على غير حقيقتها بعد توقف مساعي كيسنجر .

وبالفعل لم يكن قد انقضى على عودة وزير الخارجية الاميركي الى بلاده غير اسابيع قليلة ، حتى انعقد مؤتمر الرياض ، وعادت الصورة السياسية الخارجية الى التوافق مع اتجاهات القوى الداخلية التي تحكمها ..

ففي ذلك المؤتمر اقر من جديد تأكيد التمسك بالسياسة الاميركية في المنطقة وتأكيد التوجه نحو واشنطن للحصول على التسوية .. وكان من دلائل « حسن نية » هذا الاتجاه ان جرى تقريب الملك حسين الى مسرح المؤتمر (زار الرياض قبل يوم واحد من انعقاد المؤتمر) وابعاد قيادة منظمة التحرير



الاستماع عن دعوة ياسر عرفات الى الرياض ، على نفس ما كان معنا حتى في اجهزة اعلام منظمة المؤتمر .. اما ما قيل عن ان المؤتمر عقد لحل ما يسمى بالخلافات بين النظامين المصري والسوري فلم يخلو من بالون اعلامي للتغطية على حقيقة ما دار من محادثات وما اتخذ من قرارات . ولم تمض سوى ايام قليلة حتى بانثت تلك الحقيقة عندما قام الملك فيصل بزيارة فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا ، وحدثت هناك علنا باسم النظامين المصري والسوري المسافة الى النظام الاردني بالطبع) ، واعلن استعداد هذه الانظمة وتوقها لتحقيق السلام مع اسرائيل ..

ولم يزل الروح من جديد في المبادرة الاميركية واطمن عن عزم الرئيس فورد على اللقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء العدو اسحق

البحرين: الحكومة تستمر في سياستها القمعية ..

لم يعقد المجلس الوطني فسي البحرين جلسة يوم الاثنين المنصرم (٧٥/٦/٩) ، وذلك بسبب تقييد الحكومة او من يمثلها عن الحضور . و « تهريب » الحكومة عن الجلسة يعود الى تحاشيها مناقشة المسند الخاص المتعلق بـ « قانون امن الدولة » حيث يبدو انها شعرت برفض كل الكتل النيابية المعارضة لذلك القانون ان تكون المناقشة او نتائجها سببا في اثاره الرأي العام البحراني الذي تحرص السلطة في هذه الفترة وقدر استطاعتها على ابقائه هادئا . وبالمناسبة لقانون امن الدولة، فهو اكثر القوانين الارهابية التي عرفتها البحرين في تاريخها الحديث . فهو لا يكفي باعتقال من يقوم « بالفتنة » (!)

راين .. والجدير بالذكر ان الاعلان عن هذا اللقاء ، الذي لا بد وان تكون قد سبقته اتصالات دبلوماسية واسعة وجرت الموافقة عليها قبل ذلك بكثير ، جرى بعد يوم واحد من خطاب الرئيس السادات في اول ايار ، ذلك الخطاب الذي صدق فيه حملته على الاتحاد السوفياتي ، وطالب الولايات المتحدة بتحديد موقفها من حماية حدود اسرائيل داخل اراضي ال ٤٨ او ال ٦٧ ، حتى بدأ الاعلان عن اللقاء وكانه جواب فوري وسريع على تلك المطالبة !!

في هذه الاثناء كان الشيخ بيار الجميل قد بدأ حملة بيانات مفاجئة ، يطرح فيها من جديد مسألة وجود المقاومة على الساحة اللبنانية .. بيانات مليئة بالتحريض والتعجبه ضد ذلك الوجود ، ومليئة بدعوة السلطة واجهزتها المدنية وغير المدنية للعمل على التصفية ..

وضمن هذا الجو العربي بدأت الكتابات ومن ورائها قوى واجهزة معروفة بتنفيذ دورها في المخطط ، فقامت بعدوانها على سيارة الباص في عين الرمانة ، واشعلت نار الفتنة والاقتتال التي لم تهدأ بشكل نهائي حتى الآن واشاعت التهمة الطائفية في البلاد بشكل يهدد بالانفجار بشكل مستمر .. ولم يات لقاء سائزبورغ حتى كان عدد ضحايا الفتنة الكتابية قد فاق الخمسمائة قتيل مع اضعاف ذلك من الجرحى .. مضافا اليه ما حل بلبنان كله من دمار وتعطيل وازمة معقدة التطورات ، لم تحل حتى الآن ولا تزال حبلى بجميع الاحتمالات .. ومن ضمنها عودة الحكومة العسكرية الى القيام باكثر من تصرف الاعمال .. وليس من شك في ان دور الكتابات في كل هذا لم يكن اكثر من الاداة الظاهرة ، في حين ، اثبتت الاحداث ان السلطة بمختلف

علاقاتها الداخلية والخارجية هي التي كانت وما تزال تحرك تلك الاداة .

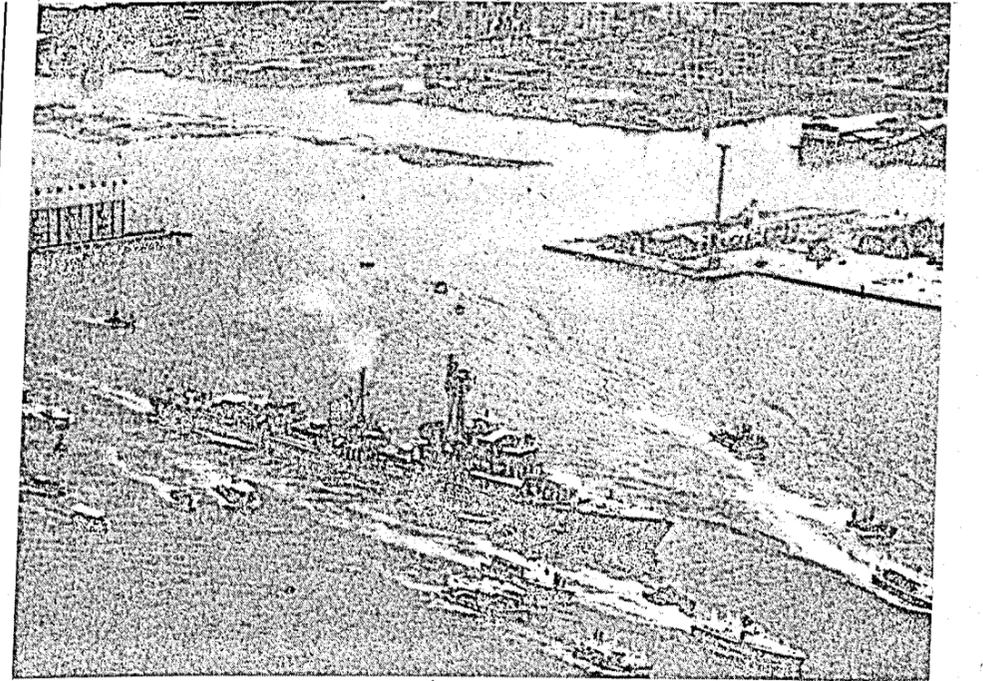
وفي نفس الفترة ، كانت الحياة تدب في علاقة النظام الرجعي الاردني بالانظمة العربية الأخرى .. وقد بدأ ديبها بمسرحية اعلامية مصطنعة شارك وزير الدفاع الاسرائيلي نفسه بالترويج لها ، عندما راح يتحدث عن حشود عسكرية اردنية على الضفة الشرقية لنهر الاردن ، وذلك لاعطاء النظام الاردني طابع النظام المحارب او المستعد للحرب وهو الذي ينطبق عليه المثل القائل « رابع عالج والناس راجعة » .. فعندما كان المقاتلون العرب يخوضون حرب تشرين ويقدمون اغلى التضحيات وينزلون بالعدو اعلى الخسائر .. لم يهتر له جفن ولم تحرك له عصا .

وقد بلغ بروز النظام الرجعي الاردني ذروة حضوره بين انظمة التسوية خلال زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد للاردن ، فيما كانت حركة المقاومة ما تزال تعيش نتائج الاقتتال وضغوط الفتنة والازمة على الساحة اللبنانية ..

وفجأة ضمن ذلك كله يتقدم رئيس وزراء اسرائيل اسحق راين الى المنصة ليعلم موافقته على حضور ممثل عن منظمة التحرير ضمن الوفد الاردني لمفاوضات السلام ..

الامر الذي يؤكد ان بروز النظام الرجعي في الاردن على خشبة المسرح الرسمي العربي ، في نفس الوقت الذي تطوق فيه حركة المقاومة بنيران الفتنة والاقتتال في لبنان ، هو عملية واحدة ، ليست الا جزءا من المخطط التصفوي الاميركي الذي أخذ يطبق على حركة جميع اطراف التسوية ، ويكتمل ذلك الاطباق بتجريد الحملة الاعلامية المصرية على صفقة الاسلحة الليبية - السوفياتية ، والقاء زيارة بريجنيف لمصر نهائيا ، كجواب على ذلك، وبتفجير الحملة السورية على العراق ، وقطع مياه الفرات عن فلاحيه ، وتخفيف القوات السورية على الحدود مع اسرائيل بحجة نقلها الى الحدود مع العراق . وكذلك بالسعي لترتيب اوضاع الخليج بما يضمن « الامن » للاحتكارات الامبريالية وعمليات النهب التي تمارسها فيه .

واليوم تجد قيادة منظمة التحرير نفسها ، في وسط هذه الاجواء كلها مجتمعة لتقييم اوضاعها داخل هذه الدائرة من التحركات ، ويبدو ان المخطط سوف يفضها امام واحد من خيارين : اما القبول بالجزء المفروض لها على مائدة التسوية كجزء من الوفد الاردني لمفاوضات السلام مع العدو ، واما تجديد نيران الفتنة والاقتتال على الساحة اللبنانية .. وعلى ضوء جواب هذه القيادة ، تتحدد سعة الدائرة التي ستشملها تحركات كيسنجر في رحلته المقبلة الى المنطقة .



الداخلية غطاء لمسائل لا تمت للاقتصاد بصلة ، بحيث تصور الحملة المعادية لعملية افتتاح قناة السويس وكأنها حملة معادية لتحسين الوضع الاقتصادي لمصر وبالتالي الوضع المعيشي للمواطن المصري ، وهي المشكلة التي تشكل أحد الهموم اليومية للمواطن المصري .

بين الفعل وهدف الفعل

ان حملة اجهزة الاعلام المصرية بشأن افتتاح قناة السويس تعيد الى الازهان الحملة التي شنتها نفس الاجهزة على حملة فضح الاهداف السياسية التي اريد لحرب تشرين ان توظف في خدمتها . حيث كانت تلك الاجهزة تصور الهجوم على الاهداف السياسية لحرب 1973 وكأنه هجوم على مبداء الحرب بحد ذاته .

ان احدا ليس ضد تحسين الاوضاع الاقتصادية المصرية كما ان احدا لم يكن ضد مبداء الحرب سوى الجوايسيس والمعملاء . ان الخلاف في هذا الوقت بالذات ، كما كان ابان حرب تشرين ، هو حول الاهداف السياسية لعملية فتح القناة والاهداف

فتح قناة السويس امام البضائع الاسرائيلية اختبار أو بي وممارسة عملية لفكرة التعايش والحدود المفتوحة

حسين ابو النمل

السياسية التي تريد خدمتها .

فتح القناة كاتوب اختبار للتعايش والعلاقات الطبيعية .

شروط اسرائيل السياسية للتعايش اصبح معروفة تماما ، فاضافة الى الصلح والاعتراف بالحدود المفتوحة وحريه التبادل ابرز شروط اسرائيل للسلام والتي تحاول ان تضمن مكاسبها السياسية محتوى اقتصاديا يتم في المجال لئلا اقتصادها الذي لا يستطيع ان يحقق اي فقرة جديدة الا اذا وفر له مزيدا من الاسواق وزيدا من اليد العاملة الرخيصة . وخصوصا وان اسرائيل لا تستطيع ان تتراجع عن درجة التوسع الذي بلغه اقتصادها ، حيث تلعب المناطق الصناعية دورا رئيسيا في ذلك النمو وهي التي تؤمن بزيادة مستهلك جديد اضافة الى حوالي مئة الف عامل عربي يشكلون الشريحة الطبقة الدنيا في القوة العاملة في الاقتصاد الاسرائيلي .

ان السلام الذي تريده اسرائيل ليس سلاما سياسيا فقط رغم ما يعطيه من مكاسب هائلة

لاسرائيل ، بل سلاما اقتصاديا ايضا او ما يعبر عنه بالتعايش والحدود المفتوحة . والذي يندلق من فرضية اساسية الا وهي استمرار العلاقات القائمة حاليا مع المناطق المحتلة ٦٧ ، وتوسيع اطرافها بحيث تشمل المنطقة العربية ككل .

ان اسرائيل تدرك حجم وطبيعة طلباتها هذه ، وترى مدى صعوبة تحقيقها حتى ولو توفرت القيادة السياسية العربية المستعدة للاقدام على مثل هذه الخطوات التي تريدها ، والتي قد لا تستطيع السير الى اخر الذي لتحقيق ما تريده اسرائيل ، لان مثل هذه القيادة مرشحة للسقوط في اي لحظة . وهي ولو ابدت استعدادا لتنفيذ طلبات اسرائيل العربي الرفض للوضع التسوية مع اسرائيل خصوصا وان اسرائيل لا تريد ان توقع اتفاقا ليس هناك ضمانا لتنفيذه .

ومن هنا كانت سياسة الخطوة خطوة وسيلة لتفرض المصلحة لتحقيق طلباتها على مراحل ، الامر الذي يجعل من تهربها امرا اقل صعوبة .

ان اسرائيل قد صرحت اكثر من مرة عن استعدادها للانسحاب من قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام ، فانها بالمقابل تحاول ان تدفع ثمنها بمجموعة من التسهيلات والتدابير المادية التي تقدمها لاسرائيل ان طلبت المصريين التعايش ، بان تقوم الاخيرة بالموافقة على ممارسة التفاوض من خلال الموافقة على اقامة خط هاتف يربط بين مصر واسرائيل كنوع من اشكال التعايش ، كما ان مقترحات اخرى قد قدمت من طراز قيام شركة مصرية - اسرائيلية مشتركة تستغل نفط

والآن انى افتتاح قناة السويس يشكل احد اشكال التعايش التي المصرية تجاه اسرائيل بحيث يسمح بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس نوعا من « الممارسة » المصرية لفكرة التعايش الذي تطالب به اسرائيل . واذ عندما تكلمت البضائع الاسرائيلية ويكرس هذا الموضوع فان تعايش اسرائيل منة في المستقبل تصبح امر غير متصور . كما ان هذا من الناحية الاخرى وسيلة لتفرض حجم ردود الفعل عليه ومدى عنفها ومدى خطورتها اذا استطاعت تنفيذ هذا الحد من « الممارسة » فانها تفتح المجال نحو خطوات اوسع في المستقبل ، كما ان فتح قناة السويس ومرور البضائع الاسرائيلية ، في ظل الوضع العسكري القائم بين المصريين يمنع البضائع الاسرائيلية من المرور ، ان تعطيل القناة مرة ثانية بجهد عسكري يمكنهم من تعطيل القناة مرة ثانية بجهد عسكري بسيط ، فالمصلحة الاسرائيلية . وبكلمة اخرى فان « تجربة »

قناة السويس كأحد اشكال التعايش هي وسيلة تمكن اسرائيل من خلالها تجديد الخطوة القادمة ، فقد نشغل التجربة وتكون اسرائيل والولايات المتحدة عندئذ في وضع عسكري يمكنها من متابعة الضغط واستكمال صنع الاوضاع الداخلية العربية بالشكل الذي يضمن لهما تنفيذ السلام الذي تطمح اليه اسرائيل .

ان اسرائيل وهي تحرص تمام الحرص على سياسة الخطوة خطوة وعلى تطويل امد التسوية الى اطول مدى ممكن ، انما تعكس حقيقة ادراكها لصعوبة تحقيق طلباتها السياسية والاقتصادية مرة واحدة وضرورة تنفيذها على خطوات لتتبرها ، بحيث تفتح كل خطوة المجال امام الخطوة التالية وفي الوقت نفسه تكون قد ورطت الانظمة العربية في خطوات لا تستطيع التراجع عنها . ومن ثمة قد اعطت الانظمة العربية المستسلمة ورقة رابحة تتاجر بها امام جماهيرها عندما تطالب بعدم الاستمرار في النزاع ، بحيث يكون الجواب اننا لا نستطيع التراجع لان اسرائيل لم تنسحب بعد تماما ! وهكذا دوالك على مدى بضع سنوات بحيث تكون قد استكملت التسوية وفي الوقت نفسه يكون قد تم التنفيذ التدريجي والهاديء لسياسة قطعة من السلام الاقتصادي والسياسي مقابل قطعة من الارض .

الفهم الخاطيء لدور قناة السويس كأداة ضغط .

اضافة للحديث المستمر عن دور فتح قناة السويس في حل المشكلة الاقتصادية لمصر ، ركزت اجهزة الاعلام المصرية على مصالح العالم في فتح القناة وخصوصا دول أوروبا الغربية المتضررة الرئيسية من بينه دول العالم من اغلاق قناة السويس ، ودور مصلحة أوروبا الغربية هذه في دفع المواقف السياسية



لاوروبا الغربية باتجاه القضايا العربية ، وبمقاسها بانضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وهنا قيمة الممارسة السياسية الخاطئة من قبل القيادة السياسية المصرية لهذه المسألة ، لانه اذا كان اغلاق قناة السويس يسبب ضررا لاوروبا الغربية فان الشيء الطبيعي ان يكون ذلك الضرر هو « دفع » أوروبا الغربية لممارسة ضغط على اسرائيل كي تنسحب لان عدم انسحابها هو سبب الاغلاق . عندما تقوم مصر بفتح القناة فان الضرر اللاحق بأوروبا الغربية سينزل ، وبالتالي فانها ان تكون واقعة تحت تأثير اي ضغوط وكسوف مصالحها - اي أوروبا - قد تحققت لن تمارس مصالحتها على اسرائيل كي تقوم بالانسحاب . بل على العكس من ذلك فان حدود مصلحة أوروبا الغربية تكون في استمرار قناة السويس مفتوحة للملاحقة ، حتى ولو كانت في ظل الحراب الاسرائيلية ، وبالتالي موقفا محكوم باستمرار القناة مفتوحة . من هنا فان أوروبا الغربية كأداة ضغط على اسرائيل قد فرغت من محتواها المادي تماما بعد ان لبنت مصالحها بفتح قناة السويس . حيث كان الموقف السليم هو بربط مصالح أوروبا الغربية (فتح القناة) بالمصالح العربية (الانسحاب) وعندها كان استغلال أوروبا كورقة ضغط .. اما الان فان أوروبا قد تنفست الصعداء ...

لماذا سكنت اسرائيل عن فتح قناة السويس ؟

ان الامر الملفت للنظر هو ترحيب اسرائيل بفتح قناة السويس رغم معرفتها بان هذا سيعود على مصر بفوائد اقتصادية ، تلك الفوائد التي لا بد وان تنعكس على قدرات مصر الاخرى . ان اسرائيل وهي تعرف هذا ، لا بد وانها قد تلقت تأكيدات مطمئنة لطبيعة السياسة التي ستوظف بها عائدات القناة وكوسيلة لممارسة التعايش بين العرب واسرائيل ، وبكلمة اخرى فان اسرائيل ستحصل على مكاسب تفوق تلك التي ستحصل عليها مصر ، فبالاضافة الى مصلحة اسرائيل واستقلالها للقناة كنوع من الاختيار فانها بالمقابل تحررها من ورقة ضغط كبيرة هي مصلحة العالم كله في فتح القناة وحيث كانت تتحمل لوحدها مسؤولية اغلاقها ... علما بان هذا لا يفقدها على الاطلاق اية ميزة عسكرية ، وهي التي تملك امكانية تعطيل الملاحة بها في اللحظة التي تريدها .. فقد اصبح الجميع يعرف انه رغم المناطق المصرية والدولية العازلة بين قناة السويس والقوات الاسرائيلية فان قناة السويس ما زالت في مرمى المدفعية الاسرائيلية القادرة على تعطيلها ليس في حالة الحرب الشاملة فحسب بل في حالة حرب الاستنزاف ايضا ..

ان افتتاح قناة السويس مؤشر في غاية الخطورة ودليلا جديدا على مدى استعداد النظام المصري للسير في اتجاه الاعتراف والتعايش مع اسرائيل... ان قناة السويس ستكون اول شكل من اشكال ممارسة التعايش ..



تومبلياي

تشار في الذكرى التاسعة لإطلاق الثورة المسلحة:

نظام حكم تومبلياي من دون تومبلياي لماذا حركت فرنسا الانقلاب العسكري الأخير؟

في الساعات الأولى من يوم الأحد ١٣ نيسان ١٩٧٥ حصل انقلاب عسكري في التشاد ، قلب احد القيادات التي نصبها فرنسا حارسا على مصالحها في التشاد ، أيام حملة « الاستقلال » التي حصلت في أفريقيا ، والتي كانت تمثل بداية تبني فرنسا للسياسة الأمريكية : الاستعمار الجديد . وقد كانت :



١ - السرعة التي اطلقها الحكم العسكري الجديد الجنرال « فيليكس مالوم » « الرجل القوي » في الحكم الجديد ،
٢ - تأييد « الحركة الديمقراطية لتجديد التشاد » والعديد من الشخصيات الأجنبية في البلدان الأوروبية ، او من يسمون انفسهم « بالمعارضين التشاديين » وهي هذه القوة الثالثة في التشاد التي كانت منذ تاريخ ميلادها التراجيدي في باريس سنة ١٩٧٢ تتربص هذه الفرصة ، والتي تمتع بعطف وتأييد الاستعمار الفرنسي الجديد ، تأييدهم لهذا الانقلاب .
٣ - وكذلك البرقية التي بعث بها من طرابلس السلطان « ديريدي » الذي كان يعيش في عزلة سياسية تامة مع اتباعه القدامى والذي ما انفك الاستعمار الجديد يأمل في استغلاله « لكسر » النضال الشعبي المسلح ، هذه البرقية التي أيد فيها السلطات الجديدة في « انجمينا » ، وهو الان يستعد للانضمام اليها .

الاتجاه السياسي الأولي للحكومة العسكرية الجديدة :
ان الخطوات السياسية الأولى التي اتخذها

العسكريون الجدد تدل دلالة واضحة على ان نظام « انجمينا » الحالي ما هو الا « نظام تومبلياي بدون تومبلياي » ، كما قالت جبهة التحرير الوطني التشادي في البيان الصحفي رقم ٥٢ والصادر بتاريخ ١٩٧٥/٥/٥ ، بمناسبة الانقلاب .
١ - فقد تميزت السلطة العسكرية منذ توليها السلطة بتفويضها من المشاكل العاجلة والملحة التي يتوقف مستقبل البلاد على حلها . فقد حاول النظام العسكري الجديد في الواقع اقناع الرأي العام بعدم وجود اي سبب سياسي ذا طابع وطني ، وراء حركته . ولذلك فان نظام « انجمينا » الجديد ما هو الا نظام عميل بمعنى الكلمة ، فهو قد حل محل تومبلياي الذي ادى واجبه في خدمة الاستعمار الجديد ، وصار يتبع عموما ، نفس سياسة الديكتاتور السابق ، الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .
فالظفمة العسكرية ، بتشجيع من اسبابها وحلفائها المستفيدين صارت تستعمل نفس الاساليب الخداعة التي كان تومبلياي قد لجأ اليها منذ خمسة عشر عاما : « كالتصالح الوطني » ، و« اعادة بناء الوطن » و« الإصلاح الإداري » ، اي كل الشعارات التي لا تضيق البنية استمرارية هيكل السيطرة التي فرضتها طرق الانتزاع الرأسمالية لصالح الامبريالية العالمية ، ولا الوضعية المختلفة للبلاد التي تسير كل يوم من سوء الى اسوأ ، ولكن هذه الاساليب لها فضل توضيح حدود كل نظام عميل بشكل جلي » (البيان الصحفي) .

٢ - لم تتجه الظفمة العسكرية الجديدة ولو بشئ بسيط للوجود العسكري الاجنبي في التشاد « فالاتفاقيات الدولية ، التي اخضعت الاستقلال والسيادة والثروات الوطنية للاستعمار الجديد (وخاصة تلك التي تتعلق بوجود التدخل العسكري والقواعد العسكرية الاجنبية) قد احترمت من قبل العسكريين وابقيت كما هي . وزيادة على ذلك ، ولا يبرز خضوعهم للمصالح الاجنبية فان العسكريين ابقوا الرائد غورفينك ، رئيس مخابرات تومبلياي في وظيفته هذه ، وهذا الرائد الفرنسي يشغل المناصب التالية : القائد العام للحرس الوطني ، مدير مركز تنسيق واستغلال المعلومات ، بالإضافة الى ذلك فقد اسند اليه النظام الجديد منصب مدير لجنة التحقيق العسكرية . ولا عجب في ذلك فان غورفينك هو الذي خطط ونفذ انقلاب ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، فهو في الواقع الموجه الحقيقي للعسكريين التشاديين » (البيان الصحفي) .

٣ - بمجرد تسلم المسار السلطة اسرعوا باطلاق سراح اصدقائهم الذين اعتقلهم تومبلياي ، وبتعيين غورفينك في مناصبه ، ولم يفرجوا عن بقية المعتقلين السياسيين الا بعد مدة وبضغط من الرأي العام والجمعة ، وبعثوا عن قائمة بالمعتقلين السياسيين الذين « اختفوا » في سجون تومبلياي ومن الطبيعي ان الرائد غورفينك الذي ساهم ببناءها في القضاء جسديا على هؤلاء المعتقلين ، في عهد تومبلياي ، لا يزال يمارس عمله كسفاح . وفي الواقع فان هناك بعض المعتقلين السياسيين قد شوهوا وهم لا يزالون على قيد الحياة بعد استلام العسكريين

للسلطة بعدة ايام ولكنهم اعتبروا اخيرا من بين القويين تحت النظام السابق » .
٤ - ان الذي يعرف وضع الجيش التشادي الذي درب وسلح واختيرت عناصره من قبل الاستعمار الفرنسي ، والمراقب من قبل اكثر من ٤٠٠ ضابط فرنسي يشتغلون تحت الزبي التشادي باسم «المساعدة» و« التعاون الثمر » ، يدرك تماما ان اي حركة لسط هذا الجيش لا يمكن بالمرء ان تفلت من دائرة معرفة الجهاز العسكري الفرنسي والمخابرات الفرنسية نظرا للدور الاساسي ، دور العمود الفقري الذي يلعبه عسكري فرنسا في الجيش التشادي . وقد جاء في جريدة لوموند الدبلوماسية لشهر ايار : « ان القادة الجدد لم يكونوا لينجحوا في انقلابهم لولا مساندة الحكومة الفرنسية لهم ، وهكذا فان انقلاب ١٣ نيسان يظهر بانه «تحويل رئاسي» بسيط بدون اي تغيير فيما يخص جوهر السياسة المتبعة منذ الاستقلال المزعوم . هذه السياسة التي تميز جيدا وضعا استعماريا جديدا ، لم تغير اي شيء في الهيكل الاقتصادي - الاجتماعي الموروث عن الاستعمار الفرنسي .

٥ - ان ارقام اغلبية اعضاء الحكومة القديمة في الجنان القيادية الجديدة دليل كاف على انه اكثر ان قتل رجل ، فان الحكام الحاليين لا يريدون اجراء اي تغيير جذري في الحالة الاقتصادية والاجتماعية المتردية .
ان كل هذه الاسباب الخمسة مجتمعة ومتفرقة يترجم في نظرنا برهاننا قاطعا على ان «نظام» انجمينا الحالي الناتج عن « ثورة » القصر ، هذه «الثورة» التي اعدت بمهارة ونفذت عن طريق مديرتها الاستعماريين ، منذ ان بدأ التفكير فيها والاعداد لها قبل ثلاث سنوات بواسطة الموفض العسكري السابق في تشاد - ما هو الا نظام تومبلياي بدون تومبلياي . وهكذا فان الاستعمار الفرنسي الجديد يطبع ويغري الانظمة الديكتاتورية العميلة له في افريقيا كما يطو له حفاظا على مصالحه فيها . فقد سعى المستعمرون بميلهم تومبلياي لصالح الضباط العملاء الجدد الاوفياء للمصالح الفرنسية في تشاد .

الحالة التي اوجبت من فرنسا تحريك هذا الانقلاب

منذ « استقلال » التشاد ، والسياسة الاستعمارية الجديدة التي اتبعها نظام العمل حتى العظم تومبلياي ، ما فتئت تحط من المستوى المعيشي الجماهير التشادية ، وتنزل عليها بالوبال وقيل فترة اخرى ، قام الفلاحون بعدة انتفاضات عفوية في الريف ضد اصحاب هذه السياسة : سياسة الاستعمار الجديد الرامية الى تفجير الجماهير الكادحة والفقراء في ظلمات الجهل والفقر والجوع والحرمان . وفي ظل هذه الظروف المتدهورة انقلب بقدرة ما يسكتون » . فان الضرورة التي كانت تدفع الفلاح التشادي في زرع « جبل » من القطن بدون مقابل تشققت على «حاجيات القصر والحاشية» وعلى جهازها الإداري الاستعماري ، كما ان الضرورية المالية للرفعة التي كانت تأخذ من الفلاحين ، قد

اجبرت الفلاح التشادي على ترك واهمال الزراعات المعيشية ، والاتجاه اساسا الى تربية الاغنام والابل وهي الان المورد الرئيسي للفلاح التشادي . وان سياسة التفجير التي اتبعها الحكومة التشادية ، ولدت ، وفقا للمبدأ العلمي القائل « بان الثورة ابنة الجوع والفقر » ، حالة من المقاومة الشعبية ، فتصاعدت انتفاضات الفلاحين في الريف ، واضرابات العمال في العامل والمناجم : فكان هذا الجو تربة صالحة لبروز المقاومة المسلحة التي هي ارقى انواع النضال لحل التناقضات العدائية . فكان ميلاد الجبهة التحرير الوطني التشادي في ٢٢ حزيران ١٩٦٦ تحت شعار « النصر او الشهادة » . وقد اجبر تطور الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني التشادي منذ تسع سنوات ، اجبر فرنسا على التدخل العسكري المباشر في شهر تموز ١٩٦٨ وذلك للابقاء على نظام تومبلياي الذي كان على شفى وذلك للهاوية انذاك . وان هذا التدخل العسكري الذي انتهى رسميا منذ ثلاث سنوات (بمفادارة الجنرال كرتداس في بداية ايلول ١٩٧٢) قد تواصل في الواقع على الصعيد الإداري والعسكري . ففي تموز ١٩٦٩ تم بعث لجنة تحويل اداري ، بقيادة اداري استعماري قديم : بيادلامي ، وذلك نظرا « لان هفوتنا كانت في الاتجاه السريع لتوضيخ الادارة الاستعمارية باطر تشادية عديمة التجربة » حسب قول تومبلياي ، لتبرير بعثه للجنة الاستعمارية . وقد تمكنت فرنسا بالاعتماد على جهازه الإداري الذي ورثه الحكم عنها ، بالإضافة الى بعثتها العسكرية ، وبعمونة لجنة التحويل الإداري من استرداد كل جهاز الدولة . فقد تمكنت لجنة التحويل الإداري من استرداد ٨٥ مكانة ادارية كان اصحابها قد طردوا تحت ضغط تطور الكفاح المسلح . وقد كان على هذه اللجنة الادارية ان تواصل وتكمل الهدف الذي تدخلت من اجله العسكر الفرنسي في ١٩٦٨ . وحسب نموذج كل سياسة مضادة لحرب العصابات فقد اتجهت لجنة التحويل الإداري الى افرغ البحر من الماء للقضاء على السمك ، وذلك ببناء تجمعات



للسكان معتمدة في ذلك على المقدار المالي الضخم الذي وضعه مصرف المساعدة والتعاون (فاك) تحت تصرفها . وقد حاولت ان تقدم لهذه التجمعات بعض الخدمات لاسكانها . فحفرت الابار لتوفر المشب لوماشي الفلاحين ومدت بعض الطرقات وفي نفس الوقت قامت بتسييم مياه الابار الواقعة في المناطق المحررة او ملؤها بالرمل (!!!) .
ويقول بيار بال في مقال نشر له في جريدة لوموند الدبلوماسية الفرنسية تحت عنوان : « اسباب الانقلاب ما زالت باقية » . وبعد اربع سنوات من التدخل المباشر (٦٨ - ٧٢) للعسكر الفرنسي ، قاموا فيها بترتيب الوضع الداخلي وتنظيم وبعث جيش تشادي مضاد لحرب العصابات ، جعلت فرنسا حدا لتدخلها : لقد تحققت «التشدد» (نسبة الى تشاد) .. وفي الواقع فاذا كان تنظيم الجيش التشادي (تجهيز حديث ، تدريب كثيف ، بعث مدرسة عسكرية) قد سمع فعلا ، غيابيا فرنسيا في العمليات العسكرية العادية ، فان فرنسا قد حافظت على طاقتها الردعية ، بل دعمتها ، وذلك بخلق ، وبالإضافة الى القاعدة ١٧٢ بانجمينا ، ثلاث قواعد اخرى : الاولى في « سحر » في الجنوب ، والثانية في « مونغو » في الوسط ، والثالثة في « لارجو » في الشمال . وكل واحدة من هذه القواعد مجهزة بعدد كبير من طائرات الهيلوكوبتر الشيء الذي يسمح لها بالتدخل فورا الى جانب الجيش التشادي متى اقتضت الحالة ذلك . وفي ١٩٦٨ وجه التدخل العسكري الفرنسي المباشر ضربات قاسية للمقاومة الشعبية التي عمت ثلثي البلاد . وقد فوجيء مقاتلو جبهة التحرير المتعودين على مواجهة جيش ناقص التجهيز ، عديم الخبرة ، اذ وجدوا امامهم اسلحة الجيش الفرنسي الحديثة (استعمال الطائرات) . وقد كان المقاتلون ينتقلون بين الغابات بانواع كبيرة ، ويتجمعون تجمعات ضخمة ، وكما هو معلوم فان التجمع عدو حرب العصابات . الا ان الفارة الجوية المفاجأة على قاعدة لهم في الاوسط الشاري والتي تسببت في استشهاد ٢٠٠ من عناصر جبهة التحرير ، جعلت قوى التحرير الشعبية تبذل ، بعد هذه الضربة ، جهودا كبيرة ، وعملا طويلا في الميدان التنظيمي السياسي والعسكري . واليوم ورغم تدعيم الجهاز العسكري التشادي والفرنسي ، فان الجبهة تمكنت من مراقبة جزء كبير من البلاد (ما يقرب من ٦٠٪ من المساحة) . وقد قامت جبهة التحرير بعدة عمليات جريئة نذكر منها بالخصوص تلك التي حصلت في بداية شهر كانون الاول ١٩٧٤ ، فقد دارت اشتباكات عنيفة في ام جرس في الشمال بين الجيش التشادي والمسار الفرنسية من جهة ونواد جبهة التحرير مدعوما بالشعب التشادي من جهة اخرى وقد اسفرت عن موت ١٨ مستشارا عسكريا فرنسيا و١٥ جندي تشادي عند قيامهم بمهاجمة احد معسكرات التدريب التابع لجبهة التحرير .
وبعد ذلك قامت فرنسا بتجهيز وحداتها العسكرية ووحدات الجيش التشادي باحدث الاسلحة ، وقامت بتدريب كل الفرق على الحرب المضادة لحرب العصابات . وایمانا منها بان الوضع العسكري العام ما زال ليس لصالحها فان جبهة



تشار في الذكرى
التابعة لانطلاق
الثورة المساحة

إذا كنا نملك الحرية في التنقل من جنوب البلاد الى شمالها فان هذا لا يعني بالمرّة اننا نملك السلطة، او اننا حررنا هذا الجزء او ذلك، لان تحرير منطقة معينة يعني حتماً تحمل عبء كل متطلبات هذه المنطقة: الاقتصادية والادارية والسياسية والعمل على تغيير الهيكل الاقتصادي، وهذا لا نستطيع فعله في الفترة الزاهنة». ويقول بيار بال في مقاله: «وان احدى النتائج الطيبة لهذا العمل السياسي هو ان الفلاحين أصبحوا يرفضون دفع الضرائب. ففي سنة 1974 لم تتجاوز قيمة الضرائب المجموعة على الأغنام والابل اكثر من 1 الى 2 بالمائة القيمة التي كانت الحكومة تنوي جمعها».

الا ان هذا النضال المسلح، والقمع الذي يقابله، وهذه الصعوبات الاقتصادية لم تقف دون تحسّن الصراع من أجل الحكم داخل الطبقة الحاكمة. ومنذ 1972 قام تومبلاي بإيقاف عدة شخصيات من مؤيديه السياسيين. وقد نفذت كل الاوراق التي

التحرير تشير في هذا الاتجاه جعل الوضع العسكري المحلي في هذه المنطقة او تلك لصالحها، بقيسة الارتقاء الى السيطرة على الوضع العام، وإعلان الهجوم الاستراتيجي العام. وقد قامت جبهة التحرير بتعديل استراتيجيتها تماشياً مع ميزان القوى القائم، اذ يقول الدكتور ابا صديق الامين العام لجبهة التحرير «ان أي حركة تحرر هي بالطبع لا تملك امكانيات تضاهي امكانيات الحكم او الاستعمار الذي تواجهه. فما العمل؟ علينا قبل كل شيء تثقيف القائلين، واللجان الشعبية حتى تفهم هذه القوى النضال الذي تخوضه. وانه

الفاشل، من فمع الجماهير. وبلغ الحد بتومبلاي الى درجة حل حزبه الواحد وبعث ما اسماه «الجزيرة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية» التي ابرازت دعابة الحكم على انها اداة «عودة الى النضال والاصول»، والتي بدون ان توجه اصبح الاهداف الى الوجود والتغلغل الثقافي الفرنسي، كانت تهدف اساساً الى دهن سياسة هذا الحكم بقدر وطنية رفيقة، للمغالطة لا غير. ومن نكات تومبلاي العفن انه اشترى 50.000 جهاز راديو لتعنته الفلاحين وتضليلهم حول الصيغة السياسية لهذه الحركة، في حين كانت غالبيتهم تتصور وتبوء رجوعاً.

الا ان خطة الحركة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية رغم كلماتها الرنانة التي تملأ الاذن لم تنجح في تضليل الشعب التشادي البطل الضائع ضاعف من مساندة جبهة التحرير الوطني. وهذا بدأ الحكم في مازق. فقد نفذت كل الاوراق التي

يمكن له ان لعبها، وطار من على وجهه كل الافئدة. وقد زاد الاستعمار الفرنسي بعينا من عجز تومبلاي في مواجهة الجماهير الشعبية، وضرورة استبداله ببندق نان مسعيد من التجارب السلبية التي وقع فيها البيدو الاول، زاد هذا اليقين اذا، عندما عجز تومبلاي على اطلاق سراح عضو من لجنة التحرير الاداري وزوجة رئيسة وعسكري فرنسي برتبة امركية، كانوا معتقلين ولدا ستة اشهر من قبل جماعة «اجسان حبر» المنشقة عن جبهة التحرير. فزاد هذا الحادث العلاقات الفرنسية - التومبلايية (لا اقول العلاقات الفرنسية لمرت فرنسا ازاحة تومبلاي عن الحكم.

ومن جهة اخرى فان الجيش التشادي: **١ - الذي رأى عجز حكومته على مواجهة التوار وعلى حل مشاكل الامة، وخاصة شكل المجاعة.**

٢ - والذي رأى نفوذه يتضاعف في

بضرورة الاستقلال الاوروبي (الغربي) عن السياسة الاميركية صيانة للمصالح الاوروبية، على اساس ان التماثل السياسي بينهما من شأنه في لحظة عديدة، تهديد مصالح حيوية اوروبية، وعلى اساس ان البعد الحيوي لاوروبا ليس عبر الاطلسي وليس هناك قواعد لحلف شمال الاطلسي الاراضي الفرنسية. ورغم استمرار وجود فرنسا في ألمانيا الغربية، فان فرنسا ما تزال تقرر ديپول، خارج بنية القيادة العسكرية الاطلسية المتديجة.

ب - اليونان، التي تقاطع حالياً النضال العسكري الاطلسية نتيجة القرار الذي كان يراه الوزراء كراميليس قد اتخذ، احتجاجاً على واشنطن من الصراع اليوناني التركي في قبرص الذي مال الى تأييد تركيا الحليفة على حساب اليونان الحليفة أيضاً. اذ ما تزال حكومة كراميليس تراقب بين مواصلة التهديد بالانسحاب كلياً من الاطلسي، وبين استعادتها لاعادة النظر في الانسحاب الجزئي حسب التطورات المتعلقة بتغيرها.

ج - تركيا، الساخطة على الولايات المتحدة بسبب القرار بوقف شحن الاسلحة الذي اتخذه الكونغرس الاميركي رغماً عن ارادة البيت الابيض للضغط على انقرة بشأن احتلالها للجزيرة ومحاولة مسامحتها لتقسيم الجزيرة تحت ضغط الوضع العسكري.

د - البرتغال، بسبب وجود وزراء شيوعيين في حكومة دولة «اطلسية حليفة»، وبسبب الضغوط الواضحة التي فرضتها لثبوتة على حرية التصرف في القواعد الاميركية في الازور البرتغالية، وهي تتناقض ورغبة الولايات المتحدة الاميركية في الاطلسية الكاملة وغير المتخلفة... والجزيرة التي ان البرتغال، قد منعت من الاشتراك في التخطيط النووي التابعة للحلف الاطلسي، والقيادة الاطلسية البرتغال «خطراً أمنياً» اسرار الحلف بمشاركة الشيوعيين في الحكم وقد سمى فورد خلال المؤتمر، واستثنانا

الى نمو القناعة الاوروبية بان الولايات المتحدة تتحول عن اسيا حيث اهرقت الدماء والثروة من دون جدوى، وطوال سنوات، لتعيد انشاء أوروبا (الغربية) كمركز مصلحتها الاولى. وترى قيادة الاطلسي ان هذا يعني ترويض الشيوخ التي طرات منذ بضعة سنوات وتأكيد القيادة الاميركية للحلف وزوال الشك حول قيمة التعهدات الاميركية. ولكن ما يراه هؤلاء على ان الانجاز الاميركي في القمة الاطلسية يبقى للاستهلاك الاعلامي، لانه الانجاز الاميركي المأمول وليس الانجاز الاميركي الذي تحقق. فقد بلغت واشنطن الحلفاء في أوروبا بما تريده منهم، ولكنها لم تحصل على الاجوبة المطلوبة بعد. لقد ركز فورد على بلاده من الحلفاء معالجة القضايا الملحة التالية: النقص في الطاقة، الصراعات التجارية، الكساء الاقتصادي، واتساع القوة السياسية الشيوعية في أوروبا الغربية. ولكن ما يزال امام فورد ان ينظر استجابة الحلفاء، المترددون والمقسمون أيضاً، حول المدى الذي يذهبون اليه جماعياً او فردياً، في دعم الحرك الاميركي المتعلق بعدد من القضايا الرئيسية المطروحة.

فمن جهة لم يشارك الاوروبيون درجة زعر الولايات المتحدة من اتساع القوة السياسية للشيوعيين في بلدانهم او في البرتغال. ومن جهة اخرى، فان الاوروبيين اقل اهتماماً في مسائل الدفاع واكثر اهتماماً والى حد كبير، بمسائل القدرة على الوصول الى مصادر النفط والمواد الخام الاخرى، والمواد الغذائية، والمشاكل المتعلقة بنظام النقد الدولي. وهم يدركون جيداً بان الولايات المتحدة لم تعد تسيطر على العالم من دون منازع، حتى ولا على أوروبا نفسها، كما كان الوضع في الماضي. وهذه الحقيقة تفرعهم الى مواقع سياسية تستهدف ضمان مصالحهم، حتى ولو تعارضت مع السياسة الاميركية. وقد برز ذلك اكثر ما برز في نهائيات البلدان الاوروبية الغربية اثر حرب تشرين، 1973، لمعد اتفاقات ثنائية مع البلدان المنتجة للنفط لضمان حاجتهم الى الطاقة،

التحالف الأطلسي: واشنطن تطالب الحليفات الاوروبيات بدعم كامل دون تحفظ للسياسة الأميركية.

يمكن القول بان مؤتمر فيه حلف شمال الاطلسي الذي انعقد في بروكسل في اواخر ايار المنصرم لم يكن اكثر من مرصع لفاء على اعلى المستويات لبلدان الحلف لعرض «ورقه العمل» الاميركية لاوربوا الغربية الحليفة، من بعد هزيمته الامبريالية الاميركية التاريخية في الهند الصينية، وعلى ضوء الازمات الحادة التي يعانيها المجتمع الرأسمالي والصراعات الدائرة داخل المعسكر الامبريالي. فاللقاء كان اميركياً، وقد ارادته واشنطن لقاء قمة، لانها ارادته فرصة لتوضيح جملة قضايا اميركية رئيسية.

لقد ارادت الولايات المتحدة التأكيد للحلفاء في أوروبا الغربية بانها ليست في «حالة تراجع» بل في «حالة تقدم»، خاصة داخل أوروبا. وارادت التأكيد بانها ما تزال فويصة بالدرجة التي تمكنها من ان تواصل لعب الدور القيادي الامبريالي في العالم، وبالتالي بان الحل لتساكُل أوروبا الغربية ببر في واشنطن. وحرص فورد على تقديم نفسه - وهو رئيس غير منتخب، وتلقف بلاده خلال ولايته، ضربة الهزيمة النهائية في الهند الصينية - كرئيس لهذه الدولة الامبريالية القاندة، قادر على اتخاذ «القرارات الحازمة في اوقات الشدة...»

واليوم مثل الامس، الولايات المتحدة مصممة على اعادة بسط نفوذها على أوروبا الغربية، باعادة الخراف القاتلة الى الحضرة بشتى الوسائل، وبالتالي مصممة على صد واحتواء التيار الاستقلالي الاوروبي الذي تنزعه فرنسا داخل الاسرة الاوروبية والهادف الى تصديرها تكللاً اقتصادياً وسياسياً، خارج السيطرة السياسية الاميركية، والسعي وراء المصلحة الاوروبية بعيداً عن الاملاء السياسي الاميركي عندما تعارض هذه المصالح، كما حدث في خريف 1973 عندما خشيت أوروبا الغربية على مصالحها النفطية فتصلت من الموقف الاميركي خلال الحرب العربية - الاسرائيلية ورفضت التعاون في

١ - ضرورة المحافظة على نوعية وتماسك الحلف «على اساس المشاركة غير المتخلفة»، وليس على العضوية الجزئية او الترتيبات الخاصة».

٢ - ضرورة «الالتزام بالدفاع الجماعي الكامل»، لاضفاء «المصداقية» على هذا الدفاع، وضرورة الالتزام بالدفاع الجماعي «الكامل وغير المتخلف»، ليكون من الممكن «الاعتماد عليه».

٣ - ضرورة الاقتناع بان الولايات المتحدة مصممة على «التقدم» في أوروبا لا «التراجع» منها، وبانها ما تزال قوية وقادرة على مواصلة «دورها القيادي»...

ومن غير الصعب معرفة الاطراف المعنية من دعوة فورد بالدرجة الاولى.

أ - فرنسا، قاندة التيار الاستقلالي القائل

طريق نموه، عقبات ناتجة عن وجود التناقض بين كل قوى التقدم التشادية التي سلكت طريق التقدم والانتعاش، وبين الامبريالية وعملائها المحليين. ان حل هذا التناقض هو الضرورة العاجلة، وهو وحده القادر على اعطاء امكانيات حقيقية للانتعاش الاجتماعي وازدهار القوى التشادية الكادحة. ان الاستعمار الفرنسي الجديد وعملائه يعرفون جيداً هذا المطلب الاساسي الذي يستخدم الشعب التشادي لتحقيقه انجع الطرق الا وهو الكفاح الشعبي المسلح.

ان جبهة التحرير الوطني التشادي ترفض كل نظام عميل يحمي مصالح الاستعمار الجديد.

وبالنسبة لجبهة التحرير الوطني التشادي فان الكفاح مستمر. ان جبهة التحرير الوطني التشادي تكرر تصميمها على مواصلة الكفاح الشعبي باعتباره الوسيلة الوحيدة للقضاء على نظام الاستعمار الجديد القائم في تشاد منذ خمسة عشرة سنة.

في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة، تحاول وقف هذه الموجة، وتشكيل جبهة من المستهلكين الرئيسيين لمواجهة المنتجين والضغط عليهم لتخفيض اسعار النفط الخام. وقد فشلت الولايات المتحدة في صد هذا التوجه الاستقلالي الاوروبي، واقناع أوروبا بالارتداع وبانها لا تستطيع تحقيق مصالحها الا عبر واشنطن. وهذه «المنقاعة» هي ما تواصل واشنطن ومحاولات زرعها في ذهن الحلفاء في أوروبا الغربية. واذا كانت العلاقات عبر الاطلسي افضل مما كانت عليه قبل سنتين، فان فرنسا القياس، لكونها تقود هذا التوجه الاستقلالي، نفس العلاقات الباريس ستنتج قيادة واشنطن في المسائل الدولية. فالقضايا التي ركز عليها فورد في لقاء القمة الاطلسي، والتي حث فورد الحلفاء على حلها فيها بينهم هي القضايا مصدر التناقض النامي في داخل المعسكر الامبريالي. واذا كانت واشنطن في هذا الصراع الجاري تنظر الى بقاء بريطانيا داخل السوق المشتركة كتعزيز للنقل الاميركي داخل الاسرة الاوروبية، فان هذا البقاء سيفرض على بريطانيا بدورها الابتعاد قليلاً عن الارتباط بالسياسة الاميركية، والاقتراب اكثر من سياسة السوق المشتركة. فكل ما اعطيت اميركا في مؤتمر قمة بروكسل كان مجرد اذنا صاغية، وهي بانتظار استجابة الحلفاء في أوروبا لدعوتها بتجديد «الايمان» بها قوة امبريالية قاندة، لا تستطيع أوروبا الغربية حل مشاكلها الرئيسية الا تحت جناحها...

لقد توج فورد دعوته للحلفاء في أوروبا بتأكيد «القوة العسكرية الاميركية المتفوقة»، وبتأكيد قوة الولايات المتحدة الاقتصادية. لذا فهو يطالب الحلفاء «بمشاركة كاملة»، «ومن دون تحفظات»، فانه يطلبهم بالانفتاح وراء اميركا، ودعم سياساتها دعماً كاملاً ومن دون تحفظات، وهو بذلك يدعو عملياً، الى جولة اخرى في الصراع داخل المعسكر الامبريالي.

بضرورة الاستقلال الاوروبي (الغربي) عن السياسة الاميركية صيانة للمصالح الاوروبية، على اساس ان التماثل السياسي بينهما من شأنه في لحظة عديدة، تهديد مصالح حيوية اوروبية، وعلى اساس ان البعد الحيوي لاوروبا ليس عبر الاطلسي وليس هناك قواعد لحلف شمال الاطلسي الاراضي الفرنسية. ورغم استمرار وجود فرنسا في ألمانيا الغربية، فان فرنسا ما تزال تقرر ديپول، خارج بنية القيادة العسكرية الاطلسية المتديجة.

ب - اليونان، التي تقاطع حالياً النضال العسكري الاطلسية نتيجة القرار الذي كان يراه الوزراء كراميليس قد اتخذ، احتجاجاً على واشنطن من الصراع اليوناني التركي في قبرص الذي مال الى تأييد تركيا الحليفة على حساب اليونان الحليفة أيضاً. اذ ما تزال حكومة كراميليس تراقب بين مواصلة التهديد بالانسحاب كلياً من الاطلسي، وبين استعادتها لاعادة النظر في الانسحاب الجزئي حسب التطورات المتعلقة بتغيرها.

ج - تركيا، الساخطة على الولايات المتحدة بسبب القرار بوقف شحن الاسلحة الذي اتخذه الكونغرس الاميركي رغماً عن ارادة البيت الابيض للضغط على انقرة بشأن احتلالها للجزيرة ومحاولة مسامحتها لتقسيم الجزيرة تحت ضغط الوضع العسكري.

د - البرتغال، بسبب وجود وزراء شيوعيين في حكومة دولة «اطلسية حليفة»، وبسبب الضغوط الواضحة التي فرضتها لثبوتة على حرية التصرف في القواعد الاميركية في الازور البرتغالية، وهي تتناقض ورغبة الولايات المتحدة الاميركية في الاطلسية الكاملة وغير المتخلفة... والجزيرة التي ان البرتغال، قد منعت من الاشتراك في التخطيط النووي التابعة للحلف الاطلسي، والقيادة الاطلسية البرتغال «خطراً أمنياً» اسرار الحلف بمشاركة الشيوعيين في الحكم وقد سمى فورد خلال المؤتمر، واستثنانا

الى نمو القناعة الاوروبية بان الولايات المتحدة تتحول عن اسيا حيث اهرقت الدماء والثروة من دون جدوى، وطوال سنوات، لتعيد انشاء أوروبا (الغربية) كمركز مصلحتها الاولى. وترى قيادة الاطلسي ان هذا يعني ترويض الشيوخ التي طرات منذ بضعة سنوات وتأكيد القيادة الاميركية للحلف وزوال الشك حول قيمة التعهدات الاميركية. ولكن ما يراه هؤلاء على ان الانجاز الاميركي في القمة الاطلسية يبقى للاستهلاك الاعلامي، لانه الانجاز الاميركي المأمول وليس الانجاز الاميركي الذي تحقق. فقد بلغت واشنطن الحلفاء في أوروبا بما تريده منهم، ولكنها لم تحصل على الاجوبة المطلوبة بعد. لقد ركز فورد على بلاده من الحلفاء معالجة القضايا الملحة التالية: النقص في الطاقة، الصراعات التجارية، الكساء الاقتصادي، واتساع القوة السياسية الشيوعية في أوروبا الغربية. ولكن ما يزال امام فورد ان ينظر استجابة الحلفاء، المترددون والمقسمون أيضاً، حول المدى الذي يذهبون اليه جماعياً او فردياً، في دعم الحرك الاميركي المتعلق بعدد من القضايا الرئيسية المطروحة.

فمن جهة لم يشارك الاوروبيون درجة زعر الولايات المتحدة من اتساع القوة السياسية للشيوعيين في بلدانهم او في البرتغال. ومن جهة اخرى، فان الاوروبيين اقل اهتماماً في مسائل الدفاع واكثر اهتماماً والى حد كبير، بمسائل القدرة على الوصول الى مصادر النفط والمواد الخام الاخرى، والمواد الغذائية، والمشاكل المتعلقة بنظام النقد الدولي. وهم يدركون جيداً بان الولايات المتحدة لم تعد تسيطر على العالم من دون منازع، حتى ولا على أوروبا نفسها، كما كان الوضع في الماضي. وهذه الحقيقة تفرعهم الى مواقع سياسية تستهدف ضمان مصالحهم، حتى ولو تعارضت مع السياسة الاميركية. وقد برز ذلك اكثر ما برز في نهائيات البلدان الاوروبية الغربية اثر حرب تشرين، 1973، لمعد اتفاقات ثنائية مع البلدان المنتجة للنفط لضمان حاجتهم الى الطاقة،





غسان كنفاني والتراجيديا الفلسطينية

محمد الأسعد

من الصعب علي من لم يعيش تجربة المنفى ان يستوعب هذه التجربة بكامل ابعادها . وعبر عدة اجيال فلسطينية مرت بها . فالنفي عن الوطن ليس الا العنوان الاول لرواية ذات فصول وعناوين عديدة . وكلمة الوطن هذه : كيف يمكن استيعابها بعيدا عن مجرد حروفها اللفظية ؟ كيف يمكن تجسيدها واعطاء مغزاها الكامل مداه ؟

ان كل الذكريات في الحاضر والماضي ، اللامح والالوان . الامسيات والنهارات . احداث الطفولة والصباء . ليست الا مظهر هذه التجربة . ولا يمكن جذرها الحقيقي الا في النفي الشامل عن كل فعالية بشرية . فالاختيار هنا لم يات بعد . والارض ليست هي الارض ، والناس ليسوا هم الناس . لقد تغير العالم .. وهبطت امواج كل فعالية لتأهين البقاء فقط .

ان تجربة النفي بهذا المفهوم متعددة المستويات : انها بالنسبة للفلاح الفلسطيني ضياع عائله . ضياع الافق الجديد بالثقة . وهي بالنسبة للمثقف الفلسطيني انقذافه في عالم يجفله . عالم يحيل مستوى فعاليته الى مستوى المحافظة على البقاء .

وليس ذلك فقط . فقد كان على الفلسطيني ان يحمل عبء الوجود العربي ، بدءا من هوم الوطن الجغرافي وانتهاء بالوطن المصير . هل هي اسطورة هذه البطولة التي وحدت سنوات التشرد في سمفونية فاجعة تمتد طيلة السنوات الماضية ؟

اننا لا ندعو الحقيقة اذا قلنا ان السنوات التي مرت منذ سقوط بروميشيوس الفلسطيني قد شهدت طموحا خارقا الهب افئدة الاف الشباب العربي . ووسم هذه المرحلة بمسيحيم قوي لا ينسى . فممن ان بدأ تفجر الصراع في اعقاب النكبة ، شهدنا الاف الشباب العرب تدفعهم مثل سامية في الحياة يتخطون حواجز ملوك الطوائف الجدد ، ليبدأوا مسيرة لا زالت تواصل الطريق .

عذب الكثيرون في اقبية المخابرات . استشهد خلق الانسان الجديد . ولكن الحركة كانت تمتد ، وتتحدى ليبدأ وفي هذه اللحظة البطولية كان على شاب فلسطيني من مواليد عكا ان يتحمل عبء الصعود . ذلك هو « غسان كنفاني » .

فهل كان على هذا الشاب التحيل ان يلتفت الى الوراء . الى الماضي ؟ وهل كان عليه ان ينظر امامه الى المستقبل ؟ هو لا يعرف فعلا ... فالنظارة كانوا اكثر المشاركين . ومن اجل هذا كان يجب ان يستيقظ الوطن ، وان تستكشف العالم ، وان تحاول التنبؤ .. تلك هي صورة الفنان صغيرا في مخيمات اللجوء . والذي سيكون علينا ان نتنتزه بعد عدة سنوات ليكون قد بدأ تمرده الطويل .

وفي الظروف التي يعيشها الفلسطيني ، هذه الظروف التي حولت كلمة فلسطيني الى خطيئة ، وكلمة لاجئ الى شتيمة ، في هذه الظروف اي

النفس « الرواية التي تقص عدة مصائر في تلك المستشف في هذه البدايات الاولى الرقيقة بركة في ان يستيقظ كل شيء بمس الوطن . في مساهمة عميقة في تعرية الزوايا المظلمة من الشبهة . في عرضها على النور . انها في تلك العيون الاولى تعود مرة اخرى لتتخذ وجودا : ان يكون الماضي ، فقد الاهتمام بالحاضر . الذي ان يكون شجاعا ياكله النسيب . انه الهم الفلسطيني الخاص المشدود حتى هذه اللحظة الى الماضي الذي هبط منه لخطيئة لا يدري : خطيئة

« .. هناك » عبارة سمعتها صفارا على شفاه الاباء المسنين . ويتمنى الفنان ان يعرف : لماذا يكون الموت هناك اجمل ؟ في الجواب لا يكون حاضرا . انه موت رهين الذي ذهب . فما هو « الشيء الذي لا يذهب » ؟ الشيء الذي يستطيع الفنان الشاب ان يخلقه في حياته ؟

- ٢ -

خطيئة لا تصبح مقدسة ؟ واي عناق سيكون اجمل من معانقة فلسطين ؟ لم تعد فلسطين ارضا فردوسا مفقودا . بيتا . او شجرة . لقد اصبح كل شيء . فاذا كان الجيل الاول في مرحلة تكذيب النفس يعد يدري كيف يتحدث عن فلسطين دون ذكر الجبل والشجرة وايام الحصاد ، فان الجيل الذي ياتي منه « غسان » بدأ يحول فلسطين الى قضية . وقبل ذلك كيف كانت الرحلة العمياء في صحراء الخيانة ؟

لقد اتصلت رحلة الفلسطيني في هذه الصحراء باولى روايات غسان « رجال في الشمس » . اصبح الحديث عن الرجال حديثا عن الفلسطينيين الذين منعوا من كل شيء حتى من حق الحرب واصبح الحديث عن هذه المسألة الواقعية حديثا القضية في ظلال العجز وفقدان الجسور . الكثيرون لا يعلمون كم ابتلعت هذه الصحراء الممتدة من الاردن الى الكويت من الفلسطينيين وكذلك هم لا يعلمون كم ابتلعت اجهزة القمع العربي على امتداد الوطن الكبير من الفلسطينيين . يعرف « ابو الخيزران » انهم لم يدفوا جثثهم الخزان الحديدية ؟

هو لا يعرف فعلا ... فالنظارة كانوا اكثر المشاركين . ومن اجل هذا كان يجب ان يستيقظ الوطن ، وان تستكشف العالم ، وان تحاول التنبؤ .. تلك هي صورة الفنان صغيرا في مخيمات اللجوء . والذي سيكون علينا ان نتنتزه بعد عدة سنوات ليكون قد بدأ تمرده الطويل . وفي الظروف التي يعيشها الفلسطيني ، هذه الظروف التي حولت كلمة فلسطيني الى خطيئة ، وكلمة لاجئ الى شتيمة ، في هذه الظروف اي

انتم البادون ظلما امتدادا من كحاله قد غدرتم غدر لؤم كان جنبا ونذال وتماديتم بخت وافتراء وعماله ثم سرتم في طريق انتم لستم رجاله بعدما سرتم وصلتم جبلا صعب مناله عجيبي من قزم ير نو لشيء لن يطاله

ان المصير وهو ينذر بميلاد جديد يتحول الى ضوء يكشف اكثر نطق الظلام كثافة . وعلى مستوى الوطن الصغير يبدو ان كل المشكلات : الندم . الخيانة . فقدان الشجاعة لا تجد حلها الا على مستوى الوطن الكبير . فقد ارتبط مصير فلسطين بمصير كل الارض العربية على مستوى النضال السياسي . انك لا تستطيع ان تجد منفذا من هذا الحصار دون استكشاف ابعاده . وكانت هذه الابعاد هي الوطن العربي . اندفع الاف الشباب الفلسطيني في طريق الثورة العربية ، وساهموا في نضالاتها ، واخترقوا نظام حظر التجول .. وكان الفلسطيني « حامد » الذي اطلقه غسان من اسار كرة الصوف التي لونها عليه عشرين عاما في غزة تجربة الفلسطيني الجديد بعد عودته من التيه . وهنا يجاب على السؤال الاول : لماذا يكون هناك الموت اجمل ؟ ان الصحراء الحانية هنا ، وهي صحراء الخيانة هناك في رجال تحت الشمس ، تصله ليس بالماضي فقط ، بل بالحاضر ايضا وبالمستقبل . وهذه الانتقالة من المنفى - انتفاء دوافع الحياة - الى الوطن حيث الام ، والامن الضائع والشرف الذي انتهكه « زكريا » وهي دوافع للمستقبل ، ان هذه الانتقالة تشير الى بداية بناء العلاقات . الانسان الفلسطيني يعيد علاقته بالحاضر بعد ان مر في جحيم الماضي . وسيكون على « حامد » ان يؤسس في رحلته اولى خطوات الثورة .

الواجهة لم تعد مواجهة للماضي ، بل لهذا الحاضر الصلب ، للعدو الذي يقصب الارض ، ويقصب معها انسانيته . وهكذا بلا خطيئة لم تكن يبدأ التظاهر من صروب الندم والاحساس بالذنب والغياب عن الحضور . كل هذا في مواجهة بالغة الدلالة بين الفلسطيني والاسرائيلي . ان هذه العودة الى ارض الصراع الحقيقي كانت هاجس شخص القصص القصيرة احيانا ، ولكنه هاجس حلمي ، يضع لافتة على بوابة العالم : «عالم ليس لنا .. » .

وإذا اخذنا المعنى المقصود على المستوى العام فيسكون هذا قصرا في النظر ، فالعالم فعلا ليس للعامل « علي اكبر » الذي يموت منسيا . ليس لهؤلاء المنسيين الذي قطعت بشراسة علاقتهم بالعالم . والفرق هنا هو ان هذه الواقعية الخادة تريد ان تصل بالمرارة حتى العظم . ومن هنا ايجابية هذه الهواجس التي تنتاب سكان الجحيم . فالعودة الى ارض الصراع الحقيقي هي عودة شعارها : « ليكن العالم لنا .. » .

هذا هو المغزى الواسع لرحلة « حامد » عبر الصحراء الحانية هذه المرة .

بقية في العدد القادم

من نتاج الرفاق

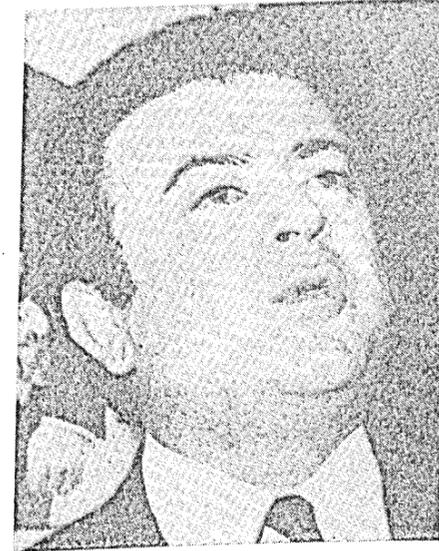
الحمد القديم

فقد العقل مكانه وتولى الحقد شأنه وقناع الظهر ولى فبدا وجه الخيانة ويلكم ماذا جنيتم تلك في عين رمانه قد تصرفتم بحمق فوقعتم بالادانه قد صبرنا وظننتم ذاك ذلا ومهانه لا ولكن كان منا كل شيء في اوانه

انتم البادون ظلما امتدادا من كحاله قد غدرتم غدر لؤم كان جنبا ونذال وتماديتم بخت وافتراء وعماله ثم سرتم في طريق انتم لستم رجاله بعدما سرتم وصلتم جبلا صعب مناله عجيبي من قزم ير نو لشيء لن يطاله

حقدكم هذا قديم قد ورثتموه تباعا وحسبتموه صوابا فوقعتم بالضياعا انتم والحقد والا يام اعلنتم صراعا قد ولجتم لجة ها نحة دون شرعا جذفوا باللجة الظك ماء لن يبدو شعاعا حذكم هذا وان زد تم تزدون اندفاعا ابو زهير

دكتور سليمان في الحلقة الاولى من الحوار حول "ازمة العطاء في الأدب العربي المعاصر" .. يقول:



الإنسان هو المبتدأ والخبر .. ولا غنى للفنان عن الشرب من معين الإنسان

في محاولة من الهدف للإسهام في وضع الأدب العربي الحديث وتنتاجاته الشابة في خدمة قضايا الجماهير، تطرح الآن «الهدف» موضوعا جديدا للنقاش مع الأدباء والمفكرين العرب.

اما الموضوع فهو... (بلاذا أزمة العطاء في الأدب العربي المعاصر)؟

دكتور ميشال سليمان اجاب عن ثلاثة أسئلة حول هذا الموضوع في الحلقة الاولى من حوارنا مع الأدباء العرب، والدكتور سليمان هو الأمين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين وشاعر لبناني معروف، وباحث له عدة نتاجات قيمة في مجال الأدب والترجمة والتعريب.

حوار
خليل اليوسف

س: دكتور سليمان ما هي باعتقادكم الأسباب الرئيسية لما يعانيه الأدب العربي الحديث من مشاكل وازمات، وعدم قدرة على الوصول الى الجماهير العربية؟

ج: يكتر الحديث في هذا الزمان عن شؤون الأدب وشجونه وسيما الشعر. وكان للفنون الأدبية مواسم مما يتصل بزراعة الخضار وما إليها فتزدهر وتعطي غللا كثيرة بمقدار ما تسمد أو أنها تظفر في التربة مفتقرة الى عناصر الإيلادة. وتأتي من بعد اما المدائح وذبح الاصحاحي واما تدفع المناويل فيما يضال المناحة وحيانا أخرى تشق الجيوب كما كانوا يقومون.

والحقيقة ان الشعر خاصة والفنون الأدبية عامة تسمو أو تسف بمقدار ما لصاحبها من قدرة قادرة على الإبداع، ولقد كان المبدعون بالفعل قلة في أي من العصور اذا قيسوا بسائر المتعاطين حرمة الأدب، كما كان الزراع أيضا قلة ناشطة تستطيع ان تحرك الأرض لتنتج من ارحامها الخصب الهاجج، والسائلة هنا لدى سائر المبدعين، بل سائر العاملين في حقل الاستنباط أو كل الإبداع، انهم يجمعون بجهد كبير في تجربة ذاتية فتفعل فعلها عطاء بل فنا أصيلا لا يكرر ذاته. فالشعر ولتقصير الكلام عليه. هو الفن الأعلى وعندما أقول هذا فانا أخذ بالحسبان انه القدرة على تحريك الوعي لإخراجه من عالم الحس الى عالم التصور. بهذا المعنى كان الشعر مبدأ الشعوب الأعلى من خلال كونه المنة الكبرى

التي يحققها الشاعر لنفسه باعتبارها منبذة للتجربة العامة لا للتجربة الفردية. هذا عندي وجه صحي من وجه المعاناة وما دام الأمر كذلك فمفاده ان الشاعر عندما يحرك وعيه ليخرجه من حس الى تصور فهو مندمج بحركة الواقع يدرك عواملها ويرهص بافاعيلها المستقبلية، يضرب رجلا في الأرض ويمد العين منه الى مشارف الافق البعيد يبني فيه عوالم من تصور ليست على مثال واقع معاش وانما على مثال آخر يتصوره ويتخيله في نطاق الوجود من هنا مفهوم التجاوز والتخطي وما الى هذه الصيغ والمفاهيم التي يكتر الحديث فيها عنها وتبقى في الغالب مسيبة دونما تحديد...

اذا ثمة في الأمر مشاكل وازمات اما المشاكل فأغلب الظن فيها انها منبذة عن قصور لدى الشاعر في الكشف عن حركة الواقع وإدراك عواملها وليس إيقاعاتها وهضمها ثم إدراجها في نطاق الشعر الذي هو بصدده. يضاف قاعدة فلسفية مكنية على الشاعر ان يقف عليها كي لا يقوها في أي من القواعد التي يتصدى منها للواقع والإنسان في معادلة فنية. واما الازمات فتعود الى كون الشاعر أو الشعراء لا يقيمون وزنا للعوامل التي اشرنا إليها وبالتالي يتطلعون في عملهم الفني على اسر ما تلبغه أيديهم فيعملون فيه سلبا واختلاسا وما يسمى بالهضم ويتوارد الافكار فتكون العملية الشعرية ضربا من ضرب التفریق او شكلا من الاقنعة التي تباع بابحس الاثمان فيمتد إليها بالظهور بمظهر غير مألوف وهي في حقيقتها اوجه مستعارة...

س: ما هو رأيكم بدور التراث العربي في اغناء الشعر الحديث وهل صحيح ان الأصالة في التجديد؟

ج: يخيل لي ان الكثيرين ممن يتحدثون عن التراث الأدبي العربي يأخذونه اخذ الكم والكيف دونما نظر لاتجاه في هذين الكم والكيف. وعندي ان التراث العربي كأي تراث آخر هو مجموع الجهود والعطاءات التي قدمتها سلالات عديدة من الشعراء والأدباء والمفكرين والفلاسفة العرب وفي هذا العطاء الكثير ما استطاع ان يعبر عصره ويتعداه الى يومنا هذا حافلا بابهة فنية وفكرية ومنه ما خر يوم طلوعه فشاخ فاندثر وان كانت صور له تمكنت من ان تواكب الجانب الآخر لا لشيء الا لتطوقه وتجهز عليه. وكما ان الشيء لا يصدر عن لا شيء فان الشعر العربي الحديث بحجة اولا «غير طالع من عدم» وانما يشكّل البذرة الخيرة في التراث وقد تفتتح في يومنا هذا، عديد الشعراء المبدعين شعرا كبيرا اخذا في تلافيفه حركة الواقع المعاصر بكل عواملها وإيقاعاتها. بهذا المعنى اجد بان التجديد الشعري الذي غنى بسبيله اليوم غير مفتعل عن الجذور

اما التيار الشبه سياسي للشريحة اليسارية في المثنية التي ضربت في عصور السلالات الشعرية العربية وتفتحت اليوم عمارات شعرية فنية منسجمة بالجميل مما اتصل بها من تجارب الشعوب الأخرى

... التي كون شاعرا أصيلا ومبدعا لا بد لي من

س: ما هو رأيكم بالمعارك الأدبية وما هو تأثيرها على الإبداع الفني؟

ج: عندما يطالع القارئ المثقف بعض المعارك الأدبية التي تدور رحاها بين وقت وآخر على صفحات الصحف والمجلات يظن بان حربا لا تبق ولا تترك باعنيهم ومسامعهم وحواسهم جميعا ويمضي الى ما هو أبعد ويصبح على مثل اليقين في المقالة أو تلك الزاوية أو ذلك المربع هو من يستطيع ان يفعل في الإحياء الأدبية التنازل الدربة فيدمرها على اصحابها وتنازل عنها من الشظايا.

ان تقوم معارك أدبية بل ضروري فهي ان الوجه التقسيم والنقد الموضوعي تستطيع ان توجعها وتستمر حقا وتشق سبيلا وحيانا بالأسطة، الا انها في كثرة ما ترى اشبه بالهضم وانارة الفبار كي يقف المشاهد مشدوها وانما يصاب به بالمعارك الأدبية في اهدافها ان تترك في الكشف عما اعترى الاثر الأدبي من شرف فني وفكري وجمالي او ما يخيل لي ان يفي النقد للعمل الأدبي الكبير والشأن ثلاثية الأبعاد: ان يفهم الشيء الذي يشكّل بعد ذاته ظاهرة فنية من هنا يصبح من شرف فني وعميق على حركة الإبداع عند المبدعين.

س: ما حدود النسبية وكل ما يقال خلاف ذلك؟

ج: ان يكون ضربا من الشطط ومن التعصب والظلم والافتقار بسقطان في معايير التقييم الأدبي في حقله الفني والجمالي.

س: ما دور المبدعين في مواجهة الازمة؟

ج: المبدعون ان يفتحوا مثل هذا الحوار، ترحب بكل



من الفيلم الجزائري
للغنان محمد
خضر مامين

مهرجان كان - من هيتي سرور: مهرجان كان انعكاس لسيطرة الإمبريالية على حركة الإنتاج السينمائية

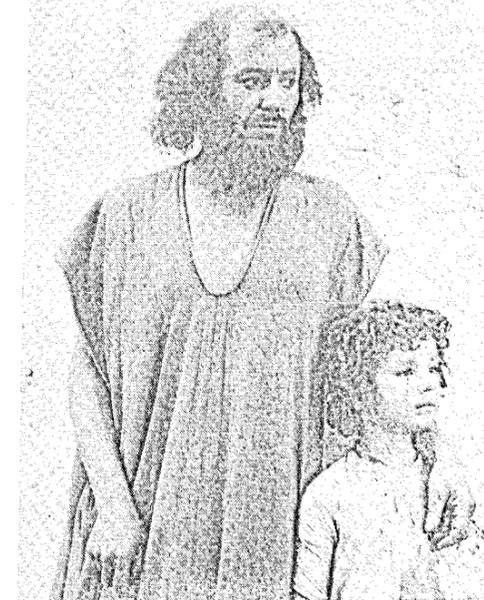
لقد عكس المهرجان العالمي للفيلم، الثامن والعشرين، والمعقد في (كان) بفرنسا، عكس السينما كما هي، وليس كما يجب ان تكون. فالسينما كما هي الآن، هي تحت سيطرة وتأثير الإمبريالية الاقتصادية والثقافية الأوروبية - الأميركية، وذلك في مستوى الإنتاج، والتوزيع، وايضا، يجب ان لا ننسى ذلك ابدا، في مستوى الشكل، المتأثر بالصناعة السينمائية الأميركية. لقد خلق المالكون، على المستوى العالمي، كما على المستوى المحلي، «معمل احلام» قصد الهاء المضطهدين عن مشاكلهم. وهكذا فليس من الغريب ان نجد في مهرجان من أكبر المهرجانات في العالم، وفي افلام المسابقة الرسمية، مميزات فكر الصناعة السينمائية الأميركية: تفرير وتشويه الحقيقة، عبادة الشخص، اسرار على مناجاة ال «أنا»، وتفقه وانحطاط المجتمع الرأسمالي، تشويش ايدولوجي، تكريس للفكرة القائلة بان العنف نتجة غريزة طبيعية في الإنسان في حين انه من انتاج الظلم والظيم الاجتماعي، الخ... القائمة تطول.

الرائع «Macadam Cowboy» بلاذا تطف في وصف مرضي لوحش الصناعة السينمائية الأميركية، للوهن؟ اما هولندا التي ارسلت لأول مرة فيلما الى «كان» فقد كانت ممثلة ب: «Mariken de Nimegue»

لمخرجه «جوس ستلونغ» الذي غدا سره تاريخي مكتمل، لم يكن له ظاهرا شيء يقوله غير وصف مروغ لبشاعة الروح الانسانية.

اجتماعات عديدة، تبرز، في مجموعة الافلام الرسمية المختارة، التي هي كما نعرف، خاضعة لضغوط الصناعة السينمائية الأميركية، الدبلوماسية منها والتجارية. ان الاتجاه التصفي ذو الشهد الكبير، السادي - الماسوشي، كان متملا في: «the day of the locust»

المخرج John Schlesinger الذي قدم لنا في الفيلم



وفي نسخة أو ترجمة انوية (انوى : معتبرا الانا نقطة الانطلاق في الفلسفة) فردية (معنية بالفرد لا بالجموع) من هذا النوع السينماتوغرافي ، فان اليابان قدم « Cache Cache Pastoral »
 اخبره « تيراياما » والذي ، وان كان انتاجه ذا مستوى فني لامع ، فان « تيراياما » نراه يذهب في البحث عن طفل صغير ، مستعملا مشهرا مكتملا : سيرك ، مسرح ، سينما ، رسم الخ... الكل في اتجاه رسمي ياباني ذو جمال يقطع النفس ، موهبة تدور رغم ذلك حول مناجاة « الانا » ، وبالتالي لاستطيع الا ان تترك باردا اي شخص يعتقد مثل Driga Vettov ان السينما يجب ان تكون صالحة « للترجمة او قراءة شيوعية للعالم » .

وهذا ليس ما يعتقد الايطالي « دينو ريزي » كاتب الكوميديا التجارية الصرف ، والمليء بالشوفينية والتعصب للذكر اللاتيني « Parfum de Femme » « عطر امرأة » . وفي نفس هذا النوع من الافلام التجارية ، كان الفيلم الاخر من المجموعة المختارة الايطالية « Yuppi Clu »

اخبره Adriano Celentano يبرز ويعطي صورة عن الجانب المحتشم ، المخجل في الصناعة السينماتوغرافية الايطالية ، اكثر من ابرازه للسينما الايطالية الحية .

وبما ان السينما التجاري همه الرئيسي هو البيع ، ونظرا لان المرأة وحرثتها هي سلعة رائجة هذه السنة ، فان الصناعة السينمائية الاميركية « هوليوود » قدمت لنا كوميديا سخيفة ذات طابع ديماغوجي تحاول فيها عبثا ابراز وقوفها الى جانب تحرر المرأة ، وعنوانها : « Alice doesn't live here... »

اما هونغ كونغ التي قدمت لاول مرة فيلما ، في « كان » ، فان اقل ما يمكن ان نقوله عن فيلم الكارتي الذي قدمته ، ذي النزعة الوطنية المزعومة « A touh of Zen » ، انه لم يكن له مكان في « كان » .

الا ان السينما التجاري له يساره، ككل شيء اخر : يسار مشوش وقوضي في بعض الاحيان، لكنه غير مخاطر لانه لا يتجاوز اطلاقا حدود المجتمع والنظام . وينقسم هذا اليسار الى تيارين بارزين : سينما الكاتب ، والسينما التجاري .

وفي مجموعة سينما الكاتب فان الفيلم الهام كان : « L'énigme de Kaspar Hauser » .

لصاحبه « ورنر هرزوغ » ، ويحكي الفيلم قصة صبي عثر عليه ، في مطلع القرن الاخر ، في ساحة من ساحات مدينة « نورنبرغ » في حالة تبعث على الاشمزاز . وقد قضى حياته في مكان ضيق، مظلم، بعيدا عن الناس . وبرز الفيلم استحالة العيش بالنسبة للفرد الانساني ، خارج مجتمع زمانه ، الذي في نفس الوقت ينهكه ويظلمه . وان النزعة الانسانية البارزة التي غطت هذا الفيلم اهلتها للحصول على جائزة المهرجان وكذلك جائزة الـ FIPRESCI

وقد طرحت الفرنسية « ليليان ده كرماند » بفيلمها « Aloise » موضوع مماثل مرتبط بطرف استقلال وعبودية المرأة . اما الفيلم الفرنسي الاخر « هذا المزيق فيكتور » لصاحبه « روبين دايفس » والذي يتعرض ، مستفيدا من موهبة الممثل « جاك داجيليو » الى موضوع الشيوخوخة الذي اصبح في السنوات الاخيرة موضعا .

السينما التجارية فقد كانت ممثلة في مهرجان « كان » بفيلم « فرع خاص » لصاحبه « كاستاس كافراس » ، الذي ندد فيه بتعاون العدالة الفرنسية مع المحتل الالمانى ، اما الفيلم الثاني ، فكان الفيلم البريطاني « Man Friday » ! لصاحبه البريطاني « جاك غولد » ، الذي يظهر خطأ ، في حلة مناوئة للاستعمار . الا ان بريطانيا العظمى التي كانت تاريخيا اكبر امبراطورية استعمارية ، قد اكتسبت خبرة عملية كبيرة في مقاومة الافكار التقدمية .

واذا استثنينا فيلم الفرنسي « فرانسوا ريبختاخ » حول المكسيك ، فان البرازيل وحده كان يمثل امريكا اللاتينية بفيلم لصاحبه

« نلسن بريرا » ، والذي كان مستواه منحنيا بالمقارنة مع ما اخبرته في الماضي . وهكذا يتأكد يوما بعد يوم ان « Cinema Nuovo » البرازيلي يتاخر يوما بعد يوم عن الركب .

وقد كان فيلم « Chronique des années de Braise » الذي مثل العالم العربي . وهو من اخراج الجزائري محمد الاخضر الذي اخرج قبله الفيلم الرائع : « (رياح الاوراس) » .

ويدور هذا الفيلم حول ستة محاور تكون في مجملها لوحة عن وعي الشعب الجزائري التدريجي ابتداء من

1939 حتى اندلاع حرب التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954 . الا ان المخرج قد وقع في كمين الانتاج الكبير للصناعة السينمائية الاميركية « هوليوود » (ميزانية تعادل مليار دينار جزائري) فنرى لحظات فنية مؤثرة ورائعة ، غارقة في كتلة من التراجم الدهونة . وقد رايت عددا من النقاد العرب في « كان » مهوتين من ان هذا الفيلم قد حصل على وسام ذهبي . ماذا نقول لقرائنا - كانوا يتساءلون - لانه من بعيد ، كان الفيلم يظهر انتصار عربي ، اما من قريب فكان يعني استرجاع واسترداد الامبريالية الثقافية الاميركية لاحد سينمائي العالم الثالث البارزين . ذلك ان الفيلم يسير حسب نماذج الصناعة السينمائية الاميركية « هوليوود » . وقد هوجم الفيلم ، بدون شك بطريقة وعبارة قاسية ، من قبل جريدة « المجاهد » ، لانه شوه تاريخ الشعب الجزائري . واذا تركنا كل هذا جانبا ، فان التناقض الرئيسي في فترة الاستعمار الفرنسي كان بين الشعب الجزائري من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة ثانية ، والذي يبرزه الفيلم هو اعوان الاستعمار في الداخل ، في حين يخفي شعب الاستعمار من الفيلم .

ومن كل الافلام البلدان الشرقية ، فان فيلم « Pur Electre » لصاحبه الهنغاري «نيكوس جانشو» ، هو الملفت اكثر من غيره للانتباه . وذلك نظرا لكيفية الاخراج وابرار الصور الممتازة . وقد وضع « جانشو » في هذا الفيلم موهبته في خدمة العقلية المتخلفة . وان تصوره للشعب ، موغل في الرجعية . وبالنسبة له فان الفرد - Electre - هو محرك التاريخ . والتناقض مستقلين - مستقلين مفسوخ بالحجة التي تسودهم . وكثرت في هذا الفيلم صور النساء العاريات بدون تقديم اي مبرر « دراماتيقي » لذلك . ورغم ذلك فهو الفيلم اختارته هنغاريا لمهرجان « كان » .

اما الفيلم السوفياتي Sergueï Bandartchouk فهو محافظ في شكله لانه اكايمي . وهو يحكي مقاومة الناس البسطاء الذين افتكتهم الحرب من حياتهم اليومية ، للنازية . اما الفيلم الالمانى الشرقي « Lotte in Weimar » لصاحبه « ايغون غوتر » فهو لا يعيد كثيرا عن الافلام البرجوازية العادية . وهو بالاضافة الى هذا ، مزعج ومقلق . في حين ان شريطا سوفياتيا قصيرا من اعداد «فيدود هيتروك» قد تحصل على اعجاب الجميع ونلقى جائزة من لجنة التحكيم « JURY » ، وكان عنوان هذا الشريط « سامنك نجمة كهدي » وتضمن تسديدا لثانية الرجل ، على مر العصور ، ودعوة الى الرجال لمشاركة الزوجات في اعمالهن المنزلية اليومية . كان فيلما رائعا ، يتدفق حيوية وطنية كطبية السينما السوفياتية العظيمة زمان لينين .

تقدم الهدف في الاسبوع القادم نقدا للافلام التي اشتركت في مهرجان كان تعده هيني سرور .

مُجلد الهدف السادس

لنصف سنة من
السطح الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليده ممتاز



نظم القتال للتسوية

يطلب من ادارة
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالاضافة لجمهور البريد للخارج

٢٦٣



بقية السيف فكها الهندية الصينية

قد يكون وراء الاصطلاح لعبة بلاغية ، ولا غرابة في ذلك فهي من محتويات نهج البلاغة ! الا ان مضمونها عميقا تمتلكه العبارة عندما توضع في سياقها . انه يقول :

بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا

وبقية السيف كناية عن : قوم يخوضون صراعا دمويا ضد قوة تريد اغتصابهم ويقدمون في خضم الصراع ضحايا ذات حجم كبير ثم تخرج بقية منهم منتصرة في خاتمة الصراع . هذه الجماعة المنتصرة التي يسميها النص البلاغي الأنف ، بقية السيف . انها بمعنى : ما تبقى في لحظة انتزاع النصر . وتتميز هذه البقية بكونها ابقى عددا واكثر ولدا ، اي بقدرتها على النمو والبقاء ، والجماعة التي تملك هذه القدرة تكون في العادة صحيحة الجسم والعقل والخلق ، وهذا هو شرط بقائها ونموها . وتأتيها هذه الصحة من السيف ، اي من البندقة بلغة هذا العصر .

لدينا صنعة عصرية لهذا المفهوم في نص لماوتسي تونغ يقول : .. ان الحرب الثورية هي الترياق الذي لا ينجينا فقط من سموم الأعداء وانما يطهرنا ايضا من قذاراتنا الخاصة ...

اي ان الحرب الثورية تتمخض عن « بقية السيف » .. في العصور الماضية لم تكن الدنيا ملائمة لقيام مجتمعات نظيفة . وكانت بقايا السيف من القلة الى الحد الذي يجعل العثور على نموذج تاريخي لها مدعاة للفخر والدهشة . وسر هذه القدرة يعرفه مؤرخوا المجتمعات وفي القرن الحالي كثر الثائرون وتعددت الثورات وصار من المعتاد ان يرفع السلاح في وجه الطغاة حيثما وجدوا . وقد اعطت الماركسية حامل السلاح سلاحا فلسفيا يهيء لهم المزيد من فرص الانتصار كما يضمن لهم القدرة على الاحتفاظ بالنصر واستثماره وهكذا تتمخض القرن الحالي عن الكثير من بقايا السيوف الذين تفاوتت مزاياهم في الوضوح تبعاً لعدة اعتبارات : الفلسفة التي يحملونها ، حجم التحدي الذي واجهوه ، نفاوة افكارهم ، طبيعة قياداتهم ، وربما خواصهم التاريخية ... اما أبرز نموذج لبقية السيف اظهره العقد الاخير من هذا القرن فقد اعطتنا اياه شبه جزيره الهند الصينية .

في وسعنا ان نتحدث عن تفرد هذا النموذج من غير ان نسقط في التالي فالتفرد لا يعني الإعجاز . ونحن في عصر لم يعد المستحيل يشغل منه حيزا يكفي لتشكيل منطقة ضغط خفيف للمعجزات ولدينا في هذا المجرى امور جوهرية تمهد النموذج الراهن :

استغلال امد الكفاح المسلح دون ان يلقي الشعب سلاحه بسبب اليأس او الملل . وقد اضطر الشعب الى مجابهة امبراطوريتين على التعاقب ولكنه هزمهما قبل ان يلقي السلاح وسجل على ارضه بداية النهاية لكل منهما . واننا لنعلم ان الامبراطورية الفرنسية قد اضمحلت الان . اما الامبراطورية الاميركية فقد دخلت في

معيشته بروح المتصرف الواعي الذي يجمع بين بساطة العيش والفعالية المنتجة . السمات النوعية للقيادة !

تملك قيادات الهند الصينية قضية تستقطب افكارها ونشاطاتها . وامتلاك القضية يكمن في اساس الحد الفاصل بين اللعب والكفاح ، بين الدجل السياسي والسلوك الثوري .. وقيادات الهند الصينية ماركسية في حملتها مما زودها بوحي وتخطيط علميين تجنبت بهما السقوط في البلبلة والتسيب . وفي سلوكها الشخصي تميزت هذه القيادات بالعصمة من اناية ومباذل رجال الحكم . بمعنى آخر : انها تمسكت بالزهد حيث البساطة في العيش ، وعدم التكالب على المغنم ورفض الامتيازات الشخصية . وهي بهذا الموقف تمثل مجمل الوضع الذي اتصفت به فضلا عن التأثيرات التي يمكن ان تكون قد فرضتها تقاليد المجتمع البوذي - الكونغو شيوسي الذي يجد نموذجه المثالي في الجماعة المسالمة الوادعة ، الميالة الى البساطة والايثار .

ان الخواص التاريخية للشعب ، مرتبطة بقيادة تتمتع بهذه السمات تشير كلها الى تفرد الهند الصينية ولقد عبر هذا التفرد عن نفسه في المراحل المختلفة الكفاح بقدر تجسد حضوره واستمراره عبر المراحل .

في هذا السياق يمكننا فهم التحول السريع الذي اصاب المدن المحررة فور دخول الثوار اليها . لقد كانت كل مدينة في السابق مركزا للمقمارين ومبغى عامما وساحة لسباق الخيل وناديا لنيليا . ثم الت الى ان تكون ورشة عمل منتج وشريف لجميع سكانها . وهكذا كانت المدن المحررة تنتقل بسرعة من الطريقة الامريكية من الحياة الى الطريقة العصرية . حيث الشباب يقدمون على تغيير ازيائهم طوعا . فيقص الغتيان شعورهم الامريكية المدلاة على اكتافهم . وترتدي الغتيات ملابس الحشمة بدل السراويل القصيرة ذات الطراز الامريكي . وتتخلص المدن من عصابات المافيا وتجار الجنس والمال مثلما يتخلص العديد من خبثه .

وبالنظر الى مجمل اوضاع شعوب وقيادات الهند الصينية نستطيع ان نفهم كيف تدخل جماعة مقاتلة الى مدينة وهي لا تحمل بعد كل تلك السنوات الرهيبة الغارقة في الدم اية نزعة انتقامية ؛ لقد ثبت ثوار الهند الصينية بذلك مفهوما للحقد الثوري . المائل في ساحة القتال والذي يدفع الثوري الى مجابهة عدوه بافتك واشرس الوسائل ولكن دون ان يتحول في مجرى الكفاح الى عقدة انتقامية من النوع المتداول في اوساط بعض الثوريين المسطحين .

في وسعنا اخيرا ان نفهم كيف سيمكن لبقية السيف في سايعون او فنوم بن او لوس ان تقيم مجتمعا جديدا باسرع واعمق مما تستطيع تصوراتنا العادية ان تمتد اليه .. واني لاراهن منذ الان ضد اي تكلؤ او انحراف او بيروقراطية ..

وهكذا فلنكن الثورات !

هذا العام بالذات اولي مراحل اضمحلالها . حدث ذلك على ارض الهند الصينية لتقدم دليلا ملموسا على صحة توقعات شي غيفارا حيث ربط بين تجربة من طراز فيتنام وبين انحلال الولايات المتحدة . ويعطي الاستمرار الطويل لحرب فيتنام اشارة الى عدم محدودية الزمن الثوري خلافا لما يتوهم بعض الثوريين القصيري النفس .

يقترن طول النفس القتالي عند الفيتناميين خاصة بترأت غني بالتجارب القتالية ضد المحتلين يتصل بايام الكفاح ضد الاحتلال المغولي « راجع حول هذا الموضوع دراسة حول تكون الامة الفيتنامية في مجلة الطريق اذار ١٩٧٤ »

وعلى طول هذا الخط المديد من الكفاح ضد التحديات الخارجية كان شعب فيتنام ، خاصة ، يكتسب مزاياه التاريخية كشعب مقاتل عنيد وطيب ، متمرس في التضحيات ، حقود ولكنه غير انتقامي يتصرف في